



WIENER MESSE
11-18. MARZ 1934

GUIDE POUR L'EUROPE EN ARABE

PAR

R. GAYED

مَرْشِدُ السَّيْرِ فِي أَرْوَْبَا

به خمس فرائط لمختلف الدول وخريطة عامة لأوروبا
تبين الخطوط البحرية المختلفة والرسك الممديرة المختلطة
وحس فرائط العواصم اوروبا مشفوعة بثلاثين نظرها

لواضحه

رياض حيت

P.T. 25

٢٥

مشتريه

١٠٠-٢٥٠٢٠٢



اهداءات ٢٠٠٣

ا/فؤاد عبد المجيد

الاسكندرية

Ahmed
Fouad
Abdel
Magid.

١٩٤٦



أحمد
فؤاد
عبد
المجيد

دليل الاستيفاء

أو
شيد الشرقي في دول أوروبا

لواضع

رياض حبيب

مفتش دفنة مصوغات

حقوق النشر محفوظة لواضعه

« الطبعة الاولى »

٢٥ ثمن النسخة

كل نسخة غير محتومة بختم واضع الدليل تعتبر منسوبة



طبعة مصر - شركة مطبعة مصر

مرشدی

❖ فی دول اوروبا ❖

هو دليل یمتوی علی بیان واف لطرق الاسفار البحرية والبرية المختلفة
وكل ما یلزم للمسافر معرفته من الحصول علی جواز السفر والتأشیر علیہ
من قناصل الدول وأخذ تذاکر السفر بالبحر مع ذکر مختلف
الشركات البحرية — وكيفية تحويل قوده الی عملة أجنبية
والتعامل بها فی مختلف الدول مع ذکر أسماء البنوك المختصة
وبه مجمل شامل عن الآداب والاخلاق والعادات
الاوروبية وبه وصف المدن والبلدان والمدین
الشہيرة فی مختلف الدول كذلك كيفية
المعاملة والسير والأكل والنوم
مع ذکر أسماء اللوكاندات
فی مختلف

الدرجات

٥٢ وبه نسبة تقریبة بالعملة المصرية لأثمان الأشياء — وهو مزین
بالصور والخرط اللازمة وختامه قوائم بأسماء الأشياء الضرورية التي
تأزم المسافر الذي لا یعرف اللغة الإيطالية أو الافرنسية أو الألمانية
والتساوية أو الانجليزية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَرِيقٌ

أقدم ابني وطني الأعزاء دليلاً للأسفار في الأقطار
الأوروبية . دليلاً يشغل جزءاً عظيماً من الفراغ الذي ظل
موجوداً زمناً طويلاً حتى كان يعيرنا الأفرنج لعدم إقدام أحد
المصريين الذين يجوبون أوروبا على جمع المعلومات الوافية
ووضعها في شكل دليل بلغة البلاد يسترشد به أهل الوطن في
سياحتهم في دول أوروبا كما يفعل الغربيون في وضع الدلائل
عن السياحت في الشرق بلادهم ولا بناء بحديثهم — نعم
انه قد قام بعض أبناء البلاد بطبع كتب عن وصف رحلاتهم في
أوروبا وبذلك قد أناروا الأذهان عن بعض موجودات الغرب
وأخلاق أهلهم وعاداتهم إلا أن ذلك الوصف لم يف بالغرض
الذي من أجله توضع الدلائل — وقد وضعوا كتبهم في قالب
قصصي أكثر منه إرشادي — فلما رأيت أن هذا الفراغ لم يزل
خالياً وكنت من الذين جابوا دول أوروبا ووقفوا على دين
الأخلاق والعادات واطلعوا على ما عند القوم من آثار قديمة
وأنظمة حديثة هممت باشتغال هذا الفراغ وسد هذا النقص
فجمعت كل المعلومات التي استقيتها من مصادرها بكل دقة

وضبط معتمداً على الله والنفس في العمل وعلى أبناء الوطن في التعزید
فأبرزت للناطقین بالضاد كافة مرشداً یسترشد به من أراد السفر الى
الاقطار الاوروبایة للعلم أو للتجارة أو للاستشفاء أو للزهة ویكون له
رفیقاً موافياً ووضعت بلغة مبسطة حتى یسهل فهمها مع سرعة اقتباس
معالم الاشياء من وصفها وتجنبت فیه التطویل الملل والاختصار المحل
لجاء بحمد الله دليلاً وافياً یصح أن یطالعہ کل انسان للاستفادة بما
حواه وقد رتبت فیه مناظر البلدان والعواصم حسب مقتضیات
مواضعه وأشغفته بخروط كروكية منقولة عن أحدث الخراط الموضوعة
بعد الحرب العظمی ووضعت فیها أسماء البلدان باللغة العربية بلفظ
یطابق أسماءها حسب النطق بها فی دولها وذلك كله لتسهيل معرفة
مواقعها ولكي تم الفائدة والله الهادي لا قوم سبیل ما

الفصل الاول

طرق الأسفار

طرق للملاحة التي تصل مصر بالشواطىء الاوروبية كثيرة انما أغلبها خاص بنقل البضائع وأهم ما يختص منها بنقل الركاب خمس طرق رئيسية منتظمة — ثلاث منها الى شواطىء أوروبا واثنان الى شواطىء انجلترا رأساً . وهذه الطرق الخمس الرئيسية هي : —

أولاً — بالبحر رأساً الى انجلترا : أى من ميناء بورسعيد الى ميناء « پورتموث Portsmouth » أو « پليموث Plymouth » أو « سوثمبتون Southampton » أو الى أحواض تلبوري « تلبوري دوكنس Tilbury Docks » وهذه الاخيرة عبارة عن ميناء على نهر التاميز أى داخل انجلترا وهي تبعد عن لندن العاصمة الانجليزية بمقدار ساعة بالسكة الحديدية ويمكن النزول من الباخرة بميناء « ليفربول Liverpool » وهذه المخطوط كلها بجزراً عن طريق بوغاز جبل طارق (صخرة طارق بن زياد وكان هذا ملكاً لاسبانيا فاستولت عليه انجلترا لانه مفتاح للبحر الابيض المتوسط) ومدة قطع هذه المسافة تتراوح بين ٧ — ١٢ يوماً حسب البواخر وسرعتها والطريق الذى تتخذه لان منها ما يرسو على مالطة ومنها ما يمر على بوغاز مسينا (التى سيأتى الكلام عنها في المخطوط الايطالية البحرية)

ثانياً — الى انجلترا عن طريق فرنسا: أى من ميناء بور سعيد أو الاسكندرية الى ميناء مرسيليا بحراً ماراً بجزر قرقى مالطه الانجليزية وميسيليا الايطالية فتكون الاولى ذات اليسار والثانية ذات اليمين وبعدها يلف خلف جزر قرقى مردينيا الايطالية وكورسيكا الفرنسية اللتين تتكونان ذات اليمين). « ومرسيليا Marseilles » هي أعظم ميناء فرنسى على البحر الأبيض المتوسط وهي مدينة عظيمة وشهيرة بتجارها ثم منها بالسكة الحديد الى باريس بالخط الرئيسى ماراً بمدن ليون وديجون والاولى منهما مشهورة بالتجارة ودور العلم والى منها يذهب للمسافر للاستشفاء بمياه بلدة « فيشي Vichy » المعدنية لانه اذا أراد السفر من مرسيليا الى فيشي رأساً فإنه يتحلف في بلدة « سان جرمان St Germain » ثم يأخذ الخط الذاهب من هذه الى فيشي وبعد مروره يبارس يأخذ خطاً الى « كاليه Calais » أو الى « بولونيا Boulogne » وهذان أشهر موانئ فرنسا على القنال الانجليزى (الواصل بين بحر الشمال والمحيط الاطلنطى فمن كاليه يأخذ باخرة صغيرة من البواخر الخاصة بتعبئة القنال الى « دوڤر Dover » أو من « بولونيا الى فولكستون Folkestone » وهاتان الاخيرتان من موانئ انجلترا الشهيرة على المانش فإذا ما وصل المسافر الى أحدهما ركب السكة الحديدية الى لندن العاصمة الانجليزية التى تبعد عن دوڤر ساعة ونصف تقريباً أو الى داخلية انجلترا أو اسكتلندا وتقطع للمسافة بين مينائى فرنسا ومينائى انجلترا السابق ذكرها في ساعة تقريباً . ويمكن قطع للمسافة

من بور سعيد أو الاسكندرية الى لندن في ستة أيام بالبوأخر السريعة ولكن بدون تخلف في البلدان التي مرّت ذكرها في هذا الخط (زيادة في الفائدة أذكر أنه توجد بواخر تمخر المحيط بين بليموث وميناء نيويورك في مدة تتراوح بين خمسة وسبعة أيام)

ثالثاً — الى دول أوروبا عن طريق ميناء مرسيليا بفرنسا وهو نفس الطريق الثاني لانجلترا (أى بحراً الى مرسيليا لان للسافر متى نزل في مرسيليا أمكنه الذهاب منها بالسكة الحديدية الى حيث أراد فاما الى داخلية فرنسا كما سبق الترخ في الخط الثاني لانجلترا او الى سويسرا وفي هذه الحالة يأخذ الخط الحديدى من مرسيليا ماراً بأكس Aix وسميستر Chambéry وجرينوبل Grenoble وكامبرى Chambray واكس لي بان Aix Les Bains وهذه الاخيرة هي الشهيرة بمياهها المعدنية ولذا يقصدها المستشفون من كل صوب وحذب ثم يلجأوا الى Belle Garde وهي الحدود الفرنسية ومنها الى جنيف Geneve العاصمة السويسرية الجميلة الدائمة الصيت بين عواصم أوروبا ومنها الى داخلية سويسرا كيف شاء — أما اذا نزل الراكب في مرسيليا وأراد الذهاب الى ايطاليا فانه يأخذ السكة الحديد الى طولون Toulon وهي ثغر فرنسى عظيم ومدينته شهيرة بتجارها وكنياتها العلمية والحربية ثم سان رافيل وكان ونيس الجميلة القديمة و بجوارها بلدة موناكو الضاربة بقسط عظيم من الشهرة عند طبقة العطاء ثم الى مونتون وهذه جميعها أفرنسية على البحر الابيض المتوسط والاخيرة هي الحدود

الفرنسية بين إيطاليا من جهة البحر وبعد عملية التفتيش اللازمة في حدود كل دولة كما سيأتي الكلام عنه يستمر بنفس الخط الى جنوى ماراً بفنتي ميليا وسانت ريمو وبورتو موريتسيو وسافونا حتى جنوى وجميع هذه ايطالية وعلى البحر الايض فتى وصل السافر الى جنوى سار حيث شاء في داخلية ايطاليا

رابعاً — الى دول اوروباء عن طريق ميناء جنوى Genoa الايطالى ويكون ذلك بجرأ من ميناء الاسكندرية الى ميناء جنوى بايطاليا وهي الثغر العظيم على بحر ترينيان الذى هو جزء من الايض المتوسط وهي مدينة شهيرة بتجاريتها المختلفة وخصوصاً دور الصنعة البحرية الهائلة وتعد مركزاً تجارياً عظيماً بين اوروبا وامريكا ويمر الوالكب في الذهاب اليها بجزيرة كريت التى تكون ذات اليمين ثم يدخل بوغاز مسينا Messina وهو بوغاز ضيق جداً فلا يمكن لاكثر من وابورين كبيرين للورور به في وقت واحد وبكل تؤدة وحذر وهو محصن تحصيناً طبعياً قوياً علاوة على ما فيه من قوات الدفاع الاصطناعية وهذا المضيق هو بين جزيرة سيسيليا Sicilia والرأس الطويل الطبيعى الممتد من أرض ايطاليا حيث يمثل شبه جزيرة ويعسمى هذا الجزء « كالابريا Calabria » والطرف الاخير منه يسمى رأس سبارتيفنتو « Cap Spartivento » فتكون في هذه الحالة مسينا ذات اليسار على أرض جزيرة سيسيليا وبلدة امامها تماماً ذات اليمين اسمها رجيو Regio وفيلاسان جيوفاني حيث هناك تبتدىء السكة الحديد الرئيسية الى داخلية ايطاليا وهناك في

تلك الجهة خطوط بحرية كثيرة توصل بين الجزيرة بعضها ببعض وجميع هذه بلدين الأخرى على البر الأخر أي أرض إيطاليا فتوصل مثلاً سيراكوزا بقطانيا وهذه بمسينا وهذه يالرمو وكلها شهيرة جداً بتجارة السردين والاممك للقعدة حيث بها مصايد عظيمة للاممك والثوفاريقات هائلة لصنمها وكل هذه بترابني و يالرمي على أرض كالابريا - (ولزيادة الفائدة اذكر أن هناك خطوط بحرية توصل يالرمو Palermo التي هي بمثابة أكبر مدينة واجل ثغر بجزيرة سيسيليا بعميسينا الى مينائي نابولي وجنوى وخطاً آخر يوصلها بثغر قرطاجو الذي هو على الايض المتوسط بارض تونس حيث منه بالسكة الحديدية الى مدينة تونس).

تسير الباخرة التي تكون مسافراً بها في هذه الحالة مختربة هذا البوغاز حتى تقف على ميناء نابولي Napoli ذلك للبناء الشهير والمدينة العظيمة ذات التاريخ القديم والتي تعد الآن من أكبر حلقات الاتصال بين موانئ أوروبا البحرية واميريكيا وهي شهيرة بتجارها المختلفة خصوصاً بالنسوجات اللمة باسمها وبهذه المناسبة اذكر أن الناس قد تعالوا في وصف فظاظة اخلاق أهل للمدينة الا أنني أقول بحق أن هذا كان حكماً جائراً حيث أن في كل بلد كفايته من طيب ومى وخصوصاً أهالي اللوانى ولو فرض ان هذا الحكم كان نتيجة جملة حوادث حصلت لبعض السواح وخصوصاً للذين لا يعرفون لغة البلاد فاذعوا تلك السيئات فقد تغير الآن الحال غير الحال ومع ذلك فاني لنصح

للسافر أن يكون حذراً بقدر الامكان من جميع من يحتك به فقد يساء اليه بطريق اللين وهو لا يلزى اكثر مما يساء اليه بطريق الشدة ويمد له ذاك فظاظة . فاذا كانت تذكرة البحرية لغاية نابولي فتنزل هناك فتعمل لجرآت التفتيش على عفشك وباسبورتك وتذهب منها حيث شئت في داخلية ايطاليا فان رغبت الذهاب الى روما التي هي العاصمة الايطالية والمدينة المظلية الرومانية القديمة الشهيرة بأثارها النادرة وبكنائسها الهائلة التي سيأتى الكلام عنها فيما بعد فلتأخذ الخط الرئيسى من نابولي ماراً بـ *Capua* و *Frosinone* وفروزينوني حتى روما ومن هذه تأخذ القطار الى أى جهة شئت في ايطاليا أو الى أى دولة أخرى . أما اذا كانت تذكرة البحرية لغاية ميناء جنوى فيمكنك في هذه الحالة أن تنزل من الباخرة للتفرج على مدينة نابولي ولكن بعد أن تكون أوصيت أحداً من أصدقائك أو غيرهم مثل خادم كاينك (قرتك) بأن يلاحظ عفشك وأن تكون أيضاً قد سألت ضابط الباخرة الواقف على السلم كم من الزمن تمكث الباخرة بالميناء وهم يلقون عادة على رأس السلم لوحة مينائها وقت قيام الباخرة . وأن تأخذ كذلك منه كارت خاص بالباخرة حيث بموجبه يمكنك العودة والصعود للباخرة ثم تخرج من باب المجرى وفي حالة التفرج والعودة لا يفتشون الانسان الا اذا خطر لهم خاطر خاص فبعد أن تعبر خط السكة الحديد اما أن تأخذ عربة أو أوتوموبيلاً فيلف بك لفة بالمدينة واعظم شوارعها الكورسو الذي يكون على دائر البحر

(الميناء) وبه جميع قناصل الدول ثم الشارع المؤدى للسكة الحديد التي تبعد عن الميناء خمسة دقائق تقريباً ركوباً وبهذا الشارع اعظم المحلات بالمدينة لجميع الاصناف خصوصاً الملابس ومكاتب تغيير العملة ومن اكبر مبانيها محطة السكة الحديد التي تضارع محطات العالم المشهورة وخان أمبرتو الاول «جاليريو مبرتو ريمو 1 Galleria Umberto» وغارة الحرية من أهم كنائسها واعظمها كنيسة سان باولو كما أن بها عدة كنائس وابواب اتيكة يرجع تاريخها للعصور القديمة ومن أشهر ميادينها «بياتسادل مارتييري Piazza Dei Martiri» وبه عامود النصر الذي اقيم في سنة ١٨٩٤ ومن أعجب آثارها مدينة بومباي Pompei وهي جديرة جداً بالفرج كذا بركان فيزوف الهائل وهو أغرب (وأخرب) ما خلقت الطبيعة وبالمدينة متحف للاحياء المائية على جانب عظيم من الامة وبعد التفرج على المدينة تعود الى الباخرة فتأخذ مكانك فتسير بك باسم الله بحرها الى ميناء جنوى جاعلة الشاطئ الايطالي على اليمين وجزيرة كوزيسكا الفرنسية على الشمال حتى تخرج من مضيق جزيرتي بياتوزاوا البائتم تدخل في خليج جنوى وتسير فيه حتى تصل الشجر البديع الهائل «جنوى» المركز الرئيسى لمختلف التجارات وصلة اتصال موانئ اوروبا بأمريكا ومرسى بواخر اتصال الشرق بالغرب وهي أعظم موانئ ايطاليا كافة وتغزو أهميتها مرسيليا وهي ضاربة بقسط وأثر في الشهرة من حيث دور الصنعة بها خصوصاً البحرية منها حيث بها أحواض هائلة وأهلها على جانب عظيم من الدعة والبساطة

مع النشاط والعمل ولهم لهجة ايطالية خاصة ولكنها جميلة ومن أعجب ما بها المقابر الطائرة الصبوت ومنها تأخذ السكة الحديد الى حيث شئت في ايطاليا أو الى سويسرا أو فرنسا أو خلافاها .

خامساً — الى دول اوربا عن طريق بحر الادرياتيك : أي من ميناء الإسكندرية الى ميناء تريسته Trieste ماراً بجزيرة كريت ذات اليمين جاعلاً بلاد اليونان على يمينه مخترقاً بحر يونان الذي هو جزء من الايض المتوسط حتى يصل الى أول الارض الايطالية فيقف على ميناء برنديزي Brindisi فإذا أراد للسافر النزول بها (ويكون في هذه الحالة قد عمل بروجرام سفره وأخذ تذكرة سفره لغاية برنديزي) ففي هذه الحالة ينزل من الباخرة وتعمل اجراءات التفتيش على العفش والباسبورت ثم يسافر منها بالسكة الحديد فإذا أراد الذهاب منها الى نابولي فيأخذ الخط الرئيسي من برنديزي الى فوجيا Foggia حيث يتخلف بها ويأخذ خطاً آخر يوصله الى نابولي عن طريق كازرتا Caserta (ويجب أن يكون تخلفك في كازرتا لأخذ قطار آخر فقط وليس للمبيت بها إلا اذا كان دخولك اليها نهراً) فإذا وصلت الى نابولي وأردت الذهاب الى روما فتأخذ الخط الرئيسي اليها وهي لا تبعد عن نابولي أكثر من خمس ساعات بالقطار السريع المسمى « ديرتيسيمو » أو ثمانية ساعات « بالديريتو » — أما اذا أردت السفر رأساً من برنديزي الى روما ففي هذه الحالة لا تتخلف في فوجيا السابق ذكرها بل في « بسكرارا Bescara » ومنها تأخذ خطاً

آخر الى روما ماراً بتيشولي (جنة الدنيا كما يسمونها) ومن روما تذهب الى حيث شئت كما سبق الشرح . — أما اذا لم تتخلف في برنديزي فيمكنك النزول بها للتفرج عليها بعد أخذ تذكرة من ضابط الباخرة والسؤال عن زمن قيامها كما سبق الشرح عند نزولك للتفرج على تاپولي وبرنديزي بلدة صغيرة قديمة وشهرتها في أنها محط رجال البواخر الداخلة والخارجة الى ومن بحر الادرياتيک وصلة مواصلة للبريد في داخلية ايطاليا واوروبا الوسطى ثم تعود الى الباخرة حيث تسافر بك على بركة الله الى تريسته مخترقة بحر الادرياتيک وهو الآن ايطالي محض وكانت انتمسا قبل الحرب العظمى سيدة هذا البحر جاعلة الشاطئ الايطالى على يسارها وعلى يمينها شاطئ البانيا فشاطيء يوجوسلافيا (التي كانت قبل الحرب صربيا) مارة بميناء پولا Pola العظيم الذي كان أعظم حصن نمساوى على الادرياتيک يهدد ايطاليا دائماً أما الآن فهو كغيره في قبضة ايطاليا ثم بعد ميناء پولا تدخل الباخرة في الجزء الضيق من الادرياتيک ثم تستهل خليج تريسته فاذا كن من ضمن بروجرام سيرها الوقوف على فينيسيا Venezia فاتها تعطف شمالاً حتى ذلك الثغر الأخرى الجميل الذى سيأتى الكلام عنه أما اذا كان بروجرامها رأساً على تريسته فلها تبدأ بالدخول في خليج تريسته حتى تصل الميناء العظيم مارة على قصر ميرامار التاريخي الجميل على الشاطئ فاذا ما وقفت الباخرة نزلت الى المدينة وذهبت جالسكة الحديدية الى حيث شئت في داخلية اوزيا .

(ويجب معرفة أن للركب الحق في الانتقال في بواخر صغيرة من تريسته الى ثغر فينسيا اذا لم تكن الباخرة قد وقفت به وذهبت رأساً الى تريسته وذلك لأن كثيراً من الركاب يفضلون الذهاب الى سويسرا وفرنسا أو إنجلترا عن طريق الادرياتيک. فإذا أريد الذهاب من فينسيا الى سويسرا فيؤخذ الخط الرئيسي الآتي من تريسته أو خط الشرق Express Oriental الآتي من الاسنانه ماراً بمسترم Mestre وهي ملتقى خطوط كثيرة وبادوا Padua وفيرونا Verona وميلانو Milano الشهيرة جداً بنور العلم وهي أكبر عواصم إيطاليا وأرقاها ثم منها الى كياسو Chiasso ولوجانو Logano حيث يحصل التفتيش للخروج من إيطاليا والسويسرى للدخول في سويسرا ومن الأخيرة تسير في سويسرا كيف شئت — وإذا أريد الذهاب من فينسيا الى فرنسا فتأخذ الخط السابق شرحة ولكنك عند ما تصل الى ميلانو تأخذ خطأً عن طريق تورينو Torino حتى مودان Modanne حيث يحصل التفتيش الايطالي للخروج والفرنسي للدخول في الحدود ومن هذه تسير كيف شئت في فرنسا) —

أن الخطوط البحرية التي شرحت هي الخطوط الخمسة المنتظمة التي تنقل الركاب بين مينائى مصر : الاسكندرية وبور سعيد الى ثلاثة المين العظيمة على بحر الادرياتيک وهي برنديزي وفينسيا وتريسته والثلاثة الأخرى التي على البحر الابيض المتوسط وهي نابولي وجنوى ومرسيليا وموانئ إنجلترا لرسو البواخر الآتية من

الشرق وهي بليموث وبورتسموث وسومبتون .

(ولزيادة الفائدة يجب أن يعرف أن هناك طرقاً ملاحية أخرى تسير من شواطئ مصر الى شواطئ سوريا ثم الى الاسكندرية ثم ترجع الى بلاد اليونان ثم تسير الى نابولي أو جنوي وهذه غالباً إما أن تكون آتية من الشرق الأقصى عن طريق قناة السويس وترسو على السويس أيضاً لأخذ الركاب وتكون وجهتها إنجلترا أو هولندا . فها مبرج بالمانيا أو الى السويد وأمريكا وهذه الخطوط البحرية غير منتظمة السير إنما بواخرها عظيمة جداً وهي تمكث بالمين التي ترسى عليها مديداً متواصلة حسب الأحوال التجارية لأن معظمها اشحن البضائع وأجرة الركاب بها . رخيصة إنما مملئة ومتبعة بالنسبة للبواخر والخطوط انحصصة لنقل الركاب .

بعد شرح ما تقدم من الخطوط البحرية دعني أبدأ القاري الكريم أختار لك أحسنها من جميع الوجوه للاختبار كي أختبه مثلاً لسيركم بك من مصر الى أوروبا ولذلك أختار الكلام عن طريق البحر الادرياتيكي أعني الى تريسته فذكر ذلك فسيأتي الكلام عنه .

الفصل الثانى

الحصول على جواز السفر (پاسپورت)

والاجراءات الخاصة به

عند ما يراد السفر للخارج يجب على السافر أن يعطى نفسه ولغيره الوقت الكافى لاتمام الاجراءات القانونية التى يستلزمها استخراج پاسپورت — ذلك لان أول ما يعمله السافر هو أن يحصل من قلم پاسپورثات للخارج « مكتب مدير التصريحات والجوازات التابع لبوليس مدينة القاهرة بمصر » ومن محافظات الاسكندرية وبورسعيد والسويس على استمارة خاصة يملأ خاناتها من اسمه واسم والده وعمره وصناعته ومحل سكنه ووجهة سفره وسببه الى غير ذلك ثم يؤشر على هذه الاستمارة من المحكمة الشرعية أو البطريركية أو الخاضعة حسب تبعيته الدينية أو مأمور القسم أو المدير أو مأمور المركز والعمدة حسب تبعيته المدنية وان كان طالباً فشهادة من ولي أمره مصدقاً عليها من السلطات المختصة السابقة الذكر — أما اذا كان موظفاً فيكتفى فى هذه الحالة بملء خانات الاستمارة المذكورة واشتقاقها بشهادة من الصلحة التابع لها يذكر بها أنه موظف ومصرح له بأجازة يقضيها خارج القطر المصرى ثم تقدم هذه الاستمارة بعد اتمام ما سبق شرحه

الى قلم الپاسپورتات بالجهات المذكورة آتقاً مشفوعة بصورة فوتوغرافية من نسختين (يبحجم صورة الأبوينة) فتعمل الاجراءات اللازمة كالثبت من صحة البيانات الواردة بالاستمارة المذكورة وخلافه ويعطى طالب الپاسپورت مهلة للعودة لاستلام پاسپورته ومتى جاء للميعاد استلمه . إذا كانت زوجتك مسافرة معك فاذكر ذلك بالاستمارة وقدم عنها صورة من نسختين أيضاً ويجب ذكر ذلك فيما لو كان معك أولاد . الپاسپورت عبارة عن دفتر صغير كفكرة الجيب ملصق به صورتك (نسخة من التي قدمتها) وبه أوصافك وملاحك واسمك ولقبك وجنسيته وصناعتك وتاريخ ميلادك وإصدار الجواز وانتهاء مدته (وهذه تكون غالباً لمدة سنتين تجدد لنفس المدة عند انتهائها) ومذكور به أيضاً أسماء المالك التي يعمل به فيها . وهذه النقطة سيأتي الكلام عنها في التأشير على الپاسپورتات من الدول المختصة

إياك أن تنسى أن تعلم من قلم الپاسپورتات أن يؤشرك على جوازك بالتصريح بالعودة الى القطر المصري فاذا لم يؤشر بذلك فتحصل لك بعض أو كل المتاعب عند العودة أو الرجوع الى قناصل مصر في البلدان التي تكون عائداً منها

﴿ تعليمات رسمية بشأن جواز السفر ﴾

أولاً — على المصريين المقيمين خارج القطر والذين ليس لديهم جوازات أن يقدموا طلباتهم لأقرب قنصلية مصرية

ثانياً — الرسم الذى يدفع للحصول على الجواز المصرى. يجوز خمسون قرشاً صاعاً

ثالثاً — يتنهي العمل بالجوازات المضرة اذا مضى عليها أكثر من سنتين من تاريخ صدورها. ويمكن تجديدها لأربع مكد أخرى بحيث لا تتجاوز كل مدة سنتين وعند انتهاء المدد الأربع أو عند عدم وجود فراغ لوضع اشارة الاعتماد فى أى وقت من الأوقات يجب تجديد الجواز ويكون الرسم لكل تجديد عشرين قرشاً صاعاً .

﴿ تحذير ﴾

يفتد هذا الجواز وثيقة ذات أهمية عظيمة فلا يصح أن يعطى لأي شخص ليس له حق فى حمله وإذا فقد أو أتلف يجب إخطار قلم الجوازات الذى صدر منه الجواز سريعاً — أما اذا فقد أو أتلف فى الخارج فتخطر أقرب سلطة مصرية هناك ولا تصدر الجوازات فى مثل الأحوال السابقة إلا بعد بحث وتمحيص تامين .

﴿ ماهية التأشير من قناصل الدول على الباسپورت ﴾

التأشير فى حد ذاته بسيط ولكنه ذو قيمة عظيمة عند الدول ذوات الشأن لأنه يضمن لها معرفة من صرحت لم بدخول أرضها بعد التأكد من شخصيتهم بواسطة جوازاتهم وعدم دخول أشخاص ممن يكونون عالة على بلادها أو خطراً على الامن بها ووضع حد

لتسرب العوامل المختلفة التي يخشى منها على سلامة الدولة وثقبة الأدران الفاسدة التي تنبت عادة في الأم والشعوب وهذه الأدران تكون عادة دخيلة على الجسم فيضعف من تأثيرها على مجموع أعضائه فتكون النتيجة انحطاط نفسية الشعب ويعقبه لا محالة انهيار صرح الدولة ولذلك رأينا الدول الأجنبية تشدد على قناصلها الموجودين في البلدان الأخرى أن لا يصرحوا جذافاً بالدخول في أرض الوطن إلا للذين يرون فيهم الاستقامة بعد التأكد من شخصيتهم (وهذا ما أحبطه ويحبطه كل خبير بما هنالك وما يجري وراء الستار وما حبذا لو سار قناصلنا في مختلف البلدان على هذه الخططة الرشيدة النافعة فلا نرى عندئذ يتنا من زعاف الأجانب من هوالة علينا وعلى أموالنا بل وأعراضنا فلا يقصدنا غير الذين يريدون الانتفاع بما في بلادنا من مجد ويثون فينا ما في بلادهم من علم فتكون المنفعة إذ ذاك متبادلة تبادلاً ودياً .

﴿ عملية التأشير من القناصل ﴾

قد يفضل كثير من المسافرين أن يؤشروا على جوازاتهم في مصر من جميع قناصل الدول أما أنا فافضل بالاختيار التأشير في مصر من قنصل الدولة الأولى التي ستنزلون بأرضها وكلما أرادوا الذهاب منها إلى دولة أخرى ذهبوا إلى قنصل تلك الدولة في البلد التي هم فيها فيؤشروا لهم للذهاب إلى دولته وهكذا لأنه يجوز عدم استعمال هذه

التأشيرات أى تغيير بروجرام السفر عند ما يكون للسافر فى قلب أوروبا مما حصل مع كثيرين وفضلاً عن ذلك فإن قيمة التأشير فى الخارج أرخص منها فى مصر وذلك بالنسبة الى هبوط سعر القطع الأجنبى نسبة الى الجنيه المصرى .

مثال ذلك : اذا أخذت الباخرة الى مرسيليا ومرسيليا هذه أرض فرنسية فيجب التأشير فى مصر من قنصل فرنسا بالانزول فى أرض بلاده فتى نزلت فى مرسيليا أنت حر فى الذهاب الى حيث شئت فى فرنسا فى بحر للمدة التى صرح لك بها على جوازك فاذا أردت الذهاب من فرنسا الى إنجلترا مثلاً فتذهب الى قنصل إنجلترا فى البلد التى تكون فيها فى فرنسا فيؤشرك بالتصريح بالذهاب لإنجلترا فاذا أردت من هناك أن ترجع الى بلجيكا فانك تذهب الى قنصل بلجيكا فى البلد التى تكون فيها فى إنجلترا فيأذن لك بالذهاب الى أرض بلاده وهلم جرا وبذا لا عبء كثيراً بما يذكر على جوازك من مصر من أسماء الملوك التى يعمل فيها بجوازك فلا تخشى فى هذه الحالة من تقييدك بما ذكر لأن قنصل كل دولة طلبت الذهاب اليها لا يتأخر عن الترخيص لك بالذهاب الى بلاده متى تأكد من شخصيتك وعن أنك عضو نافع ولو تكون أيضاً منتفعاً كتاجر أو طالب مثلاً .

هذا واذا أردت السفر عن طريق تريستا أو جنوى فيجب عليك أن تؤشّر فى مصر من قنصل إيطاليا لأن هذين الليناثين

إيطاليان ومتى نزلت هناك تؤثر على جوازك من قنصل الدولة التي تريد الذهاب إليها كما سبق الشرح .

الفصل الثالث

العملة والتعامل — كيف تأخذ نقودك

لقد وجدت الكثير من المسافرين يحارون في كيفية أخذ نقودهم ويتولاهم الارتباك ويتساءلون عن أشكال العملة المستعملة في البلدان المسافرين إليها وكيفية الحصول عليها وكيفية التعامل بها بتلك البلدان ثم رأيت الكثيرين منهم يتخطون في ظلمات الهواجس ويسترسلون لأفكارهم لعدم اعتدائهم على من يرشدهم ومنهم من يسمع زيد فيعمل بمشورته ثم يأتيه عمرو فيغير خطه وتكون النتيجة الوقوع في الخطور فيجز على نابه أسفاً لعدم استقاء معلوماته من مصادرها الصحيحة

كان يصح للذين يدلون بنصائحهم للمسافرين في هذا المضمار أن يكونوا أكثر دقة في إسداء تلك النصائح فلا يبرزونها إلا بعد قياسها بمقياس دقيق وحساب ما يحيط بها من جميع الوجوه خصوصاً في هذه الأيام أي بعد الحرب النظمي حيث أصبحت الحالة المالية في جميع العالم مما لا يمكن أن يتكهن به انسان ولا المليون أنفسهم الذين مضوا السنين الطوال يقدحون زناد الفكر في تثبيت قيمة العملة فقد رأينا منهم من وقع هو نفسه في ذلك الخطأ بل والاقلص

أولئك الذين نسميهم (ليس عمال البورصة) بل المشتغلين بالبورصة —
 أما أنت أيها القارئ الكريم فلست من هذا الصنف إذ لو كنت
 منهم لأشرت عليك حالا أن لا تسمع نصيحتي ولا نصيحة غيري
 بل يجب عليك أن تعمل بما يمليه عليك اختبارك في هذا المضمار وفيما
 يقدفك فيه حظك وطالك — أما انك انسان تريد السفر فأخذ
 معك مالا تنفع به حسب بروجرام سفرك سواء أ كنت طالباً أم تاجراً
 أو مستشفياً أو سائحاً . تريد أن تأخذ مائة جنيه فتجدها هناك مائة جنيه
 أو ألف جنيه فتجدها ألفاً مثلاً فلا تنظر بعين الحسد الى ذلك الذي
 حوّل جنيهاته هنا الى ماركات وذهب بها الى المانيا فكانت عتماً
 عظيماً له . فأخذ يعيش بمال قليل عيشة العطاء وذلك من جراء هذا
 التحويل بل انظر الى تلك الألوف من الناس الذين حوّلوا مئآت بل
 وآلاف جنيهاتهم الى تلك الماركات فتحوّلت الآن الى قيمة أدنى
 مما يتصوره عقل انسان حتى أصبح مئآت المليارات من الماركات
 تساوي جنيتها أو بطريقة أخرى أصبح الجنيه الذي حوّلوه يساوي أقل
 من ربع ملية هل تحسدهم الآن أو أن ترثي لحالمهم ونحمد ربك على عدم
 وقوعك في مثل هذا الفخ

قد رأينا هؤلاء لا يتفحصون من تلك المليارات سواء حفظوها
 أو سافروا لاستعمالها بالمانيا لان القوم هناك ليسوا من البلاهة الى هذا
 الحد الذي يتراخون اليه حتى يدعوك بجنيتهك الواحد الذي أصبح
 يساوي مئآت المليارات من الماركات يمكنك أن تشتري فابريكة من

فأبريقات المانيا بمآلها إذا هم حفظوا لك مستوى الأسعار كما كانت عليه (إذا كان الامر كذلك كنت أول الشارين لمدين عظيمة من مدن المانيا ببعض الجنيهات)

تعلم أن الجنيه الانكليزى فى الوقت الحاضر خصوصاً أن لم يكن فى كل وقت آخر هو النوع الثابت القدر من العملة للتداول بين جميع الدول حتى أصبح مقياس التعامل وميزان الهبوط والارتفاع المالى لذلك اتخذته البنوك والبيوتات المالية والتجارية أساساً ترتكز عليه معاملاتهم مع مختلف الأمم والشعوب عند ما يراد تثبيت الأسعار وعدم التضارب النقدي ولذلك أيضاً فضله المسافرون الى الأقطار الخارجية لتحويل قودم اليه ومنه الى عملة كل بلد يحلون بها درءاً للتضاربات وحفظاً لكيانهم المالى خصوصاً وهم بعيدون عن وطنهم فى بلاد الغرب حيث لا ينفع الانسان غير (قرشه الى فى جيبه)

علينا مما تقدم شرحه أن الجنيه الانجليزى هو النوع الوحيد للضمون من العملة التى يجب أن يتخذها الانسان فى أسفاره واسطة بين أنواع العملة الأخرى فى مختلف البلدان وكيفية التحويل هى أن تحوّل بواسطة أحد البنوك أو البيوت المالية قودك المصرية التى تريد تحويلها الى جنيهات انجليزية . منها مقدار كافٍ حسب مصروفاتك الضرورية (المبحجة) عبارة عن بنك نوت انجليزى قيمة الورقة تتراوح ما بين خمسة جنيهات وجنيه ونصف جنيه (واجتهد فى أن تكون هذه الأوراق مختومة بختم البنك الذى تعامله لأن بعض

هذه الأوراق يقال أنها مغشوشة ثم بمجرد أخذها أكتب عليها اسمك وضع علامة في زاوية من زواياها حتى اذا كنت في بلد من تلك البلدان وحصل ما ليس في الحساب يمكنك أن تثبت أن لك علامة خاصة في ورقك وهكذا — وهذا على سبيل الاحتياط) ثم تأخذ ياقى قودك غير هذا المقدار للتقدم ذكره تحويلاً على بنك الدولة التى ستزول فيها (بالبنهيات الانجليزية أيضاً) وهذا التحويل هو أشبه بشيك يمكنك أن تصرفه كله أو جزءاً منه فى تلك الدولة أو فى أى دولة أخرى وهناك فى أوروبا علاوة على البنوك الرسمية بيوت مالية كثيرة (رسمية أيضاً) تقبل جميع أنواع العملة وللعاملات .

اضرب لك مثلاً عملياً : عزمى على السفر الى النمسا عن طريق ايطاليا وأريد أن امكث بها قليلاً ومعى مائتا جنيه مصرى فاذهب الى بنك كذا (مصر مثلاً) واطلب منه عمل شيك محول على بنك ايطاليا بمبلغ مائة وثمانين جنيهاً ثم آخذ ياقى المائتى جنيه أى العشرين الأخرى جنيهات انجليزية لا صرف منها على الاوازم الضرورية فى التنقلات وخلافه فلذا ماوصلت الى ايطاليا ورأيت للكوث بها وقتاً يسيراً ولم يلزمنى صرف الشيك (التحويل) يمكننى أن اذهب به الى النمسا وهناك اصرفه كله أو جزءاً منه حسب مقتضيات أحوالى وهكذا حتى ارجع الى وطنى بجنيهاً انجليزية ويسمى الشيك المحول السابق ذكره (لتر دي كريدي Lettre de Credit) وتوجد بيوت مالية كبيرة بمصر لها فروع فى جميع عواصم اوربوا ولها طرق لا بأس بها

بالرة فى تحويل وصرف العملة حسب شيكاتها الخاصة ويمكن التعامل بشيكاتها مع البنوك الاخرى وأحياناً مع المحلات الكبيرة حتى اللوكاندات الكبيرة وهذه طرق للتسهيل والترغيب مثل بنك كوك Cook & Son وبنك كوكس Cox وشركة امريكان اكسپريس American Express^{Co} وفضلا عن ذلك فهم يحوّلون جميع مكائباتك التى ترسل اليك فتحفظ لطلبك فى أى بلد به فرع لها ويحولونها لك. أيها كنت حسب اشارتك وهذا من التسهيل والضمان بمكان وبقبول. أيضاً الوساطة فى احضار تذكرة البحرىة والبحرىة

الفصل الرابع

(تذاكر السفر والشركات البحرىة)

عرفت ايها القارئ الكرم مما تقدم فى الفصول الثلاثة (١) الطرق البحرىة (٢) كيف تحصل على الباسپورت وتؤشر عليه من القناصل المختصة (٣) كيف تأخذ تقودك وكيف تتعامل بها مع مختلف الدول . بقي عليك شىء واحد وهو تذكرة الباخرة التى تسافر عليها وسبق أن شرحت لك فى الفصل الاول مختلف الخطوط البحرىة والآن أقول لك أن لكل خط من تلك الخطوط شركة او شركتين أو أكثر

(١) إذا كان سفرك الى فرنسا أو انجلترا عن طريق مرسيليا
Marseille فشركة بيبي لين Bibby Line وهي انكليزية وتقوم
بواخرها من بورسعيد وشركة فاير لين Fabre Line وهي فرنسية
وتقوم باواخرها من الاسكندرية وبورسعيد وشركة مساجيري ماري تيم
Messageries Maritimes وهي فرنسية مشهورة لنقل الركاب
بالابيض المتوسط وتقوم باواخرها من الاسكندرية

(٢) إذا كان سفرك الى أى جهة فى أوروبا عن طريق نابولي
Napoli أو جنوى Genoa فشركة سينمار لين Sitmar line وهي
ايطالية وتقوم باواخرها من الاسكندرية وهي أعظم الشركات التى
تسافر الى جنوى وأكملها عدة للركاب . وتوجد شركات أخرى
تقف باواخرها على جنوى مثل نيدرلاند رويال ميل لين Nederland
Royal Mail Line وهي هولندية وتقوم باواخرها من بورسعيد
فتقف على جنوى ثم على ساوثمبتون Southampton بانجلترا ثم الى
امستردام Amsterdam بهولندا وهذه الاخيرة هي وجهتها

(٣) إذا كان سفرك عن طريق برنيزي فتريسا يبحر الادرياتيک
(وهو أحسن خط بحري وأجل طريق كما سبقت الإشارة فى الفصل
الاول من هذا الدليل) فإن أحسن شركة وأنظم سفريه وأجل
بواخر وأدق وأتم خدمة هي شركة اللويد تريستينو Lloyd Triestino
وهي ايطالية وتمتد اكبر شركة لاتصال الشرق بالغرب فيما يخص بنقل

الركاب والبريد — أغلب عمال وخدمة بواخرها من أصل نمساوي
لأنهم من اهالي تريستا التي كانت نمساوية والآن هم تابعون لاطاليا
بتتبع بلادهم لها وهؤلاء على جانب عظيم من الرقة والآداب
(٤) اذا أردت أن تكون سياحتك الى انجلترا كلها بحرية
فالشركة المشهورة باسم « بي أند أو P. & O. » وهذه تدخل بك نهر
التايمز المار في قلب لندن كما سبق الشرح في الفصل الاول من هذا
الدليل ثم شركة بي لين التي سبق الكلام عنها ثم شركة « ديلسون
لين Henderson Line » وهي انجليزية وتقوم بواخرها من بورسعيد
وتوجد شركات أخرى لهذا الطريق مثل شركة أورينت لين Orient
Line وشركة روتردام لين Rotterdam Line فالاولى تذهب
من بورسعيد الى نابولي ومنها الى طولون ومنها الى جبل طارق ومنها
الى انجلترا — أما الثانية فتذهب من بورسعيد الى مرسيليا ومنها الى
طنجة « Tanger » ومنها الى سوثمبتون Southampton بانجلترا
ثم تأخذ طريقها الى روتردام بهولاندا . حيث قد عرفت مختلف
الشركات التي تسير بواخرها على مختلف الخطوط التي عملت
بروجرام سفرك على السفر بها أقول لك أنه يجب عليك أن تحصل على
تذكرة سفرك من الشركة التي تكون قد عازمت على معاملتها بوقت
كاف قبل سفرك اذ أنه أحيانا يتأخر المسافر في الذهاب الى مكتب
الشركة المختصة ويكون قد عمل ترتيبه على السفر في تاريخ كذا فاذا

ذهب الى الشركة (وكان ذهابه بعد نفاذ كل التذاكر) قيل له ان جميع المحلات قد حجزت (وهذا يكون غالباً في فصل الصيف) فيحار في أمره فأمّا أن يضطر الى تأجيل سفره الى بلجيخ متأخر أو أن يغير الطريق والشركة التي كان قد قرر معاملتها أو أن يقبل ترتيبات أخرى يشار اليه بعملها بـ مركز الشركة حيث أن للشركات طرقاً خاصة في معاملاتها وهكذا — اذاً وجب على المسافر أن يعمل على حجز محله الذي يريده بأى باخرة قبل سفره بوقت كافٍ . وهذا الوقت يتراوح ما بين الأسبوعين والأسبوع (وللمسافر بصفة مستعجلة أن يحصل على تذكرته على أي باخرة مسافرة على أى خط حتى في نفس يوم السفر فلكل طرف حلّه)

قد يتوهم بعض المسافرين أن الانسان لا بد له من الركوب بالباخرة بالدرجة الأولى أو أعلا منها وهو ما يسمونه (كابين دي لو كس Cabin de Luxe) أو على الأقل بالدرجة الثانية وقد نفالوا في وهمهم هذا لدرجة أنهم افكروا أن ركاب الدرجة الثالثة مهما كان نوع الباخرة لا يتمتعون بأسباب الراحة أو أنهم يكونون غير محترمين وأنى أزيل عنهم ما علق بأذهانهم على غير علم بل لمجرد السمع الغير المبني على أساس أو لمجرد التصور . فان في بعض البواخر لبعض الشركات أسباباً للراحة بالدرجة الثالثة فلما توجد بالدرجة الثانية في بواخر أخرى مثال ذلك الباخرتان لوتس Lotus وسفينكس Sphinx لشركة *.

الساجيري ماريتيم الفرنسية اللتان ترسيان على مرصليا ثم
الباحرة « اسبريا Esperia » لشركة سينتار لين Sitmar Line
الايطالية التي ترسى على نابولي وجنوى أبى عن طريق منسينا ثم
الباحر تان الشقيقتان « حلوان » و« قينا » للشركة المنتظمة الايطالية
السماة « لويد تريستينو Lloyd Triestino » وهاتان الباحر تان
ترسيان على برنديزي وفينيسيا وتريسته عن طريق بحر الادرياتيك
وهذه الخلوط والشركات قد سبق الكلام عنها بايضاح في مقدمة
هذا الفصل .

يجد المسافر في الدرجة الثالثة في البواخر المتقدم ذكرها من
أسباب الراحة ما لا يجده في الدرجات الثانية في البعض الآخر ولا
أغالي اذا قلت أن الكابينات (قرات) وصالة الأكل والاستراحة
والحمامات وللغاسل وأصناف الطعام وجودة الطهي الخاصة بالدرجة
الثالثة بهذه البواخر التي أسمىها ، أكثر ابهة ونظافة مما هو بالدرجات
الثانية في بعض البواخر الأخرى ولذلك فأنك تجد أن أجرة السفر
بالدرجة الثالثة في البواخر المذكورة تقرب من أجرة الدرجة الثانية
في بعض البواخر الأخرى إن لم تزد عنها في بعض الاحيان . أما
الدرجات الأولى والأعلى منها مما يسمونه « كابين دي لوكس
Cabin de Luxe » فهذه حدث عنها ولا حرج .

علامة على ما تقدم يجب أن اذكر لزيادة الفائدة أنه توجد درجة

أخرى أقل من تلك الدرجات التي ذكرناها يسمونها « على الظهر »
 « أن درك On Deck » والشاشة في درك Ver Deck « بالألمانية
 ولكن ليس للسافرين بهذه الدرجة الحق في الأكل أو في الميت
 على سرير أو الكاينيات فهم ينامون فوق عفشهم وهذا النوع من
 المسافرين كثير جداً وأغلبهم من المهاجرين إلا أنه في بعض الأحيان
 كما شاهدت في كثير من أسفاري أن جمعيات أو أندية أو طلبة يزمون
 على القيام لعمل سياحات مثلاً (لأن جميعهم من الاجانب الذين
 تدربوا على هذا النوع من الدرس العملي المعلوم عندنا بالاسف)
 فترام يأخذون لوازم أسفارهم ومباشر احتياجاتهم من جميعه حتى
 للأكولات فترام يفسلون بأنفسهم ويطبخون أنفسهم ويطبخون
 بأنفسهم وكلهم كلمة واحدة ، يد واحدة ، شخص واحد — وترام
 يأخذون مناظر كل ما له فائدة لديهم ثم يدونون في مذكراتهم كل
 ما يقع نظرهم عليه أو ما يأتي على مسامعهم من احتكاكهم بهذا
 وذلك أثناء رحلتهم ويا حبذا لو عمل ذلك كل مسافر من مواطني
 الأعزاء فينفع نفسه وينفع وطنه من قبيل النشر وهذا ما تملته أنا في
 سياحاتي فسكنتي ذلك من ابراز هذا الدليل لبني وطني الأعزاء .
 ول هؤلاء على ما علمت تنزيل هائل بالبوخر وتسهيلات جمة بانسكك
 الحديدية وفي كل مكان ينزلون فيه متى أبرزوا للمختصين ما يثبت أنهم
 جماعة واحدة ينتمون الى نادي كذا أو مدرسة كذا أو جمعية كذا
 ويمكن للمسافر بهذه الدرجة أن يحصل على كرسي ممتد (للمشي

ليزي تشير Lazy Chair أو شيز لونج Chaise Longue نظير دفع
أجرته طول مدة السفر بالبحر وهي تقريباً قيمة عشرة قروش صاغ ليسفر
عليه أثناء النهار ويسطه لآخره لينام عليه أثناء الليل ثم أنه يمكنه أيضاً
أن يطلب في أى وقت من أوقات الطعام أكلًا من للطبخ بالبخار
ويدفع ثمنه حالا كأنه في لوكاندة أكل ويمكنه أن يأخذ فطوراً
وغذاء وعشاء نظير دفع ما يوازي ٢٥ قرشاً صاغاً عن اليوم غير أنى
لا أجهد السفر بهذه الدرجة للمصرى حتى الذى يكون في حالة مالية
لا تمكنه من التغلب على الصعاب الأخرى خصوصاً متى كان مسافراً
بفردة إذ أنه في هذه الحالة لا يتفجع بالتنزيل الكبير الذي تنفع به
جماعة كما سبق الشرح فيكون الفرق بسيطاً لا يتناسب مع التاعب
وخصوصاً فاني أدري بيني وطني وحالاتهم النفسية فهم لم يتمرؤوا بعد
على التغلب على الصعاب في مثل هذه الظروف ولم تكن عندهم تلك
القوة من العزيمة والارادة والاقدام التي عند ابن العرب ذلك الذي
يترك بيته وعائلته وهو في السابعة عشر أو أقل ويذهب الى اقصى
الارض وفي جيبه النذر القليل من المال الذي لا يكاد يكفي لاجرة سفره
فيسير أينما حلَّ ثابت القدم رابط الجأش فيعمل هنا وهناك وهو تحت
تأثير فكرة أنه يعود بعد كذا من السنين الى وطنه حاملاً ثروة وهذا
الانسان لا يورده أهله بغير كلمات التشجيع والنصائح الغالية وليس بالعويل
والنحيب كما هي العادة عندنا حتى عند ما يؤخذ الابن ليؤدي اسمى

معنى للخدمة وهى الجندية وهذه الجندية هى فى الحقيقة كما يعتقد فيها أهل الغرب انها أكبر مهذب للنفس ومقو للجسم والارادة ومشجع للعمل والاقدام ومعلم لتنظام فى حياة الانسان . لذلك كله لا أشير على المصرى بالسفر بهذه الدرجة اذا كان بمفرده الا فى احوال وظروف خاصة هو أدرى بها مني .

قد عرفت ايها القارىء مما تقدم كل ما يختص بمصوذك على الباسبورت وعلى القود الاجنبية وعلى تذكرة السفر بالباخرة ولا بد لك من أن تعرف كيفية استعمال هذه كلها ولذا تراني اقص عليك سفيرة من السفريات كي تطبق عليها كل ماعلمته لانها تكون لك بمثابة المرشد العملى فى بقية الاسفار والرحلات متخذاً لك بحر الادرياتيک وهو أحسن طريق كما سبق الشرح فى الفصول القاتنة .

الفصل الخامس

(من مصر الى ايطاليا ومنها الى حيث شئت)

عزمت على السفر الى اوروبا عن طريق بحر الادرياتيک لأنزل فى ميناء تريستا لفرض الفسحة مثلاً فطلبت الباسبورت (الجواز) من حكومتى الملكية المصرية وحصلت عليه (بعد الاجراءات التى شرحت فى الفصل الثانى) فذهبت الى قنصل ايطاليا بالقاهرة

(الكائن مركه بشارع توفيق بالتوفيقية) للتأشير على جوازي بدخول أرض إيطاليا لان أول ميناء سائرل بها هي ايطالية فدخلت فوجدت رهطاً من الخلق مختلفي الاجناس يطلبون الجواز لهم بدخول أرض إيطاليا ووجدت بين هؤلاء أحد خدم القنصلية وهو مانسميه عندنا (ياساقحي) فاقتربت منه وقلت له يا صاح اريد التأشير على جوازي للذهاب الى ايطاليا فكيف العمل (من فضلك) فأخذني من يدي وأدخلني في حجرة بها موظفان وبعض من الناس جلوس ووقوف وقال انتظر دورك فاذا ماجا دوري (لان كلا بدوره معها كان شخصه) قدمت للوظف المختص باسبورتي فأشر عليه باللائم وختمه بختم القنصلية وذلك بعد تصفحه ثم اعطاه لأحد الخدم وجلست أنا في الانتظار فلم تمض خمس دقائق حتى عاد ذلك الخادم حاملا جوازي بعد ما وقع عليه من القنصل فدفعه الى للوظف السابق ذكره وهذا دفعه الي بعد أخذ ٥٠ قرشا صاغا رسوم تأشير (وفي النية الغاء هذا التأشير للمصريين الذين يذهبون الى ايطاليا وهذا تنازل من ايطاليا لتمكين أواصر الصداقة والتحاب بين الامتين) فنفحت الخادم (في السر) بعض القروش وخرجت . ثم بعدها ذهبت الى البنك فحولت قعودي الى جنيهات انجليزية (كما سبق الشرح في الفصل الثالث). ثم بعد ذلك ذهبت الى مكتب شركة اللويد تريستينو (الكائن بشارع كامل أمام قهوة الشيشة الشهورة بالقاهرة) فحجزت محلا بالباخرة

حلوان من الاسكندرية الى تريبستا (وهنا يجب علي أن اذكر لك ايها القارئ الكريم أن في مكتب كل شركة صوذة للباخرة التي تسافر عليها وظاهر عليها نمر البكاينات (الأود أو القمرات) ثم على كل كابين مذكور نمر الاثمة للوجود به فيريك مستخدم الشركة الذي يقطع لك التذكرة الكابين الذي ستنام به ونمرة السرير الذي ستنام عليه فاجتهد أن لا يكون الكابين بجوار الماكينة وهي عادة في منتصف الباخرة ولا في مؤخرة الباخرة فتكون اذ ذلك بجوار الدفة وليس هناك من خطر عليك اذا وجدت في هذه الاماكن ولكنها قسط مقلقة واجتهد أيضاً أن يكون سريرك بجوار النافذة (الطاقة) التي تطل على البحر أو خلاف ذلك حسب رغبتك، ولاحظ أيضاً رغبتك في انهاء السرير في الدرجات الثانية في بعض البواخر والثالثة في البعض الآخر من حيث الاسرة العليا والسفلى لان الاثمة فيها موضوعة بشكل طابقين فوق بعضها يصعد للاسرة العليا بواسطة سلم خشبية صغيرة متحركة (نقالي) وعندما تقدم ، إذ اصبح معي جوازي تماماً لم هوذئى كاملة وتذكرنى مدة ، أعددت حوائجى في خجيتين كبيرتين وأخرى صغيرة جداً للوازم الضرورية جداً أثناء السفر واعدت كل شئ ليوم سفرى من القاهرة وكان يوم خميس اذ أن الباخرة تقوم من الاسكندرية فى الساعة الواحدة بعد ظهر يوم جمعة (سافرت الى الاسكندرية يوم الخميس لاني وددت أن أقضى بعض الوقت بها رغم وجود قطار خاص يقوم فى صبيحة يوم سفر الباخرة

يذهب بالمسافرين تَوْأً الى الميناء للتسهيل ولا اشتهر على ركاب الدرجة الثالثة بالبوأخر اخذ هذا القطار اذ انه يطملمهم بالنسبة للاجرات التي تعمل في الجرك قبل النزول بالباخرة وليس بالنسبة لركاب الدرجتين الاولى والثانية بالباخرة وهذا في مصر فقط إذ أن هذه الاجرات تكون شديدة في جميع اوروبا على ركاب الدرجة الثالثة غير أنهم مع ذلك محترمون ولا يسبب ذلك عطلا لهم

فاذا جاء يوم الخميس ودعت وودعتى أصدقائى وسافر القطار على بركة الله فصار يهرب الارض نهياً وكان القطار اكسا فلم يقف الا على بنها وهنا تعالت أصوات الباعة حتى بلغت عنان السماء فكنت لا أعني ماذا يقول هذا أو بماذا ينادى ذاك فأطالت من التافدة فاذا بي أسمع « شىال . شىال . مين عاوز شىال . البيض . والجبنه . والسميط . طاظا . الحمام لسه سخن . سمان محمر سمان . الاهرام والبلاغ والقطن » وهكذا كانت الاصوات تدوى كل رعد وبلا سف لم أسمع أحدا ينادى أن للسافر الى القازيق مثلاً ينزل هنا وكان هذا أولى من تلك الجلبة وهو من اختصاص عمال المحطة الذين لم نر منهم في هذه اللحظة غير واحد وهو اما الناظر أو الماؤون وبالتك تراه متفرغاً لعمله بل نجد اثنين أو ثلاثة من أخوانه وقوفاً معه يمازحون فلا هم يرتجسون عنه أثناء تأديته وظيفته ذات اللسوائية العظيمة ولا هو قادر على ردغهم من خجله وهكذا يقف القطار ويقوم وهذا العامل للسكين منشغل وأحياناً لا نجد بوليساً بالمحطة وقد يكون موجوداً وكأن لا وجود له

(كما هو حاصل في أغلب الشوارع عندنا فانك تجد رجل البوليس واقفاً يتجاذب أطراف الحديث والمجون مع زيد أو عمرو أو بجوار حاتوت كذا أو بائع كذا ومصيبة واقعة على بعد أمتار منه ولا وجود له) وبعد بضع دقائق قلم القطار على الطائر الليمون ماراً بين ذلك النسيج السندسي الطبيعي الذي يبعث في النفس انشراحاً وأملاً وخشوعاً فرأيت أخى وابن وطني الفلاح جاداً في عمله فين ترى هذا راوياً بشادوف وذلك بساقية وذلك بمول ترى امرأته باذرة وابنته جامعة زونده راعياً وعين الله ترعاهم فسبحت الخلاق العظيم وسأله للمعونة والرحمة بهذا المواطن المسكين الذي يعيش متمتعاً بمناظر الطبيعة فقط أما عيشته وعشته فكاننا عارف ما هو حالها وياليت ربى ينفذ الى قلوب الرحماء رحمة والى حكومتنا رافة فيتكاتف الكل على عمل بيوت حمية (ولو أشبه بمساكن عمال الدريسة) فيأواها ولا يعود للسكنى بين غنمه ومخاره في حجرة واحدة ثم تدم البرك التي حول المساكن فلا ينبعث منها الوباء والأمراض وهذا عائد لا محالة على مجموع الامة لان الفلاح اكبر عضو في جسم الامة ولا فائدة اذا كانت الرأس سليمة والجسم ممتلاً سقيماً . هذان الله جميعاً الى ما فيه الخير فهو خير حافظاً وهو ارحم الراحمين - وسار على هذا النحو حتى بلغنا طططا . وكانت الجلبة فيها أشد مما كانت في بنها لأن فيها زادت الباعة زيادة بنسبة بالى المحصى . وحب العزيز بتاع السيد . وأدى ذلك السيد أم . الذكك المجوز . فيزل من نزل وصعد من صعد وتحرك القططار .

بين صائح ومناذ من على الأرصفة ومن في داخل العربات ويظهر أن
الجلبة عادة لا يمكن الاقلاع عنها فانك ترى من بالقطار كلهم في سوق
وياليت ذلك يكون ناشئاً عن تحديثهم مع بعضهم في أحوالهم التجارية
أو السياسية أو الاخلاقية بل بالعكس فانه ناشئ عن أن أحد حضرات
الركاب يريد الاستئثار بمحلين على الأقل ان لم يكن الديوان كله
وترى امامه راكباً آخر يقول له يا حضرة من فضلك أترك هذا الشيء
لتدعني اجلس فيتشبث ذاك حتى أن بعضهم يكذب قائلاً أن هذا
ممكن شخص آخر أت « وهكذا تنشأ الجلبة والشحناء وهذا مثل
من كثير من عدم نعلنا اعطاء كل ذي حق حقه وعدم احترام بعضنا
البعض فالحلهم أسأل أن يصلح من شؤوننا - وظلت كذلك بين سماع
قارص الكلام من هذا والرد الجاف من ذاك حتى دخل القطار
والحمد لله محطة سيدي جابر وهنا كانت جلبة الباعة أرق بكثير لأن
الأصناف التي كانوا يتادون عليها كانت « التين . العنب .
وادى تين سيدي جابر » ولم يقف القطار كثيراً ثم سار معجباً متينهاً
بفوزه حيث قرب على آخر الخط فكان هذا الحديد والنار يشعر
بالمسؤولية والواجب فاذا ما قضى هذا الواجب شعر براحة وطماً نينة
فياحبذا لو كان الانسان كذلك . وبعد قليل دخل محطة
الاسكندرية .

ملاحظة (غريب أن ترى في طريقك أن أغلب المنازل المجاورة
لمحطات السكة الحديد عبارة عن عيش قنرة وسكنها أقدر وترى

كثيراً من الأراضى للتروكة للتراكة فيها القاذورات بشكل يبعث إلى النفس الاتقياض فلا الأهالى يفلحونها أو يبنونها ولا الحكومة إن كانت لما تستعمرها بأي شكل ولو كحديقة صغيرة ملحقة بالمحطة ولم أجد تعليلاً لأحجام الطرفين الأهالى والحكومة عن اصلاحها فأيقنت أن هناك سرّاً لا يعلمه غير الله إذ لا يتفق أن يكون ذلك من الصدف والصدف لا تشمل جميع المحطات بوجه عام — ثم تلاحظ أيضاً أن أغلب عربات السكك الحديدية ليست كاملة لمعدات الراحة وأن كثيراً من عمال السكة الحديد يعاملون الركاب معاملة الرقيق بل الأسير وخصوصاً من كان منهم بالدرجة الثالثة كأن كل من يركب بالثالثة فى نظرم غير معدود أو هو شخص مهمل . . .

فبا دخل القطار رصيف المحطة الا وتعالى للناداة وكانت لطيفة رقيقة مسموعة فمن شيال . لوكانة كلاردج . لوكانة ماچستيك . وندسور هوتيل . هوتيل بونار . الخ . (ولكن بالاسف لم أسمع شخصاً ينادي عن لوكانة مصرية كأنه لا توجد هناك لوكانات مصرية مع أنها كثيرة بالبلدية) وخلاف هؤلاء كان ينادي محل كوك . الباخرة حلوان (أوفينا) ومحل كوك هذا وامريكان أكسپريس السابق الكلام عنهما فى الفصل الثالث هما من اكبر الشركات التى تسهل عمليات السفر والشحن وخلافه . فناديت شيالاً أعطيتة حقائني ثم خرجت من باب المحطة بعد دفع التذكرة الى عامل السكة الحديد الواقف بالباب وأخذت عربة أقلتني الى اللوكانة فكتبت اسمي .

ولقي ووظيفتي الخ واعتسلت وغيرت بعض اللوازم ونزلت الى المدينة
الجميلة التي تعد بحق قطعة من أوروبا (كما قال عنها المغفور له خديوي مصر
(إسماعيل باشا) — ومرت فيها حتى اذا ما جاء الليل أكلت قليلاً
كشاء وهو أصح وقلت راجعاً الى اللوكازنة فثبتت للصباح ثم بكرت
في الخروج فاشتريت بمض اللوازم ومنها (كل سكتة) وبرنامجاً وهاتان
لازمتان وسيأتي الكلام عنهما ، فلما وافت الساعة العاشرة صباحاً
رجعت الى اللوكازنة فدفعت الأجرة ووضبت حوائجي وابتأجرت عربة
أقلتني الى الجرك من الباب نمرة ١٤ وسارت بي قليلاً ثم وقفت أمام
باب التفتيش فجاء شياخ خاص نقلتني الى الداخل فحررت استمارة
صغيرة دفعت بموجبها عن كل حقيبة كبيرة قرشين صاعاً ونظر القميص
نظرة سطحية (وهو تفتيش بسيط للمصريين اثناء خروجهم من
القطر) ثم خرجت الى العربة وقمحت ذلك الشياخ الخاص بقرشين
وذهبت الى قلم الصحة فدفعت هناك أحد عشر قرشاً بين استمارة
(وبقيش) ومررت في طريق خروجي من باب القلم الثاني على
دكتور نظر اليّ وقال مع السلامة ثم دخلت من هناك الى قلم آخر
هو قلم البوليس فدخلت من باب ماراً بثلاثة رجال من ضابط
وعسكريين فنظروا الباسبورت وختموه ختماً وخرجت من الباب
الآخر بعد أن أخذوا الكلوت الأزرق الذي كان أعطي لي من قلم
الباسبورتات بمصر لملء خاتمه . ثم ذهبت الى مرمى الباخرة على
رصيف نمرة ٨ فوجدت على أسفل السلم ثلاثة رجال وهم رجل الشركة

فهذا رأى تذكرة السفر على الباخرة ورجل الصحة وهذا أخذ استمارة الصحة التى أخذتها من قلم الصحة كما سبق القول ثم رجل البوليس وهذا رأى الباسبورت وصعدت ومعى شيال الى الباخرة فاستلمنى فى أعلى السلم رجل آخر من الباخرة فأرانى مكافئ بالباخرة (كايينى أوقرتى) فوضعت حقائبي تحت سريري (لأن فى القمرة سريرين أو أربعة أو ستة أو أكثر وذلك حسب حجم القمرات ودرجاتها) ثم خرجت من القمرة ومررت على رئيس خدمة الدرجة أو القسم الذى أنا به وهذا له كايين خاص أشبهه بمكذب فعرفنى هذا بخدمة قرقي وصالة أكلى فأوصيتهم باللائم مثل مراقبة عفشى حيث الباخرة لم تحرك بعد وصعدت الى سطح الباخرة بعد تخلص الشيال الذى أحضر عفشى (وأجرة هذا الشيال الذى يلف معك على مختلف المكاتب لانها جميع الاجراءات تتراوح بين العشرين قرشاً والخمسين على الاكثر وذلك حسب مقدار عفشك ومقدار أتمابه كذا نسبة الى شخصك والدرجة التى أنت نازل بها) وهذه المسألة الاخيرة تتناول كل شئ حتى البقشيش الذى يدفعه الراكب للخدم فانه يتراوح أيضاً بين العشرين قرشاً صاعاً ويصل الى جنيهات وهذا يختلف باختلاف الخدمة وجودة وكرم الراكب، وأزبدك علماً أنه فى جميع أوربا لا بد من دفع البقشيش للخدم وتكون مراعاتك واحترامك غالباً على قدر البقشيش الذى تدفعه)

ثم رأيت على الباخرة بعض الافرنج والوطنيين يحملون شططاً

صغيرة معلقة في أكتافهم وكتبوا على صدرهم « كلمة صراف »
وهؤلاء يبيعون لك النقود الأجنبية وحيث انني راكب مركباً إيطالياً
وسأزل في أرض إيطاليا فلا بد لي من بعض الليرات وهي العملة
الإيطالية واسمها (ليرة LIRA) وكانت تساوي فرنكاً أى أربعة
قروش صاغ تقريباً فأصبحت مع سعر القطع الآن تساوي قرشاً
صاعاً فقط فأبدلت جنهين إنجليزين (بنك نوت) بليرات إيطالياً
للسفر منها اثناء السفر بالبخارة في لوازم زيادة ودفع بقتيش الخدم
والشيالة وخلافه حال نزولي في أرض إيطاليا حتى أصرف من
البنوك هناك .

وأخذت في التفرج على منظر الميناء من البحر وهو أكبر ميناء
شرقي على البحر الأبيض المتوسط وظللت أحدث هذا وأسلم على
ذاك وأودع ذلك حتى أذبت البخارة على الاقلاع بصق متواصل
منقطع فابتدأ بعض المودعين الذين على البخارة في النزول وابتدئ
في رفع سلم البخارة الملقى على رصيف الميناء للصعود عليه ثم ابتدئ
في حل الأحبال المربوطة على الرصيف لشد البخارة الى البر ورفع
الاهلاب (جمع هلب) الملقاة من البخارة الى قاع الشاطئ لتثبيت
البخارة حتى أصبحت البخارة طليقة وهنا أعلن رئيس الميكانيكيين
القبطان (ربان البخارة) بواسطة التلفون الموصل من مكانه الى مكان
قيادة البخارة أن البخارة أصبحت حرة من الأغلال فأمر هذا
بنشر العلم الخاص بالبخارة بأعلى صاريها دلالة للبخارة واعلاناً باسمها :

وفي الوقت نفسه صفرت الباخرة ثلاثاً ايذاناً بتحركها واغلاقها ووداعاً لأرض الوطن فرددت أغلب البواخر الكبيرة الراسية بالميناء. هذا الصغير بصغير مثله بالتتابع تحية وتوديعاً وابتدأت الماكينات تشتغل وابتدأ دولا ب الحركة بالباخرة لتوضيب كل شيء. وتجهيز طعام الغداء. ذلك لأن الباخرة أقلعت في الساعة الثانية بعد الظهر وأن المسافرين صعدوا إليها قبل الظهر فلم يتعاطوا غداءهم طبعاً وهذا ترتيب معمول مفهوم وفي أثناء ذلك كانت جموع المودعين على رصيف الميناء تودع المسافرين الواقفين على سطح الباخرة بالإشارات والمناديل. ومنهم من أخذ قوارب صغيرة صار بها حذاء الباخرة قهراً حتى قربت الخروج عن الميناء وكانت تسير في دائرة الميناء الهويناتية بسبب أنها كبرج شامخ يتحرك على سطح الماء وكان منظر الميناء يبعث في النفس انشراحاً وأمالاً عظيماً بأنها سيكون لها باذن الله وبمجد وتضافراً أبناء الوطن أكبر شأن وأعظم قدراً في مستقبل الأيام فرأينا عن كنب سراي رأس التين العامرة وهي المصيف الجميل لجلالة ملكنا المعظم وفنارها الممدود ضمن الفئارات العظمى حتى أصبحنا على باب الرصيف الخارجى المسمى بالحزام ففقت الباخرة السير جداً حتى كادت تقف واقترب منها قلوب بخارى جميل يحقق عليه العلم المصرى الزاهى الزاهر الجميل القدر واسم هذا القارب (الپلوت PILOT) وهو للدين والفئارات ونزل معلم الباخرة حتى أصبح على حافة هذا القارب ونزل منها موظف يصحبه آخر بعد ما ودَّعه أكبر ضباط الباخرة على رأس السلم وأعيد

السلم الى مكانه (وهذا للوظف هو الخبير بالبناء ومأمور به توصيل البواخر الى الرصيف الخارجى أى أن يكون بفرقة الر بان مرشداً إياه عن طريق الخروج حتى يوصله الى الحزام فيصبح اذ ذاك فى مأمن من الأماكـن السرية الخطرة الوجودـة بالبناء وعليه ايضاً أن يستلم البواخر الآتية فيستقبلها من عند ذلك الحزام ويرشدها الى أن ترمى فى المرمى المعد لها) . فلذا ما نزل وكانت الباخـرة على باب الحزام للذكور ابتدأت دوايب المـساكينات بالعمل وابتدأت السير التام فباسم الله بحريها ومرسيها فدخلنا الى صالة الطعام (كل فى الصالة العدة لدرجته) وحيث كانت هذه اول أكـلة فقد عرف رئيس خدم القسم، التابعين له كلا منا كرسـيه على المائدة (وليس من اللائق أبدا تغيير هذا الكرسي فى كل مدة السفر حتى لو وجدت كرسيًا خالياً أحياناً فربما كان صاحبه عنده دوار البحر أو لعله أجرى متغيياً أما اذا كان ولا بد لك من الانتقال من كرسيك فيجب أن تعمل ترتيبك مع رئيس الخدم واذا كنتم جماعة وتودون الجلوس معاً طبماً فاعملوا هذا الترتيب مع رئيس الخدم مقدماً اذ أنكم لو تأخرتم فى اخطارده وأخذ كل من الركاب كرسـيه أصبح من الصعب عليه تنفيذ رغبتكم)

اسمح لي أيها القارىء العزيز أن أقف بك قليلا حيث نحن الآن على المائدة لأذكر بعض آداب المائدة خصوصاً وأن الموائد بصلالات الطعام بالبواخر هى موائد كبيرة عمومية يجلس عليها كثير من الزكـاب من مختلفى الاجناس فيظهر فيها صورة من

الآداب العامة التي يتطبع بها كل جالس ولذا وجب على المرء أن
يجنر عمل كل ما هو غير مأوف عند أقوام كثيرة ولو كان ما يعمل
هو الأصح إلا أن احتكاك المرء في هذا الطرف بمختلف النحل في آن
واحد يدعو إلى مراعاة تلك الآداب ولو من قبيل المجاملة الأدبية .
فاذا دق جرس الأكل وكنت في أودة المسامرة تتعادث مع انسان
فلا تقطع حديثك حالا وتجري مهرولا الى صالة الطعام أو ان كنت
جالساً تقاطع في كتاب أو كنت هنا أو هناك فلا تسرع كمن يخاف
أن لا يجد شيئاً فانك ان أبطأت في الحضور (قليلا) فستجد طبعاً
كرسيك خالياً وتجد أول طبق مفروفاً أمامك فاذا لم تأت في السورة
الاولى عرفوا أن بك شيئاً فلا يضع الخدم شيئاً آخر أمامك حتى
الانتهاء — فان كنت مريضاً وتجد من المضايقة أو الصعوبة عليك
الجلوس على المائدة بهذا التائق فيمكنك طلب الأكل في قرتك
(كابينتك) لانك لا يمكنك أبداً أن تخرج من قرتك بلباس نومك
سواء أكان جلباباً أو پيجامة (لا الى المائدة ولا الى أودة المسامرة
ولا الى التمشي على السطح ولا الى أى مكان آخر سوى للرحاض
والمغسل العام والحمام) . فاذا دخلت صالة الأكل ووجدت جيرائك
على المائدة قد جلسوا فذهب تواء الى كرسيك وهو عبارة عن كرسي
مثبت في الأرض متحرك الجزء الأعلى أعني لولياً فأدركه لتجاس
واعتمد عليه ودّر به ترى نفسك معتدلاً على المائدة بدون مضايقة
نفسك أو مضايقة جارك ذات اليمين وذات الشمال وفي هذه الأثناء

إذا وجدت أحد جيرانك ينظر اليك قبحاً بإتسامة صغيرة مع انحناء الرأس قليلاً جداً ثم اعتدالها وكن دائماً لئن الجانب للجميع لطيف المعشر مصغ لما يقال لك خافض الجناح (إنما كل هذا الى حد محدود أعني أن يكون مصحوباً بنوع من الأنفة والشمم حتى لا يشعر من تعامله بهذه المعاملة أنها جبن منك بينما هي آداب نفس ذات رفعة وإباء) . ومتى كانت دورات الطعام تلف على الجالسين فلا تطلب الجارسون (الخادم) أن يأتيك أولاً ولا تفعل ذلك حتى إذا رأيته عاد الى المطبخ ولم يأتك لتأخذ نصيبك فقد يكون قد ذهب للماء الطبق بدلاً عن الذي أفرغه فإذا لم يأتك للمرة فلك الحق حينئذ أن تنبهه أو تنبه رئيس الخدم الذي يكون أثناء الطعام واقعاً يلاحظ كل شيء. أما إذا أردت شيئاً آخر فاطلبه ولكن بدون تصفيق أو صوت آخر «كس» ولكن يمكنك أن تناديه بكلمة كامارييري Camariere إذا كنت في باخرة إيطالية أو بكلمة جارسون Garçon إذا كنت في باخرة فرنسية أو بكلمة ويدر Waiter إذا كنت في باخرة إنجليزية أو بكلمة أوبر Uber إذا كنت في باخرة المانية (وحيث أن كلمة جارسون الفرنسية هي الآن أكثر شيوعاً فيمكن استعمالها دائماً إذا لم يكن في الوسع استعمال كل كلمة) ثم إذا أردت أن تأخذ الملاحه أو خبزاً من المطبخ الخاص به أو دورق الماء لتصب في كوبك التي أمامك أو أي شيء آخر من الأشياء العامة وتكون هذه الأشياء أمام أحد جيرانك على المائدة فاستمع أولاً ويكفي في هذه الحالة

كلمة باردون Pardon في اثناء أخذك لها أى لا تنتظر حتى يؤذن لك لأنها من الأشياء المشاعة للجميع أما اذا كانت هذه الأشياء بعيدة عنك أكثر من شخص واحد أعنى أبعد من جارك اليميني أو الشمالي فتأخر الجرحون ومزجه باحضارها ثم متى أخذت منها ما يلزمك أعدها الي مكلتها أو وضعها بعيداً قليلاً عنك . وأرجوك أن تسامحتني أيها القارئ العزيز ان كنت من المنتقدين لما سأقول . أن الانسان يكون أحياناً مقيداً بمثل هذه المادات فيجب العمل بها على رأى المثل السائر « اذا كنت في روما فافعل ما يفعله الرومانيون » وذلك انه اذا كان يمينك أو يسارك أو أمامك على المائدة سيدة ، حتى بدون أدنى معرفة ، فلاحظ دائماً أن تساعد على ما تطلبه إن كان أمامك ويكون ذلك من الأشياء التي على الشيوع مثل الملح والخبز والزبدة والسكر وما شا كل ذلك واذا شربت أي سائل مثل الماء أو الشرربة أو الشاي أو القهوة فلا تحدث صوتاً في شربك كامتصاص الماء مثلاً ولو أنه أصبح إللاً أنه غير مرغوب فيه بللزة واذا تكلمت فلا تدع أحداً يسمعك ولو أقرب شخص اليك فهذا أيضاً ممقوت عند القوم ثم اذا أردت أن تطلب شيئاً غير داخل في كشف الأكل المتعاد الذي على الباخرة تقديمه مثل المشروبات فيمكنك طلبه من الجرسون فيأتيك به وفي الوقت نفسه يأتيك بورقة مكتوباً فيها الشيء الذي طلبته ونمته فتضع نغمة سريرك الخاص بها على الورقة المذكورة وتوقع باعضائك وتعيدها اليه (بهذه الأوراق تجتمع في آخر يوم السفر ويقتم

لك عصابة عتها تدفعه مع البقيش لرئيس خدم الدرجة التي أنت فيها) : ولا تستوى على المائدة بوضع كيمانك عليها أثناء الأكل بل تجلس معتدلاً ولا تفسح الأكل بيدك ولو كان طيوراً ولا تميل الطبق بيدك لتلا الملعقة ان كان ما فيه سائلاً كالشربة مثلاً ولا تساعد يمينك بأصابع يسراك لتلا ملعقتك بل اقطع كسرة من الخبز ضعها في يسراك وساعد بها ولا تأخذ من الجرسون ما يوازي نصيبين في آن واحد بل خذ مقداراً يتساوى مع الباقيين على المائدة ولكن اذا امتلئت حسنته فك ان تطلب من الجرسون أن يأتيك بجزء آخر منه بعد تناوله من طبقك ولا تحدث صوتاً بفمك أثناء أكلك ولا تقطع الخبز على المائدة بل في طبقك ولا ترم عظاماً أو خلافة على المائدة بل ضعه في جانب من طبقك وإذا أن ترم شيئاً مها كان على الأرض ولا تلفظ الأشياء مثل العظم أو الشوك لفظاً من فمك بل خذها على شوكة أو ملعقة وضعها بسكون في جانب من طبقك

نوقبت بك عند ما جلسنا على المائدة وأعود لشرح ما تم
فقد أخذنا طعام الغداء وفرغنا منه متأخرين لأننا كنا مبتدئين متأخرين . وفي أثناء الطعام كنا نرى الشاطيء الاسكندري فلكس بالخيلة ومحاجرها وظلنا كذلك نتوارى عنا الأرض شيئاً فشيئاً حتى كانت الساعة حولى الثالثة ونصف وقد صعدنا على السطح بنظاراتنا للكبرة
نجهد البصر لرؤية آخر أرض الوطن العزيز حتى غابت عن الابصار فأصبحنا لا نرى غير السماء والماء وكانت الباخرة على أشد مرعها

ففظرنا في ميزان السرعة الموضوع على السطح فاذا بها تقطع ١٣ عقدة في الساعة وهذه عبارة عن ١٣ ميل بحري (و اشرح لك هذا الميزان وهو اختراع انجليزى بسيط ومفيد جداً وهو عبارة عن آلة صغيرة يحجم المنبه (الساعة) وشكل المنبه تماماً يثبت على حلقة مؤخر الباخرة في أول سطح (على ظهره) وفي أسفله حبل طويل تمتد لمسافة بعيدة في الماء وفي آخر هذا الحبل مروحة صغيرة أشبه بطارة المروحة الكهربية للمكاتب فكما سارت الباخرة وجذبت هذا الحبل دارت المروحة طبعاً في الماء فأدارت معها الحبل المذكور حسب سرعة دوراتها وكل ما دار الحبل حسب سرعة المروحة المذكورة دارت عقارب العداد المثبت على سطح الباخرة فأشارت للناظر اليها الى الرقم الذى يفهم منه سرعة الباخرة (وهناك أيضاً بوعلة مائية تفهم منها خط سير الباخرة ان كان شرقاً أو غرباً أو شمالاً أو جنوباً — ثم أخذ رئيس خدم كل قسم (كل درجة) پاسپورتات وتذاكر الركاب بقسمه ليقدمها للقوميسارى وضابط الباخرة لفحصها واجراء اللازم كأخذ المعلومات اللازمة لهم عن المسافرين وخلافه حيث يطبع كشف بأسماء وألقاب ورتب المسافرين (فى الدرجتين الأولى والثانية فقط) وتعاد پاسپورتات قبل النزول الى البر . ولما كنت قد تعرفت ببعض الركاب (ولكن على حذر) دخلنا في الاودة الخاصة بالمسامرة فأخذنا تلعب نوعاً من السيجة وآخرون الشطرنج وآخرون الضومنة والطاولة والكونشينة (وهى إلاكثر شيوعاً حتى كانت الساعة الرابعة ففقد

جرس أخذ الشاي فقلنا الى صالة الطعام وتناولنا الشاي بالبن
والسكيت والعيش بالزبدة والمربى الخ . ولما فرغنا صعدنا فأخذ كل
منا كرسية القماشى (لازى تشير) Lazy chair أو شيزلونج
(Chaise Longue) الذي كان استأجره من رئيس الخدم ووضع
نمرة مريره عليه (فظير دفع عشرة ليرات ايطالية طول مدة السفر
(وهي حسب سعر القطن توازى عشرة قروش صاغ) ووضعه فى
المكان الذى انتخبه وتمدد عليه مستريحاً بطالع فى كتاب أو يتمتع
بمحاسن الطبيعة حيث الساء الصافية الزرقاء والبحر المتلاطم بالامواج .
بعد ذلك قت لآتمشى فى الباخرة فجبها جوباً فطلعت أولاً الى
أعلى السفينة الى أودة الرّبان وكان رجلاً يناهز الخمسين من العمر
مملوء الجسم يدل منظره على الثبات والعزيمة رابط الجأش وعينه
حادتان وشكاه مهيب وهذا شأن قباطنة البواخر والسفن الذين عرّكهم
الأهوال البحرية ودرّبتهم محن البحار فحيته فرد التسخية فدرت حول
غرفته فرأيت البوصلة والتليفون الموصل منه الى كبير ميكانيكى
الباخرة والى الضابط المساعد ثم بعض الخراط وآلات أخرى لازمة
(وكان كل هذا بالنظر طبعاً وعن بعد عنه) ثم مررت على أودة
التلفراف اللاسلكى فرأيت عن كشب الآلات الخاصة به (Appareille)
واتصال الآلة بالتركية السلكية الموجودة على سطح الباخرة والسماعات
التي يلبسها العامل المختص وكيفية حراسة هذا العامل وأودته وآلاته
يواسطة حرس الباخرة وهو يستلم ويرسل الاشارات اللاسلكية الى

جميع المحطات التي فيها جهاز ماركوني سواء أكان على اليابسة أو بالبحر التي تنخر البحار كذا يستلم التلغرافات العامة كروتر عن الاحوال السائرة في العالم (اليابس) أو اشارات الاستغااثات من البواخر التي في خطر وما شا كل ذلك وتعلق هذه التلغرافات بالصالون العام فيطلع عليها جمهور الركاب في كل آن — ثم دوت ونزلت الى الطابق الثاني فرايت كابينات الدرجة الاولى وصالون الطعام بها وصالون السمر والمكتب وصالة التدخين ثم دخلت الى بعض الكابينات بها حيث بعض المعارف بهذه الدرجة وكان عندهم دوار البحر فلزموا كابيناتهم (وهذا الدوار يتدنى بقي وأحياناً يكون شديداً فيمتنع عن الأكل طبعاً وتلزم الفراش قليلا حتى تستريح المعدة ويكون هذا غالباً للذين ينزلون البحر لأول مرة وقد يستسلم البعض لتأزمهم فيلزمون الفراش طويلاً ولكن أشير عليك بالاختبار أنه اذا جاءك هذا النوع من القيء فلزم الكابين حتى اذا ما فرغت من القيء تمدد على فراشك قدر ساعة ثم اصعد الى السطح فتمدد على كرسيك بعد فتحه لآخره واستنشق الهواء العليل النقي فيفيدك كثيراً فتطلب نفسك الاكل فامهلها ثم اذا طلبت اكل يجب أن تطلب كثيراً من اللسردة (الخردل) وامزجها بالطعام ويستحسن أن تأخذ معك قبل نزولك بالباخرة زجاجة كورنيك طي صغيرة وزجاجة ماء كولوينا عادية فاذا جاءك الدوار وتقيأت فخذ بعدها كأساً صغيراً من الكورنيك المذكور وأدهن جبهتك بماء الكولوينا أشبه بالغسيل ثم

بلبل منديلا وضعه حول رقبتك وإذا كان لا يمكنك استعمال الكونياك
فعلبك بالليمون . أما إذا سدت حالك لا سمح الله فاطلب طيب
الباخرة فيأتى لعيادتك وأجرة عيادته (القزيتة) في كل دفعة ما قيمته
٢٠ قرشاً صاغاً لركاب الدرجة الاولى و ١٠ قروش صاغاً لركاب
الدرجة الثانية والثالثة .

ثم بعد ذلك خرجت قفزت الى الطابق الثالث فاصبحت على
السطح الاول للباخرة وهو طبعاً أكبر سطح بحجم الباخرة فررت
ذات اليمين على كابينات الضباط فرئيس الكينات فالليكانيكي الساعد
فكابين العيادة الطبية فاودة الطيب فالاجراخانة فكابين هو عبارة
عن دكان حلاق عمومي منتظم كل الانتظام ثم درت ذات الشمال
فررت على كابينات البحارة ثم على المطبخ وهو كامل الاستعدادات
الهائلة (والقزائت) والحلل الكبيرة ثم على مخازن الدقيق وخلافه
ومن هذه المخازن سلام تنزل الى عنابر في الطابق الاسفل وهو مخازن
عظيمة للتبذد والفاكهة واصناف الخضر وجميع اصناف اللأ كولات
الاخرى وكل شيء مرتب ترتيباً جيداً ونخرج الاشياء المطلوبة من
المخازن بواسطة كوابل ممضاة بمعرفة رئيس الطهاة ثم مررت على
أودة كبيرة بها مغاسل للاواني والصحون وكل هذه بلقاء للنظف وبعدها
الفرن وهو على أتم استعداد لخبز الخبز والحلويات الخ ومررت بكابينات
الجزارة وتحضير اللأ كولات وصنع الحلويات ثم دخلت في آخر المشى
الى صالة كبيرة هي صالة اكل البحارة وهي بسيطة انما منتظمة

وبجوارها حمامات ومناسل خاصة بهم وبين هذه الغرف وتلك التي مرّ ذكرها ذات اليمين وذات الشمال توجد حجرة كبيرة عظيمة في منتصف الباخرة هي حجرة الآلات ولها كينة وهذه هائلة وبها ميكانيكيون دائمون بالتناوب وبمدها قفلت راجعاً من حيث أتيت فررت على سطح بتوسطيين كل ما ذكر وبين صالات طعام الدرجتين الثانية والثالثة وهذا السطح جعلته الشركة للدرجة الزابعة أو الذين على الظهر كما سبق الكلام في الفصل الرابع من هذا الدليل فرأيتهم على الحال التي شرحتها لك في الفصل المذكور ووجدتهم يتسامرون كلاً على كيفة بدون كلفة ولا مراعاة لهذه أو لتلك فالتى يغني والذى يوقع على آلة طرب والذى يصغر وآخر يتحدث وآخر يطالع وآخرين يلعبون أنواعاً مختلفة والكل بالاختصار لانه فوقت أحداث هذا وهذه وإنسألم عن حالهم وطبعاً هذا بمناسبات انتمزتها تم أناعش هذا الطفل وتلك الابنة وأرد على هذا السؤال وأفيد ذلك عما يطلبه مني وكل بدون كلفة بللمرة لان هذه الطبقة من المسافرين كما سبق الشرح من الطبقات العاملة في كل الامم وهم الديمقراطية بعينها وهم خليط من الشعوب فمنهم الاسباني والايطالي والروماني واليوناني والشيكي والنساوي والالماني الخ .. من الشعوب التي اقلت للمهاجرة والتسمي وراء الغنم والعمل اينما كان حتى ولو في مجاهل افريقيا وهو الشيء الممدوم عندنا بكل أسف (أن طلع لشبرا يقول وحق غربي) وظللت كذلك وقتاً ما ثم عدت

الى صالة السمر في درجتي فوجدت اخواني يلعبون ويلهون فأخذت زاوية مستقلة وبدأت في كتابة مذكراتي وملاحظاتي عما رأيت في جوبقي بالباخرة وبعد قليل كان جرس العشاء يدق فنزلنا الى الصالة وكنت قد بلغت مبلغاً عظيماً من الجوع (ربنا ما يوريك) وذلك من الجولة التي عملتها بالباخرة فنزلت على الاكل نزولاً (ولكن طبعاً في حدود آداب المائدة) وبعد ذلك رجعنا الى السمر فأخذت ألعب وأتحدث الى الهزيع الأول من الليل فنزلت الى كاييني وبكل خفة خلعت ملابسى ولبست بيجامتي وذلك لكي لا أقلق زملائي بالكايين فقيه أربعة سرأتر ثم نمت ولما وضعت رأسي على الحدة أدت زر النور الكهربائي (الخاص بسريري) فانطفأ كما كان (وذلك بعد عمل الاحتراس اللازم من جهة قودى واوراقي التي معي وأشياء الأخرى اذ أن الانسان لا يضمن نفسه الركاب الذين معه بالكايين ولذا فالاحتراس والحذر أنفع وأصلح وأسلم عاقبة) وهذه المناسبة يصح لي (بدون مؤاخذه) أن أقول عليك قليلاً فأسدي اليك النصيح بأنك اذا جلست مع زيد أو عمرو وتكون قد تعرفت به حديثاً فكن على حذر في حديثك معه فلا تذكر له ولو من باب الفخفخة والظهور أنك تحمل كذا شيكات وكذا جنيهات وأن فص خاتمك مثلاً ثم مائة جنيه وأن دبوس كراشك مثلاً يساوى عشرين جنيهاً وأن في حقائبك كذا من الاشياء الثمينة و- و- الخ كما كان يفعل بعض المحدثين حتى وقروا في الثراك التي نصبت لهم فلم يتفهم أحد

حتى ولا ألقاهم . وأزيد على ما تقدم تمة الحذر أنه يستحسن كثيراً أن لاتذكر شيئاً مما ذكرت لك الآن حتى ولا لاخوانك ان كنت مسافراً مع أحد منهم اذ قد يجوز أن يسمعك أحد وأنما لا تراه فانه كما يقول للئال السائر (تكلموا باحسان لأن الحائط لها آذان) والأصلح أيضاً في مفرك أن تعمل لك صديراً داخلياً خاصاً بحبوس خاصة تقفل بزوارق تضع فيها أوراقك وتخرج منها شيئاً فشيئاً تضعه في جيوبك الخارجية العادية للصرف منها وهذا النوع من الصديري في نظري أصلح مما يسمونه الكمر) .

نمتلء جفنيّ نوماً عميقاً حادثاً فكان البحر لطيفاً والهواء عليلًا فاذا ما طلع القمر وانبثق النور من طاقة كاييني صحوث ولكن بخفة مراعاة لزاحة من هم معي بالكايين فوضعت يدي على الزر الخاص بالمغسل فانفتح ثم اغتسلت وأخرجت عدة حلاقي فخلقت وأصلحت نفسي وقلمت المغسل كما كان ثم لبست ملابسى وخرجت بعد ارجاع كل شيء الى مكانه وترك ما هو من اختصاص خدم الكايين وخرجت من الكايين بعد قفل الباب كما كان بكل خفة وصعدت الى السطح فوق نظري على جمال الطبيعة فأخذت أسبح انطلاق العظم وكانت الشمس قد بدأت تنبذج من المحيط الجوى ولكن الناظر اليها يظن أنها تصعد من جوف الماء فظهر جزء صغير جداً منها فسارت أشعته الذهبية كالبرق تشق الماء والقضاء ومرعان ما وقعت على بصرى اهتز قلبي وشعرت والله في هذه اللحظة أن تقسى قد خررت ساجدة

بين أضلعي خشوعاً من جلال هذا المنظر الذي سجد به مهندس الكون
ﷲ أكبر . ثم أخذت في الظهور شيئاً فشيئاً حتى كملت وارتفعت
الى الأعلى فتم بهما الجلال والهيبة وأخذ الناس يصعدون السطح
وكل ما وقع نظر الانسان على أخيه الانسان خصوصاً في هذه اللحظة
من الصباح حياته حسب درجة المعرفة ولو بابتسامة صغيرة مع هز
الرأس قليلاً ان لم تكن هناك معرفة وهنا يجب أن اذكر بالمناسبة أن
الانجليز هم دون غيرهم من الشعوب الأخرى في مسألة التحية العامة
في مثل هذه الظروف فلا يحبون إلا الذين لهم معرفة بهم وهذا الامر
طيب ولكن ليس في كل الظروف ولذلك كنت أعاملهم بمثل معاملتهم
تماماً فإذا عاملتهم بمثل معاملتهم كنت موضع احترامهم لأنهم والحق
يقال يحترمون كل من يحترم نفسه ويحفظ كرامته ولو أنهم أحياناً
يضايقونه ثم نزلت وأخذت قهوة الصباح والفتور وهوبيض نصف
مسلوقة يسمونه (أَلَا كوك A la Coque) وشاي أو قهوة باللبن
حسب طلبك وعيش وزبدة ومربى (وفي الفتور لا يأكل الكل سويّاً
اذ قد يسكر البعض ويتأخر البعض الآخر في النوم أو اللبس) ثم
رجعت الى السطح فجلست على كرسي الخالص وأخذ الركاب يصعدون
الى الظهر وبدأ القوم يتحدثون ويلعبون ويلهون حتى كانت الساعة
العاشرة تقريباً مرّ بنا بعض الجرسولات يحملون صواني كبيرة بها
أنواع كثيرة من قطع الخبز وتشكيلة طيبة من أنواع اللحوم أو الجبن
والبيض وهو ما يسمونه (سندوتش Sandwich) فأخذ كل منا

ما طاب له ثم صرنا ننقل من هنا الى هناك حتى جاء الظهر ودق جرس الغداء فقلنا الى صالة الطعام فأكلنا وشربنا بالنظام السابق شرجه وبعد الفراغ ذهب الى سريره من ذهب وصعد لينام على كرميه على الظهر من صعد وتزاورنا في كابينات بعض الأصدقاء وكنا طبعاً نواسى نصريين مواساة الاخوة الصادقة حتى بدون معرفة وخصوصاً الذين لم يسبق لهم الاسفار أو الذين يجولون لغات البلاد التي سينزلون بها فكنا نعلمهم الأشياء الضرورية جداً مما نحتاجه مفصلاً في غير هذا المكان وأخذنا نطوف الباخرة فحدث هذا وناسم ونجامل ذاك (وكل هذا حسب الظروف وبكل ظرف ولياقة) وكانت الامواج قد بدأت تشتد ذلك لأننا كنا نمر على جزيرة كريت اليونانية حيث بعدها نبدأ بالمسير عن بعد على أرض اليونان ولذلك تنكسر الامواج على الشواطىء هناك ثم ترجع الى وسط البحر بشدة ثم أن البواء الساطق من اعالي الجبال تأثيراً على أمواج البحر فتراها هائجة ملجئة كلما اقتربت من شواطىء أو جهات جبلية — وصرنا كذلك الى ان حان وقت الشاى فتعاطيناه في صالة الطعام كالمعتاد وعدنا الى ما كنا عليه فقمسينا ونسامرنا الى ساعة متأخرة من الليل فتمنا وصبحنا كما شرحنا في الليلة السابقة الا أن في هذا الصباح شعرنا بهزات الامواج التي تلاطم الباخرة العظيمة وكان سبب ذلك ليس تغيراً في الطقس فقط مما أثر على البحر فهاج بل لاننا في ذلك الوقت كنا نمر على جزيرة كورفو ولو اننا كنا على بعد منها الا أن لجمال الجزر تأثيراً على

الامواج لانها تتلاطم بشواطئها فتتكسر وترجع الى الوسط البحر فتتلاطم مع غيرها فيكون لها تأثير على الاجسام السيارة التي في طريقها مثل البواخر - ومرت بنا كذلك باخرتان آتيتان من الادرياتيک فأخذنا النظارات المكبرة فرأينا اليابسة على بعد وهنا اهتزت قلوبنا فرحاً لرؤية الارض وبعد نحو نصف ساعة غابت عن انظارنا الا أن الامواج التلاطمة لم تخف وطأنها إذ ظلت كذلك مزبدة لاتنا بدأنا أن نواجه فم بحر الادرياتيک وبما أنه ضيق فتلاطم الامواج فيه شديد وكان قد جاء وقت الغذاء فتغذينا غذاء طيباً جداً أكثر من المعتاد وقدمت لنا أصناف فآخرة مختلفة (ذلك لاتنا قربنا الى البر ويمكن لادارة البآخرة أن تستهلك من الاصناف المخزونة التي لاتعيش كثير أمقاراً كبيراً نستميضه من اللبناء الذي ترسو عليه) وبعد الغذاء صعدنا بنظاراتنا وأخذنا نتمتع الطرف بمناظر الطبيعة البديعة ونرى عن بعد ارض ايطاليا الجميلة (وأخذت في كتابة مذكراتي الخاصة) وأخذ الكل في المرح والرج فن متحدث بالنناظر ومن متفرج ومن متنقل هنا وهناك حتى بحارة البآخرة قد أخذوا في اعداد العدة حيث قربنا من ميناء برنديزي وكان اليوم أحداً وكانت الساعة الرابعة بعد الظهر فنزلنا لاخذ الشاي وأثناء جلوسنا كنا نرى البر الايطالي وهو القسم الاسفل من ايطاليا يسمى (باسو ايطاليا Basso Italia) حتى اذا ما فرغنا من أخذ الشاي صعدنا الى السطح وكنا قد بدأنا بالاشراف على اللبناء واذا بنا نواجه طابية عظيمة وعندئذ قرع جرس خاص وهذا صادر من الرابان انذاراً باندنو

من اليابسة وفي الوقت نفسه قرعت أجرام مختلفة الاصوات كل منها له علاقة بنوع من أعمال البحارة فكنت ترى (وهنا يجب قوة وسرعة الملاحظة) في الوقت الذي تدور فيه ما كينة المراسى لتمد الاحبال والاهلاب (جمع هلب وهو ما ينزل في قاع البحر) التثبيت البخارة الى البر) ترى أحد الضباط ينزل العلم الذي كان مرفوعاً على البخارة طول الطريق ويرفع علماً آخر على صاربة خاصة وهو ذو شارة خاصة اعلاتاً بدخول الميناء (ميناء برندزي وهو أول ميناء إيطالي على بحر الادرياتيک من جهة البحر الابيض المتوسط BRINDISI) وفي الوقت نفسه كانت قد وقفت الآلات والمآئنة بالبخارة فبدأت السير جداً وكأنها قد وقفت واذا بطلق مدفع قد دوى فانجه نظرنا الى الطابية فاذا بعلم أبيض وتحته اشارة خاصة يرفع على صار هناك وهذا كان ايذاناً للسفينة بدخول الميناء وفي نفس الوقت كان قلب بخاري يرفع العلم الايطالي يبحر الماء متجهاً إلينا وكأنه يطير فوق سطح الماء حتى اذا ما اقترب من البخارة قرع جرس خاص فنزل سلم البخارة وصعد من القارب ثلاثة رجال أحدهم لابس بدلة UNIFORM شبه عسكرية وهو ينوب عن البوليس وآخر نائب عن الصحة والاخير عن الميناء فاستقبلهم على أعلى سلم البخارة كبار ضباطها وأخذوهم الى مكتب الريان وابتدأت المراحل تشتغل انما ببطء فأخذنا تقترب من رصيف الميناء وكان هذا منظرًا جميلاً جداً واليوم أحداً والكل خاليًا من عمله ووقف الناس على الرصيف

لأن رصيف الميناء هو نفس رصيف الشارع العمومي وليس للميناء باب مخصوص مقفل بل أن المرسى العام على قارعة الطريق العام مباشرة وصرفنا على هذا الحال نحو نصف الساعة والكراكت المختلفة كل عمل وظيفتها والركاب الذين يريدون النزول يريدون يبرزى هذه كاتو يستعدون للنزول وبعد هنية قرع جرس آخر ايدانا بوقوف الباخرة وكانت المراحل قد وقفت عن العمل لانعام وظيفتها قفز سلم الباخرة الذى من جهة البر فأصبح على رصيف الميناء والشارع وعندها صعد الى الباخرة بعض رجال البوليس وبعض الموظفين الملكيين المختصين كذا وكيل شركة الإويد تريستينو التى تتبعها هذه الباخرة فجلس الموظفون الثلاثة الاول فى صالة من حبالات الباخرة فر عليهم الركاب المتخلفون يريدون يبرزى فأنشروا على جوازاتهم تأشيراً بسيطاً وهو خاص بنارنج النزول الى أرض إيطاليا ونظر اليهم نظرة عامة الموظف المختص بالصحة ليرى إن كان يشبه فى أحدهم المرض وبعدها نزلوا فأخذوا الى مكتب امام المرسى تماماً هو مكتب الجرك ففتش عفشهم ليرى ان كانوا يحملون شيئاً محظوراً دخوله الى إيطاليا أو إن كان معهم مواد خام يجب تحصيل عوائد جبركية عليها مثل الكحول والروائح والدخان والسجائر أو أشياء ثمينة ذهبية أو فضية أو أفشة غير مستعملة وما شا كل ذلك (وهنا يجدر بي أن اقول لك أنه يجب على المسافر أن يكون صادق القول اذا سئل عن شيء لئلا الجانب ولكن اذا رأى لزوماً فليكن صلباً شهماً جسوراً

متى كان على حق — وهذا ما يجب أن يفعله في كل مكان ومع كل انسان فليكن دائماً وقاد القريحة حاضر الذهن حذراً (فلا يكن يابساً فيكسر ولا رطباً فيعصر)

هممنا بالنزول للتفرج على البلد (وكنت أعرفها من ذي قبل)
 فنظرت الى يافطة تعلق في مثل هذه الظروف على باب الباخرة الذي منه ينزل على السلم الى البر فعلت مما كتب عليها أن الباخرة ستمكث ساعتين بالميناء وتأكدت ذلك من أحد الضباط الواقفين على أعلى السلم عند ما كنت يعطيني كارتاً خاصاً باسم الباخرة أقدمه عند العودة اليها بعد التفرج على البلد ولما ذلك نزلت الى دكان تبيع جرائد واسمها في ايطاليا جيورنالي وكارت بومته واسمها كلاروليني پوستالي وطوايع واسمها فرانكوبولي فأخذت بمض المناظر وكنبت لعائلتي ولبعض أصدقائي أعلمهم بوصولي الى برنديزي ووضعتها بصندوق البومته بجوار الدكان للذكورة ثم صرت في الشارع الذي به الرمي واسمه شارع البحرية Via Marina فياً مارينا « حتى جئت على آخره (وهي مسافة مائة متر تقريباً) عرجت ذات اليمين الى الشارع العمومي بالبلد اسمه « كورسوغارibaldi »
 وهو أكبر وأهم شارع بها يوصل من الميناء الى محطة السكة الحديدية وفي منتصفه ميدان كبير جميل اسمه « پياتسا كايرولي Piazza Cnirولي »
 وهو مملوء بالقهاري والمحلات التجارية وبه ثلاث لوكاندات للنوم ومثلها لآ كل (أما أعظم لوكاندة بالبلد فهي على الميناء أي أمام

مرسى البواخر واسمها «هوتيل انترناسيونال Hotel International» ويجوار هذه اللوكاندة مكاتب شركة بواخر اللويد ثم إدارة البوليس قسم للجمرك ثم عامود كبير من عهد دولة الرومان مقام على رابية في وسط المنازل التي يصعد اليها بسلاسل عددها ستون تقريباً (أشبه ببعض الحارات بشارع محمد علي بالقاهرة) ويبلغ ارتفاع العامود نفسه عشرين متراً من الرخام الصلب تملوه حلية مشغولة وكأنه رمز للقوة والبطش (وهو أشبه بعامود السوارى بالاسكندرية) وكل هذا أمام الميناء). جلت جولة في البلد مع الذين استصحبوني من ركاب الباخرة إما لعدم معرفة البلد أو لعدم معرفة اللغة فخرجتهم على صنوق البلد وهو في ميدان «پياتسا مركاتو Piazza Mercato» ثم على كنيسة البلد القديمة واسمها «الذومو Duomo» وهي أثرية وبالبلد يوابتان قديمتان وهما «پورتا ميساگني Porta Messagne» و«پورتا ليتشي Porta Lecce» والأخيرة لم تزل طابية يسكنها عساكر الجيش. ثم صعدنا بالشوارع المهمة بها والبوسنة والتلغراف ودورين لاسينا وبعدها عدنا الى الباخرة فوجدنا الآلات الرافعة لم تزل تشتغل في رفع بعض لوازم الباخرة من ماء كل ومشرب كذا البضائع المراد نقلها الى ترستنا عن طريق البحر وهذه البضائع توضع في عنابر خاصة يجوف الباخرة فأخذنا نحدث الناس ونضحك مع الباعة الذين اشترينا منهم بعض القواكه وهم فقراء كسائر الباعة من طبقهم في مختلف الشعوب. ومعظم أهل البلدة عمال يشتغلون بالترسانة في الميناء أو

البواخر التي ترسو والاقليّة منهم أصحاب أعمال . ثم صعدنا الى الباخرة حيث كانت الشمس تغيب فأخذت منا الكارنات التي كانت قد أعطيت لنا عند النزول وقد فرغت الباخرة من شحن اللازم وصفرت صفيراً خاصاً ليبدأ بالقيام وأنزلت العلم الخاص الذي كانت قد رفعته عند دخولها للبناء ورفعت عوضاً عنه علماً آخر الذي يرفع أثناء السير وقد نزل الموظفون الذين كانوا قد صعدوا اليها وبقوا بها والبوليس أيضاً وابتدأت المراحل بالعمل فحلت الاهلاب والاحبال فأصبحت الباخرة طليقة حرة للسير فباسم الله مجريها ، وقدمها زورق بخاري ليرشدها الي أن خرجت من منطقة خاصة كلها أنوار ملونة بالاحمر والاخضر والابيض كالعلم الايطالي ثم أخذت طريقها في داخل بحر الادرياتيک للتلاطم بالامواج (فكان الشاطئ الايطالي على يسارنا والشاطئ الالباني فالوننتي جزو فالصربي أو اليوجوسلافي على يميننا) الي أن جله الغشاء فتعشينا وتسامرنا وبعد التمتطوّر قربنا من البر كثيراً وكان هذا ميناء بولا Pola الشير (الذي كان يسمى حصن الادرياتيک وهو أعظم وأقوى طاية كانت للنمسا وقد كان لهذه الطاية ثلاث وظائف في آن واحد وهي رأس عظيم داخل في الماء فكانت (١) حصناً ميناءً يحمي خلفه اسطول النمسا (٢) تحمي الشاطئ النمساوي من ترسنا الى البوسنة والهرسك (٣) تهدد الشاطئ الايطالي الذي يواجهها لأنها كانت أشبه بانسان مصوباً مسدداً الى قلب الآخر وهذا البناء العظيم أصبح ايطالياً كغيره من اللوائ مثل تريستا وخلافها) فررنا عليه وكانت

الساعة قد قربت على العاشرة صباحاً وبعد ما بدأنا نواجه مدخل خليج تريستا ذلك الخليج العظيم والميناء العظيم والمدينة الجميلة والثغر الباسم تريستا Trieste التي كان يدي قلب إيطاليا حزناً عليها عند ما أفلتت من يدها وأخذتها النمسا قديماً وكان الايطاليون اذا ذكروا اسم تريستا ذكروه بتعريف بسيط قائلين (تريست Trieste أعنى إتضجر) حتى تغير المال غير الحال ورجعت اليها في الحروب العظمى وأخذنا نقرب من الخليج ومن الشاطئ أيضاً فكبتنا نمتع الطرف بمنظر الطبيعة الجميلة حتى كان الظهر فتغذينا غذاء وافراً فأخيراً قدم لنا (وكأنه خلاوة السلامة إذ قربنا من البر) وبعد ما قدم لكل منا حساب استجراؤه من بوفيه الباخرة ما زاد عن الاكل المعتاد فدفننا ما علينا ودفننا أيضاً لرئيس خدم القسم (الدرجة) التي نحن فيها بقشيشاً يوزعه على جملة الخدم الذين كانوا في خدمتنا مثل خدم السكاكين والاكل والحمامات وأخذ كل منا يتأهب للنزول الى اليابسة (لاحظ ان الاثمان التقريبية للاشياء سأذكرها بحساب العملة المصرية)

الفصل السادس

(على اليابسة) في تريسته

وفي ذلك الوقت كنا ندخل الميناء فمررنا على قصر ميرامار الجميل للدخول في البحر كبرج هائل على رأس عظيم (وسياقي الكلام

عنه) ثم اقتربنا من الميناء وعندها صفرت الباخرة صفير النجدة فردت عليها البواخر الراسية وظهرت لنا الميناء البديعة وهي عظيمة جداً ولها أربع مراس عظيمة تسع عدداً كبيراً من أعظم البواخر حربية كانت أو تجارية وكانت الجبال الناضرة الجميلة تنبئ بمظمة وابهة ذلك الثغر الهائل وكانت المراحل قد أخذت تهدأ والبحارة تستمدلنو الباخرة وشدها الى البر وبدأت السفينة وهي كسراى عظيم متحرك تقترب من رصيف الميناء حتى وقفت تماماً بين صوت الاجراس العديدة التى تعطى عادة للاشارات لتسيير دفة العمل فكانت الاشياء تمر سراعاً تحت نظر الملاحظ المدقق فمن تفتير أعلام الى انزال سلام الباخرة مع تنبئها الى البر وصعود موظفى الميناء ومنسوبى البوليس والصحة ومنسوبى شركة الويد التابعة لها ههنا الباخرة فجلس مندوبو الميناء والبوليس والصحة فى الصالة الكبرى فرّ عليهم الركاب فنظر مندوب الصحة اليهم نظرة عامة (أماركبالدرجة الرابعة أعنى الذين يسافرون على الظهر فهؤلاء يكونون غالباً تحت قفتيش حتى أدق من ركاب باقى الدرجات .) ثم أشر مندوب البوليس على الباسبورت تأشيراً يفيد وصول الركاب على الباخرة كذا فى تاريخ كذا وكان تفصل النمسا قد صعد الى الباخرة وأخذ له مكاناً بأحد صالونات الباخرة للتأشير على جوازات الركاب الذين يريدون الذهاب توأ الى النمسا ويدفع الركاب فى هذه الحالة ماقبضته عشرون قرشاً صاعاً علاوة على أجرة التأشير وهي ستون قرشاً صاعاً تقريباً وذلك نظير انتقال

القنصل من مكانه أما إذا كان الراكب باقياً بترستا وقتاً ما فانه لا يؤثر على جوازه بالباخرة من هذا القنصل بل يذهب اليه بالقنصلية وهي كائنة بجوار البومستة العمومية . وكان كل راكب قد جهز نفسه وحوائجه وكان الرصيف مكتظاً بالمستقيلين والعربات المنتظرة (والعربة في ايطاليا اسمها كاروتسا Carozza) وبطابور من الشياطين حتى اذا ما أعطيت إشارة خاصة صعد جيش الشياطين (والشياطين اسمهم في ايطاليا فاكينو Fachino) وكانت ادارة الشركة قد أعدت زورقاً بخارياً كبيراً راساً بجوار الباخرة لنقل الركاب الذين يريدون الذهاب توجاً الى فينسيا Venezia لان الباخرة لم تقف على ذلك الثغر (أما الآن فتقف بواخر الويد تريستينو على ذلك الثغر) وذلك لان بعض الركاب يريدون الذهاب منها الى فرنسا ثم الى إنجلترا اذا أرادوا أو كان في نيتهم ذلك ، وحمل الشياطين العفش ونزلوا من الباخرة فن سار مع شياطينه الى الجمر كالمسمى هناك (الدوجانا Al Dogana) ومن أخذ عربة من المنتظرين على الرصيف (وهنا أوصيك أنك اذا أخذت عربة فيجب أن تستصحب نفسك الشياطين معك حين الانتهاء من عملية تفتيش العفش وعندها تصرفه وتذهب بالعربة الى حيث شئت) وهذا الجمر كليس بعيداً عن مرسى الباخرة بل على بعد نحو ٥٠ متراً منها وهو على مدخل الميناء والمحازن . ومكتب التفتيش هذا كمكاتب التفتيش في جميع الدول عبارة عن صالة كبيرة بها ما يسمى كوتر Counter وهو أشبه بينك أو ترايزة بطول المحجرة

تجيز الموظفين عن الجمهور فيقف هؤلاء من جهة صحن الحجر بالترتيب كل أمام حقائبه الموضوعة (التي يضعها الشبال التابع للسافر) على ذلك الكونتر ويقف اولئك من الداخل فيفتح المسافرون حقائبهم ويأتي اولئك الموظفون بالترتيب فيفتشون عفش كل واحد فان كان في عفشك خامات مثل أقشة غير مصنوعة أو أشياء جديدة مثل جزم غير ملبوسة أو شرايات أو قصان غير مستعملة أو دخان أو سجائر أو كحول كشروبات أو كولونيا أو روائح عطرية أو أشياء ثمينة مثل جواهر أو ذهب أو فضيات أو نظارة معظمة أو آلة تصوير جديدة أى غير مستعملة . فكل هذه يدفع عنها جرك (وإذا سئلت عنها إذا كان معك شيء من هذا القليل ولم تقر به أو لم تظهره ثم قششت فوجد معك بدلاً من أخذ عوائد جركية عليه قد يترأى لهم مصادرة الشيء أى أنه يصير حقاً للحكومة ويمثل عنه محضر باعتبار أنك أردت التهريب (وهذه الطريقة تكاد تكون في جميع الدول واحدة)

ويحسن أن أنبهك الى أن السجائر والدخان في إيطاليا في غاية من الرداءة فالأوفق أن تأخذ معك كمية كافية ولو أنك تدفع عنها جركا باهظاً إلا أنها أصلح لك إن كنت من المدخنين ولا نجد هذا الصنف في جميع المحلات بإيطاليا إلا في محلات مخصوصة تحت اشراف الحكومة واسمها « تاباكي Tabachi » ولا تنتج هذه المحلات ايلم الاحاد إلا من ١٠ - ١٢ صباحاً . وتبيع هذه المحلات الجرائد وطوايع البوسته وهذه الاخيرة اسمها « فرانكوبولي Franco Bolli » . ثم

بعد عملية التفتيش يؤشر للموظف المختص على كل حقبة علامة على أنه انتهى منها ويدعك قفلها ثم يحمل الشال جقائبك ويخرج الى العربية التي تكون قد استأجرتها كما سبق القول أو يخرج بك الى الخارج إن كنت لم تستأجر عربية حتى تصل للباب العمومي وهو على قيد خطوات من باب مكتب التفتيش وعليه بعض رجال البوليس فيرون العلامة على كل حقبة التي أشر بها موظف التفتيش فان وجدوها جميعها مؤشراً عليها مررت من البوابة مع شيالك أو عربتك فان كنت قد اجرت عربية فأصرف الشال بدفع بضع ليرات ايطالية (وهنا يجب أن أعطيك مقداراً للانجرة ولكن حيث أن سعر القطع الايطالي في هبوط وصعود فاعمل حسابك على دفع قرشين صاغ عن كل حقبة والاوفى أن تكون كرميا قليلا) أما اذا دوشك الشال أو الفرنجي فهو شه أفهمته ! لان هذه الطبقة في كل مكان تستهيف الاجنبي بل ومنها من يستلطفه فكن صلباً)

تخرج من باب الجرك أو بالحري باب مرسى الباخرة فتجد أمامه ميداناً فسيحاً يسير فيه الترامواي وأمامك عمارات هائلة فأتجه ذات اليمين، لان اتجاهك ذات اليسار يؤدي بك الى السكة الحديد العمومية، جاعلاً تلك العمارات ذات اليسار وعلى يمينك البحر فإذا سرت بضع خطوات مررت على كبرى صغير (عليه الترام يسير) وهو آخر فوولي قال صغير داخل من البحر الى جزء في وسط المدينة (وهنا كبريلان بجانب بعضهما أحدهما للذهاب والآخر للاربع) فإذا أصبحت على

هذا الكبري فلم ينظر ك ذات اليسار ترى في آخر هذا القنال الذي تمر عليه كنيسة عظيمة ذات قبة شاذخة وعلى نسق رومانى فخم وتصور إذ ذاك أن الماء يمر من تحتها ولكن عندها ينتهى ذلك القنال حيث تخزن فيه جميع المراكب الشراعية الصغيرة التى تأتى بالقوارى من الضواحي القريبة ذات الحبول كذا قوارب الصيد والزهرة وأمام تلك الكنيسة على ناصية الشارع الممتد أمامها نجد محافظة تريسته ويسمونها فى إيطاليا (الكستورا Questura) — فإذا عدت ذلك الكبرى تكون أيضاً المباني ذات اليسار والبحر ذات اليمين وهذا شارع البحر وهو متسع وطويل جداً فى اوله محطة السكة الحديد العمومية (Stazione Centrale) وفى آخر محطة اخرى للسكة الحديد واسمها (ستاسيون سنتاندرى Stat. Sant'Andria) وعلى قيد خطوات قليلة من الكبرى نجد لوكاندة كبيرة اسمها (هوتيل دى لا فيل Hotel de la Ville) وتعد فى الدرجة الثانية الا انها فى مقدمتها (وهي لوكاندة ماجستيك بالاسكندرية) موقعها جميل وهي على البحر طبعاً ويحوارها كنيسة صغيرة وقهوة كبيرة وبها لوكاندة اكل طيبة جداً واجرة النوم بها تتراوح بين ٢٥ و ٤٠ قرشاً صاعاً (ويلاحظ أن فى جميع اللوكاندات تنقص أجرة السرير الواحد كلما كثرت عدد الامرة الموجودة فى اودة واحدة وتشغل باكثر من شخص واحد) وتوجد خلف هذه اللوكاندة لوكاندة اكل مشهورة اسمها رستوران دريهر Rest. Dreher وخلفها أيضاً ذات اليسار نجد ميدان البورصة وبه

بونسنته (ولكنها ليست العمومية) وتلفراف ومجواره مكاتب لتغيير العملة ومكتب تذاكر السكة الحديدية على الخطوط المشتركة بين الدول (وهذه سيأتي الكلام عنها) ثم اذا سرت قليلاً تجد ميداناً عظيماً على ناصيته عمارتان هائلتان فالتى على يمين الداخل اليه هى عمارة شركة اللويد تريستينو صاحبة البواخر المعروفة بهذا الاسم والعمارة التى ذات اليسار وهى بديعة جداً هى بلدية تريسته ولهذا الميدان اسمان فبعضهم يطلق عليه الميدان الكبير (بياتسا جراندية Piazza Grande) والاغلبية تسميه ميدان الاتحاد (بياتسا اونيتا Piazza Unita) وهو الاسم الرسمى وأمام هذا الميدان لسان (رصيف) داخل فى البحر الى مسافة بعيدة ترمو عليه البواخر الصغيرة التى تنقل الناس الى الحمامات البحرية وأما كن النهضة خصوصاً فى فصل الصيف (مثل فينيسيا وميراماروسان نيقولا وخلافها مما سيأتى الكلام عنه) واذا جاء العصر رأيت هذا الرصيف يهوى ببدائع المخلوقات وقد خرجوا وخرجن للنزهة وهم يتمتعون الطرف بجمال الطبيعة من ماء امامهم وجبال خضراء ناضرة على يمين المدينة ثم جمال أنفسهم وكلهم جدير بأن يشتم الواحد بالنظر للآخر ويظنون كذلك فى هذا المكان رائحين وغادين على طول شارع الميناء حيث وضعت المقاعد ليستريح القوم حتى ساعة متأخرة من الليل والكل حر طليق من كل قيد لا يسأل عن شيء الا ما أخل بالنظام أو خرج عن دائرة القانون أو كان فى عمله مضايقة للغير (وهنا يجب أن اذكرك أن الأجنبي فى جميع النزل

خاضع لقوانين البلاد التي يحل بها إذا أصبح له ما اللاهالي وعليه
ماعليهم)

ثم إذا أردت أن تنزل في لوكاندة من الدرجة الأولى فلا
تدخل في هذا الميدان بل سرراً في شارع البحر قليلاً جداً تجد
أعظم لوكاندة في ترينستا واسمها (هوتيل سافويا اكسليسيور بالاس
Hotel Savoia Excelsior Palace) وهي على البحر أيضاً وفيها من
أسباب الراحة ما يجده في شبرد والكننتنتال بمصر وتراوح اجرة
المبيت بها بين ٦٠ و ٤٠ قرشاً صاعاً وبها لوكاندة اكل فاخرة -
أما اذا دخلت في ميدان الاتحاد (بيانسا اونيتا) تجد على يمينك
مكاتب شركة اللويد البحرية كما سبق القول وبجوارها مكاتب شركة
عربات النوم بالسكك الحديدية حيث إذا سافرت بقطار الليل من
ترينسته الى أية جهة وأردت أخذ سرير بعربات النوم فانك تذهب الى
هذا المكتب وتجري الاذن (ويمكنك قطع تذكرة لعربة النوم إذا
كنت من ركاب الدرجة الثانية وليس فقط الأولى - ويمكنك
أيضاً في الخطوط العمومية في كل أوروبا، أن تأكل بعربة الأكل
حتى ولو كنت من ركاب الدرجة الثالثة على أن تطلب ذلك الي
الجزء من الخواص بتلك العربة التي يمر على جميع الركاب على السواء
وأن تنتظر حتى يأتيك فيطلبك الى الأكل).

بالميدان ثلاثة قهوى (مشايخ) إحداها كبيرة جداً وهي على
يسار الداخل الى الميدان واسمها كافيه سبيكي Cafe Spéchi

ولهذه القهوة في مدة الصيف جوقة موسيقية تجلس على منصة توضع لها
تخصيصاً في وسط الميدان فتشعب بانغامها الشجية مئات الجماهير
والآف الواقفين من الشعب . أما القهوة الثالثة فتكون في روجه الداخل
الى الميدان وهي مشهورة قديماً وحاضرة شهرتها واسمها « كافيه
غاريبالدي » ومن هذه القهوة ذات اليسار يتدنى اهم شارع بالمدينة
وهو يؤدي الى ميدان البورصة حيث يبدأ منه الكورسو Corso وبحوار
قهوة غاريبالدي المذكورة توجد لوكاندة تعد من الدرجة الثانية اسمها
« هوتيل ادريا Hotel Adria » وهي مناسبة جداً وخدمتها حسنة
ينزل بها التجار ورجال الاعمال وطبقات الموظفين من ميسكين
وعسكريين وتتراوح اجرة المبيت بها بين ١٥ و ٣٠ قرشاً صاعاً
وليس بها لوكاندة أكل . وتوجد لوكاندات اخرى كثيرة بالمدينة
مثل هوتيل أوروبا وهي درجة ثالثة وأجرتها بين ١٠ و ١٥ قرشاً
وتحتها لوكاندة أكل ثم هوتيل « مونشينيرو Moncenisio » وهي
كائنة بشارع كلردوتشي Via Carducci وميدان جولوني Piazza-
Goldoni وتعد من الدرجة الثانية وأجرتها كأجرة هوتيل أدريا السابقة
وتحتها لوكاندة أكل طيبة ثم لوكاندات « سنترال أوروبا وناجولي والاخيرتين
من الدرجة الثانية وأجرتها كأجرة أدريو كانت هناك لوكاندة كبيرة اسمها
هوتيل بلسكان كان ينزل فيها كل شرقي قريباً إلا أن الشعب قد حرقها
في إبان الحرب العظمى تقيظاً منه وانتقاماً لأن أصحابها من البلغاريين
ولكنه جاري اصلاحها الآن . (ويلاحظ أن أجرة اللوكاندات من ذرجة

واحدة في ايطاليا تكاد تكون واحدة) . ولا تفكر أنه لا توجد
بالمدينة لوكاندات أجرتها أقل من عشرة قروش ، فهناك فنادق عدة
يختلف اليها المال المتقلون وهؤلاء لا يدفعون أكثر من خمسة ليرات
(وهي تساوي الآن خمسة قروش صاغ) . إلا أن هذه اللوكاندات
ليست نظيفة كما يجب وليست آمنة طبعاً (وهي أشبه بلوكاندات
شارع كلوت بك بالقاهرة) . ثم أنبهك الى أنه في جميع اللوكاندات
في ايطاليا سواء للنوم أو للأكل يضاف على حسابك ثلاثة ضرائب
الاولى للخدمة (بقشيش) واسمها « سيرفيتسو Servizio » وتقدر
بعشرة في المائة من حسابك وثانيها للترف واسمها « تاسادي لوسو
Tassa di lusso » وتقدر باثنين في المائة من حسابك وثالثها البلدية
واسمها « تاسامونيسيالي Tassa Municipale » وتقدر بواحد في
المائة تقريباً من حسابك وهذا في جميع اللوكاندات التي تقدم لك
كشف حساب ولذا لا لزوم لدفع البقشيش فيها . أما اللوكاندات
الأخرى التي لم تقدم لك كشفاً وجميع المحلات الأخرى مثل القهاوى
وخلافها فيجب دفع البقشيش علاوة على الثمن ويدفع البقشيش
لسواقي الأوتوموبيلات والعريجية (التاكسى) علاوة على الأجرة .
ويجب ملاحظة أن جميع الأسعار والاجور هناك مقيدة لا مساومة
فيها غير أنه في ايطاليا يصح للغريب أن يساوم في المشتريات التي
تشتري من الأفراد ذلك لأن هؤلاء الأفراد يجتهدون في الغنم من
الغريب — ومن العدل أن لا يحكم على أمة لاجل أفراد . ثم أنه

يجب أن تعرف أن الراكب بالباخرة له الحق في المبيت بالباخرة ليلة وصولها الى تريسته بدون أجره ولكنه لا يأكل بها — فإذا كان يريد السفر رأساً فلا لزوم للنزول بل وكأنه ما بل يتزك عفشه في هذه الحافلة بالباخرة ويخرج الى المدينة للتفرج عليها ثم يعود للمبيت وفي الصباح يخرج الى المدينة ليجهز لسفره بالسكة الحديدية من تذاكر وخلافه ثم يعود فيأخذ عفشه من الباخرة ويجب عليه في هذه الحالة أن يعمل حساب التفتيش بمعنى أنه إذا أخذ تذكرة السفر بقطار الساعة الرابعة بعد الظهر مثلاً (ويسمونها بإيطاليا الساعة ١٦) فيجب أن يذهب للباخرة لأخذ عفشه في الساعة الثانية بعد الظهر على الأكثر فيأخذ عفشه ويذهب به الى مكتب التفتيش بالميناء ويعمل كما سبق الشرح عند النزول من الباخرة ثم أنه في هذه الحالة عند خروجه من البوابة التي سبق وصفها فعوضاً عن أن يتجه ذات اليمين فإنه يتجه ذات اليسار ليذهب الى محطة السكة الحديد العمومية واسمها « ستاسيون في شينترالي Statione Centrale » — ولكن أنصحك أن لا تسافر رأساً بل يجب أن تبقى على الأقل يومين بهذه المدينة الجميلة كي تفرج عليها لما فيها من المحاسن التي سيأتي الكلام عنها وهي جذيرة بالزوية .

قد سبق لي الشرح عند نزولك بالباخرة بالاسكندرية أن حولت جنيهين انجليزين الى عملة ايطالية (ليرات واليرة الايطالية هي الفرنك الايطالي وتسمى ليرة في كل ايطاليا وسعرها الاساسي أربعة

قروش صناع وكسور كالشيلن الانجليزى والمارك الالماني والكرون
النمساوى الا أن الحالة المالية التى طرأت عقب الحرب العظمى أقعدت
كل هذه العملة قيمتها الاساسية واصبحت فى ارتقاع وانخفاض حسب
الطوارئ والظروف وتسمى هذه الحالة سعر القطع (كامبيو فالوتا
Cambio Valuta) وقد اتفقت الحكومات التى هبط سعر القطع
فيها الى درجة يخشى منها على سلامة خزانة الحكومة أن تتحدد للعملة
بالسعر الاساسى أى بالقيمة الاصلية لعملة الدولة فى إيطاليا يسمونها
(ليرا أورو Lira Oro) وفى فرنسا (فرانك اور Francor وفى النمسا
(جولدن كرون Golden Kronnen) وفى المانيا (جولدن مارك
Goiden Mark) وقد أقدمت الاخيرة بالفعل على تغيير المارك
القديم واستبداله بشئ آخر سموه (رنتن مارك Renten mark)
وسمى سعر المارك الاساسى وذلك بدلا عن أن يسموه جولدن مارك
بالاسم فقط وقد أصبح الرنتن مارك هذا عملة حقيقية ذات أساس
كسور الذهب تتعامل به الحكومة والشعب واستهلك المارك القديم
(رغم احتجاجات الخلفاء خوفاً على ضياع أموال جالياتها) .

عندما فصل الى تريسته تكون قد نفذت الايرات التى صرفها
فى الاسكندرية طبعاً فنزل الى ميدان اونيتا السابق الكلام عنه فإذا
دخلته من جهة البحر فاجعل عمارة البلدية (وهى على ناصيته) على
شمالك ثم اتجه يساراً جاعلاً كافيه سبكي على يمينك وسمرع خط الترام
الداخل الى هذا الشارع من الميدان فإذا سرت بضع خطوات تجد

ثلاثة أو أربعة مكاتب لتغيير العملة واسمها في إيطاليا كامبيو ونجد هذه الكلمة مكتوبة بالعريض على واجهة المحل Cambio واسم هذه المكاتب في فرنسا (بيرودي شانج Bureau de Change وفي النمسا ألمانيا ، لأن اللغة واحدة) (فِكْسِلْ شتوي Wechsel Stube وفي إنجلترا (اكستشينج اوفيس Exchange Office) وفي المدينة كثير من هذه المحلات ويمكنك الصرف أيضاً من اللوكاندا الكبيرة التي تحفظ عندها سعر اليوم في القطع — تدخل أحد هذه المكاتب وتطلب تغيير المقدار الذي تريد جاعلاً الجنيه الإنجليزي الذي تحمله ، كما سبق الشرح ، أساساً للعمالة فيعطيك مقدراً من الليرات للجنيه كما هو سعر يوم الصرف الذي يمكنك أن تراه على كشوفات مطبوعة موجودة بهذه المكاتب — واني احذرك بأنه يجب أن تنظر تاريخ تلك الكشوف فربما أتى لك بكشف قديم كان فيه السعر مرتعاً فيكون الصرف في صالحه وفي غير صالحك أنت . وهناك في نفس المنطقة التي أنت فيها يوجد مكتب قطع تذاكر السفر بالسكك الحديدية المشتركة بين الدول فإذا أردت السفر إلى أي دولة أخرى رأساً من ترينتا فإني لا نحصل على تذكرتك من محطة السكة الحديد بل من هذا المكتب المتقدم ذكره لأن هذه شركات معترف بها من الحكومات والحكومة في بعضها يد عظمية وهي على كل حال مراقبة بواسطة الحكومة ولها محاسبات تجارية مع جميع الحكومات أو الشركات الأخرى لأنها تصرف للركاب تذاكر على جميع خطوط

اورو با فينقل الرأكب بالتذكرة التي يأخذها من مثل هذه المكاتب من بلد
لأخرى حسب خط سيره الذي بناء عليه حصل على التذكرة. وهذه
التذكرة أشبه بالدفترا الصغير أو بمفكرة الجيب الصغيرة ذات غلافين وبها
من الداخل أوراق ملونة بعدد البلدان التي سينزل المسافر بها حتى إذا
نزل في أى بلد منها أو وصل الى حدود أي دولة ونزل فيها فان عامل
السكة الحديد هناك يقطع تذكرة تلك البلد من هذا الدفترو يأخذها
ولهذه التذاكر مدد محدودة تتراوح بين أربعة أيام وأسبوع حسب
المسافة التي سيقطعها المسافر وهذا يمكنه التمتع بالنزول في المدن الكبيرة
والميت بها والسفر بقطار آخر فاني يوم على شرط أن لا تزيد مدة
التخلف عن ٤٨ ساعة ولا أن يزيد عن المدة المقررة للتذكرة حتى
يكون قد وصل الى الجهة التي اخذت لغايتها التذكرة — والافق
جداً أن تذكر ذلك في مكتب التذاكر عند سحب التذكرة من
أهلك تريد التخلف في بلد كذا وكذا وتذكر أيضاً المدة التي ترغب
مكوثها في بلد التخلف فيعمل حساب ذلك وتكون إذ ذاك ثابت
القدم في كل سيرك وحر كاتك —

أما إذا اردت الذهاب الى أى بلد آخر في ايطاليا نفسها فلا
لزم لأخذ تذكرتك من مثل هذه المكاتب بل من محطة السكة
الحديد نفسها . وازيدك ايضاً بأن اللوكاندات الكبيرة تسهل عليك
مؤونة قطع التذاكر سواء من هذه المكاتب أو من محطة السكة الحديدية
ويكفي أن تذكر رغباتك الى بواب اللوكاندة (پورتيير Portier

(وهو الشخص المنوط به حفظ مكتب اللوكاندة وأخذ المعلومات عن المسافرين وحفظ مفاتيح الغرف وما شاكل ذلك لأنك إذا دخلت اللوكاندة فهو يسلمك مفتاح لودتك وفي كل مرة تخرج منها تعلقها وتسلمه المفتاح ومتى عدت أخذه منه وهكذا) — أما إذا أردت أن تحك جلدك بظفرك فأفضل كما شرحت لك سابقاً (فاحك جلدك مثل ظفرك قول أنت جميع أمرك) .

ويوجد بجوار مكتب التذاكر المتقدم ذكره تلفراف وإذا مرت بمنة بضع خطوات مع الترام الذى يمر أمام هذين المكتبين تجد نفسك فى ميدان البورصة وبه تمثال مقام على عامود عظيم وفى الميدان مكتب بوسته (ولكنها ليست البوسه العمومية) فإن هذه الأخيرة يمكنك الذهاب إليها من نائى شارع على اليسار من ميدان البورصة مع خط الترام وهناك تمر بدور السينما وتكنين كبيرين للتعامل المالى أحدهما ايطالى والثانى تشيكوسلوفاكى وهذا الأخير فى غاية الدقة والضبط فى المعاملة ولو أن البنوك الايطالية هى أيضاً فى مقام عال من هذه الوجهة إلا أنه يظهر أن هذا البنك ، لأنه أجنبى ، يبدل مجهوداً عظيماً لاكتساب ثقة الشعب به ولذا ترى ايطاليين كثيرين يعاملونه وخصوصاً التريستينيين منهم (أهالى تريسته) الذين هم من أصل نمساوى — ثم بعد أن تترك هذه البنوك تمر على كبرى مقام على ذلك التمثال الدائخل من البحر الى المدينة وهو الذى سبق أن مررت عليه عند نزولك من الباخرة من جهة البحر — فإذا عدت الى الجانب الآخر

ومرت رأساً في الشارع الذي واجهك تمر في أثناء ذلك على
تو كائنات روما وناپولي ومسترال حتى تصل الى انتهائه تقريباً تجد
عمارة هائلة ضخمة تدل على العظمة والابهة هي البوطة العمومية واسمها
(بوستا سنترالي Posta Centrale) وهي جديرة جداً بالتفريق وهي
من آثار مجد النمسا عند ما كانت حاكمة ل تريستا الى أن جاءت
الحرب العظمى وسلخت منها - ثم إذا مررت الى نهاية هذا الشارع
تاركاً البوطة على اليسار فانك تجد شارعاً مقاطعاً وتجد امامك عمارة
يقطن بها قنصل النمسا (وذلك لأن كنت تريد التأشير على جوازك للذهاب
لبنمسا - وأحياناً يصعد قنصل النمسا الى البواخر الآتية الى لبناء
ليؤشر على جوازات من يريدون الذهاب للنمسا وهم بالباخرة ويضيف
الي قيمة التأشير ما يقرب من عشرين قرشاً صاعاً مصاريف انتقاله) :
ثم إذا عرجت مع الشارع المقاطع لهذا الجهة اليسار فانك تذهب الى
ميدان الحرية (لا ليبرتا La Libertà) حيث به محطة السكة
الحديد العمومية .

أيها المطلع العزيز — دعني أقف بك عند هذا المدد قليلاً
(ونحن الآن في تريسته) ونعال نجلس على مشرب من هذه للمشرب
المطلعة على هذا الجمال « في الطبيعة وفي المخلوقات وفي الاخلاق »
لأخذ تلك عن شيء مهم فربما تكون من المتمدنين الذين ليس لديهم
سوى الانتقاد سواء على حق أو على غير حق ، سواء كان رأيهم
صائباً أو غير صائب (أعاذك الله من ذلك) — تعلم أن الطريقين

هو الذي المصري الجليل أو قل هو الشعار الذي يدل على أن لابسَه شرقى ، ومن ذا الذي لا يفتخر بالشرق وخصوصاً بمصر وقد كانت ربة المجد والسؤدد وستعيد هذا المجد الثالث قريباً باذن الله — ولما كان هذا شعارنا وجب علينا لبسه في كل مكان كما نرى الاغريق يلبس قبعته أينما حلّ ولكن لماذا لا تراءناهم كثيراً إذا صادفنا في طريقنا آلاف البرانيط ، ذلك لأننا نمودنا رؤية هذا الصنف واحتككتنا باله فألقناهم وألقنا النظر الى قبعاتهم أما الحال في أوروبا قد تختلف اختلافاً كلياً عن هنا — فالطربوش ليس ألوفاً عند القوم ولذلك ترى من يلبس الطربوش يكون دائماً ملقى الانظار ومطمحها فأينما سار أو حلّ منظور اليه — نعم أنه يشرف نفسه ويشرف بلده — إنما لا يكون في هذه الحالة حرّاً من كل قيد كما لو كان ببرنيطة علالة على أن لبس الطربوش يكافئه ثمناً باهظاً في كل شيء لأنه يكون مضطراً بأن يجلس في أحسن المحلات وينزل في أعظم اللوكاندات ويدخل أنغم التيارات ويلبس أنغر الملبوسات ويدفع أبهظ البقيشيات ويكون بالاختصار مطمح الناظرين والناظرات ذلك كله لأنه شرقى والشرق مشهور عند القوم بفناه وكرمه وخصوصاً المصري — هذا قليل من كثير — وقد يجزع عليك لبس الطربوش بعض الولايات ممن تكون مهمتهم صيد الرجال فتكون فريستهم المقصودة وضالهم المنشودة .

انتي أجند معك لبس الطربوش إذا كنت من المومنين الذين

لا يهمهم كلهم ذلك غالباً أو رخيصاً إلا أنني لا أحبذ ذلك لغيرك من الذين يسافرون في طلب العلم مثلاً ، لا للوجاهة ، أولذين ينتقلون للمسحة والاستفادة ، لا للظهور ، وذلك كله بالاختبار الدقيق. ويمكنني أن أقول لك انه يجب لبس الطربوش في اوربا اذا دعيت الى دعوة عامة أو اذا ذهبت الى احتفال ما أو اذا حضرت تمثيلاً بالاوبرا مثلاً ، أو بلحد التيارات العظيمة أو إذا ذهبت في مقابلة رسمية وما شاكل ذلك أما بخلاف ما تقدم فالمستحسن لبس القبعة وليس في ذلك عار أو غضاضة عليك فأنت مصري وستكون مصرياً أينما ذهبت وغدت سواء بطربوش أو ببرنيطة .

حيث أوضحت لك أفضلية لبس القبعة في اوربا فاني مضطر أن أعرف القئين لا يعرفون استعمالها كيف يستعملونها — كيفية استعمال القبعة تختلف في دول اوربا إلا أنها متشابهة (إلا في إنجلترا) ففي إيطاليا والنساء المانياترفع البرنيطة للسيدات وللرجال على خد ضواء وعلى شكل واحد بمعنى أنك تمسكها من القسم الأمامي من رأسها ، إن كانت جوخاً ، أو من حافها إن كانت خوصاً ، وترفع يدك بها مائلة الى الأمام ثم تميدها الى رأسك في الحال ويمكن أن لا يكون رفع البرنيطة كثيراً عن الرأس في حالة تحية الرجال — وتعمل هذه العملية رداً على تحية إنما يتلاحظ جيداً في الرد على التحية من الرجال أن يكون بمثل التحية أعني اذا رفع قبعة كثيراً فرد عليه برفعها كثيراً أو قليلاً فجوابه بالمثل إلا في حالتين (١) إن كان المسلم عظيماً جداً أو عسكرياً كبيراً فيقابل برفع

القبعة كثيراً مع الانتظار قليلاً وهي مرفوعة عن الرأس (٢) إن كان المسلم وضيقاً مثل خادم اللوكازنة أو جرمون عموي أو عربي أو شيال قد رفع قبعته لتحييتك ففي هذه الحالة لا ترفع القبعة بل إما أن تمسك حافتها وهي ثابتة أو تسلم باليد على حافتها كسلام عادي وفي ذلك رد لتحيته — ويجب أن أذكرك بأن لا تنتظر تحية من إحدى السيدات ولو كانت معرفة بل يجب أن تبادرها أنت بالتحية برفع القبعة كثيراً واعادتها (وردها لتحييتك هو من رأسها فقط)

إذا سلمت على سيّدة باليد وكانت جالسة فلا تنتظر منها القيام فالسيدات في أوروبا يسلمن وهنّ جالوساً — ثم إذا اضطرك ظرف أن تسلم باليد على أحد ومنه سيّدة تحيها بالقبعة فقط إن لم يقدّم هو أحداً كما للآخر فاذا فعل فسلم باليد مع الانحناء قليلاً . وفي الاوساط المالوية تقبل يد السيدة لدى السلام عليها متى كانت هناك معرفة عائلية سابقة

أمّا في فرنسا فالتحية بنفس الطريقة السابقة غير أن تحية السيدات هناك تكون برفع القبعة مع إنزال يدك أمام وجبك جاعلاً ظهر يدك الى الأسفل وراحتك للماسك بها البرنيطة الى الأعلى فيكون داخل البرنيطة في هذه الحالة الى الأعلى قليلاً ولا تستمر هذه الحركة طويلاً بل بمجرد عملها يجب إعادة البرنيطة الى رأسك فقد تكون قد قتت بالواجب — أمّا تحية الرجال فنل إيطاليا —

أمّا في إنجلترا فلا ترفع البرنيطة إلاّ للسيدات وعلى طريقة

إيطاليا أما الرجال فيكتفى بسلام هزّ الرأس أو بإشارة بالسبابة اليمنى
الآ بين الأشخاص ذوي الشخصية البارزة أو كما يقولون « عند ما
تكون هناك كلمة » . وفي كل أوروبا تحترم السيدة احتراماً كلياً
وتبدئي في كل شيء عن الرجل

هذا وإذا دخلت في أي محل وقصدت مكالمة شخص مختص
فخيه برفع القبعة ، أما إذا دخلت الى محل عمومي فلا لزوم لرفع القبعة
عند الدخول إلا إذا جلست ويستثنى من ذلك البنوك ودوائر البوليس
وللكاتب الرسمية والخاصة فترفع القبعة عن الرأس عند الدخول
وتظل باليد الى الخروج (ولكن ليس من وقت الدخول من الباب
العمومي أو الطريقة العمومية أو من الدار بل من وقت الدخول إلى
أحد للكاتب)

آداب عامة في كل أوروبا

(١) اذا أردت الجلوس في مشرب وتصادف جلوسك على
ترابيزة عليها شخص آخر أو بمقعد في عربة الترام يكون به محل خال
أو إذا أردت المرور في مكان وكان هناك شخص واقفاً في طريقك
فيجب عند ذلك هز رأسك قليلا للجالس أو الواقف وقولك له
(پرمسو Permesso) أعني اسمح لي إذا كنت في إيطاليا —
أو (پرميتيه Permettez) إذا كنت في فرنسا وسويسرا — أو

(Bitte) إذا كنت في النمسا ولانبا — أو (Please)
إذا كنت في إنجلترا

كذلك يجب أن تفعل ذلك إذا أردت أخذ كرمي خال
موضوع أمام أحد الجالسين في مشرب أو خلافة فاذا أشار لك
بالقبول نخذه مع قولك (جراتسي Grazzi) في إيطاليا و (مرمي
Merci) في فرنسا و (دانكي Danke) في النمسا ولانبا و
(ثانكس Thanks) في إنجلترا

(٢) إذا جلست في مشرب أو خلافة فلا تصفق لتنادي الخادم
تصفيقا يقلق راحة الجالسين في إيطاليا ينادون الخادم بقولهم
(كامارييري Camariere) وفي فرنسا (جرسون Garçon) وفي
إنجلترا (ووتر Watter) أما في النمسا ولانبا فينادونه (هرر اوبر
Herruber) أدني يا أسطى أو يا ريس

(٣) إذا جلست في الترام أو في السكة الحديد أو في أي مكان
فلا تضع رجلك على المقاعد فتتسخ — وإياك أن تبصق أو ترم شيئا
بأرض العربات ولا تشغل أكثر من محل واحد سواء لنفسك أو
لمفشك وهو الذي لك حق فيه إلا إذا سمحت الظروف . وإذا
كنت في قطار السكة الحديد وكان بجانبك محل خال فجاءك مسافر
آخر وسألك إن كان هذا المحل خال فلا تدعي خلاف الحقيقة لتأخذ
راحتك فقد تؤاخذ على ذلك إذا ظهرت الحقيقة

(٤) إذا كنت داخلا أو خارجا في أو من مكان أو قطار

وكانت أمامك أو بجوارك سيدة فبدّها عنك فالسيدات محترمان في كل مكان . وإذا رأيت منها احتياجاً للمساعدة فلا بأس من مد يدك إليها إذا أمكنتك لتعاونها على الصعود أو النزول ولكن هذا إذا لم يكن معها معين (رجل) أو كان من معها مشغولاً عنها .

(٥) إذا ذهبت لقطع تذكرة سكة حديد أو لتكتب استعلامات أو لبوستان أو لتلغراف أو لأخذ تذكرة تيارو أو سناً أو للدخول بحمام أو إلى فناء المحطة لأخذ القطار ووجدت الناس واقفين صفوفاً نخذ مكانك حسب ترتيب بحيثك وإياك أن تتقدم من هم قبلك فإن هناك كل بدوره فإذا لم تجد أحداً قبلك فتكون أنت الأول بطبيعة الحال — وفي كل ما تقدم يجب أن تحافظ على كرامتك وحقوقك كما تحافظ أنت على كرامتهم وحقوقهم بمعنى أنك إذا وجدت انساناً يتعدى على حقوقك فافهمه (بالمسنى) أن هذا حقك وأظهر له أنك احقرت منه هذا العمل

(تحذيرات عامة)

- (١) لا تفعل شيئاً يقلق راحة الآخرين مثل الغناء بصوت عال أو الصفير المزيج سواء كنت في الهوتيل (الفندق) أو القطار أو أي مكان عمومي .
- (٢) إذا كنتم جماعة فلا يجب أن تحدثوا غوغاء وجلبة تزعج خاطر الآخرين متى كنتم في محل عمومي .

(٣) لا تأت أي عمل فيه مضايقة للغير أو حجب لحرية أحد الناس.
(٤) لا تتطاول على أحد بالمرّة لا بالقول ولا بالإشارة بل إذا تطاول عليك أحد فعليك بالبوليس (وهنا يجب أن أقول لك أن في مثل هذه اللواقف يترك الانسان الحكم للظروف والأحوال التي يحدث فيها التطاول لأنه أحياناً يكون تطاولاً للخطف أو السرقة باكره وما شابهها ففي هذه الأحوال لا ينتظر الانسان البوليس أو العدالة بل يفعل ما تقتضيه الظروف)

(٥) لا تتحرش بإحدى السيدات ظناً منك أنها من بنات الهوى فهذا حكم ظالم لأن السيدات في أوروبا هن ما للرجال من الحقوق العمومية فترام في المصارف والقهاوى وللتنزهات والطرق والحمامات — وفي القطارات يجلسن ويسرن ويسافرن بمفردهن وينتقلن من دولة لأخرى وينمن في عربات السكك الحديدية في أمكنة الرجال ويملن الاعمال العمومية ويستغن كل ما يشتغل الرجال فترى منهن التاجرات والجرسولات وخادمات اللوكانندات وصاحبات الاعمال ومفتشات وكساريات الترام وشيالات في بعض المخطات وعربجيات في بعض المدن وبأتمات في جميع المحلات التجارية وموظفات في جميع دور الحكومة وبالاختصار فأنك تجد للمرأة شريكة للرجل في جميع مرافق الحياة وقد بلغن من الحرية مبلغاً لم يخطر للشرقيين على بال ولذا تراها تدخل مع الرجل في محادثات عامة وتكلمه بكل شيء وفي كل موضوع كأنها رجل بل ربما لم تكن للرجل تلك الجرأة التي لها

فإذا حدث لك حادث من هذا القبيل فلا تسرع في ظن السوء بل
حكّم الآداب والذكاء والنباهة.

(تحذيرات خاصة)

(١) أحذر الشياطين والمريجة الذين تستأجرهم أو الذين تسلمهم
عفشك بالمحطات فإن لم طرئاً تخفى على الابالسة . أفهمت ؟

(٢) اثناء تفتيش العفش أو الباسبورت بالجمارك أو بالقطارات
لا تشغل نفسك بشيء آخر أو تدع انساناً يشغلك اثناء ذلك وتكون
جيباتك مفتحة .

(٣) احذر نفسك اثناء تفتيش الباسبورت سواء في القطارات
أو في المحطات بالحدود فلا تدع انساناً يرى ماتحمل من زنود أو أوراق
مالية وأحذر الذين يحسبون بك في البنوك أو في أي مكان آخر .

٤ . احذر من الذين يأتونك باسم موظفين عموميين للتفتيش على
باسبورتك أو عشك أحياناً في غير الحدود الرسمية فلا تخضع لهم إلا
إذا أثبتوا لك شخصيتهم ، كأوراق رسمية يحملونها ، وإذا أبوا عليك
ذلك فرفض أنت الانصياع لأوامرهم ، وحتى إذا اظهروا لك شيئاً
مما هم فلا ترضي لهم شيئاً أكثر من باسبورتك (جوازك) وخذه
بالثاني في الحال وكذا حقائبك افتحها لهم واحدة فواحدة وبمجرد
الإنهاء من واحدة فاقطعها واقطع الأجرى الى أن ينتهوا وفي أثناء
تفتيشهم هذا افتح عينيك جيداً — أفهمت ؟

(٥) كن على حذر تام من الذين يتعرفون بك لأول وهلة ولو اظهروا نخفة وأتية فبكل هذه يتقنونها الحاجة في نفس يعقوب يقضيها فلا تسلم نفسك تسلياً ولا تنقاد لنصائحهم اتقياد أعمى فتقع في الفخ الذي يكونوا قد نصبوه لك « ولات حين مناص »

ملحوظات

البوليس في كل أمة كالمرأة العاكسة ينظر فيها الانسان فيرى صورة حقيقة لأخلاق وآداب ونظام الشعب الذي هو فيه ولذا ترى البوليس في اوربا قابضاً على ناصية الأمور في البلاد فتراه عسكرياً شديداً ومدنياً مرناً ، يحافظ على الصغير والكبير ويساوي في معاملته النظامية بين الحقير والأمر لأن جميع طبقات الشعب (الذي هو منهم) متساوون فعلياً أمام القانون فترى كل انسان يعرف ما له وما عليه من الحقوق وكذا البوليس الراقى ولذا تراه يعطي كل ذي حق حقه — والبوليس (كما للحكومة) هية خاصة ليس فوقها من هية في قلوب الشعب وذلك لأن البوليس متعلم راق ولذلك لا تجده ينتفع من هذه الهية بأن يظهر التعاطف والفرسة على أفراد الشعب (حتى أحقر فرد منهم) بل بالعكس فانك تراه يحتقض جنباه للجميع إلا من خرج على النظام فتصاصه شديد — ترى البوليس هو الكل في الكل ويد البوليس متداخلة في كل شيء وتراه في كل مكان بدون استثناء سريع التبدل وترى في الوقت نفسه

كل انسان حراً وروح ويفعل ما يشاء ولا من محاسب إلا
 فيما تعدى القانون والنظام قللة در هذه الشعوب — لا يمكن أن
 ترى أبداً في كل اوروبا رجلاً للبوليس يتحرش بانسان تحرشاً ولا أن
 يسير في الطرقات منعجاً ولا أن يجلس في مشرب مع ردا ولا ترى
 بلرة ضابط بوليس أو رجلاً مسكراً يسير بجياله أو يضايق انساناً
 أو يجبر على حرية أحد مهما كانت درجة هذا وذلك مستعينا في
 ذلك ببدلته العسكرية أو ظناً منه أنها تحمي — فاذا فعل شيئاً من
 ذلك وحق عليه الحكم فستكون تلك البدلة ليست شفيعة له بل
 بالعكس تكون سبباً لشقائه حيث يناله العقاب بصرامة وبلا رحمة لأنه
 بعبه هذا كان ميباً في الخط من كرامة الحكومة في نظر الشعب
 والامتهان لوظيفته أمامه — فله در هذه الشعوب . رجل البوليس
 في كل اوروبا مكلف بإرشاد الناس الى كل ما يطلبونه بل هو مسؤول
 عن ذلك فهو مكتب استعلامات متقل خصوصاً فيما يختص بالعنوانات
 فاذا سأله عن أي عنوان في كل أنحاء المدينة التي هو فيها (وليس
 فقط المنطقة أو النقطة) فانه لا بد مرشدك سواء من فكره أو من
 دليل معه (وهذا الدليل موزع على جميع رجال البوليس وساتقي
 العربات والسيارات أيضاً لأن الآخرين مكثون بأن يتخذوا
 أقرب طريق الى النقطة التي تريدونها اذا ركبت مع أحدهم فاذا أطالوا
 المسافة بلا لزوم فيحق عليهم الحكم وتلك الدلائل موزعة من قبل
 الحكومة) . إذاً وجب عليك أن تهتد رجل البوليس عند السؤال

عن أى شئ مثل عنوان لوكاندة أو متحف أو محطة أو اسم شارع أو حارة أو ما شاكل ذلك — ولكي لا تنسى ما أوصيتك به عند شرح استعمال القبعة فاني أذكرك بأنه عند ما تأتي لرجل البوليس لسؤاله عن شئ وجب عليك تحيته برفع القبعة قليلاً وأرجاعها حالاً طبعاً ومتى أجابك وهممت بالسير فاعمل نفس العملية . ولا تؤاخذني في قولي أنه يجب أن تبدأ سؤالك لأي انسان دائماً بقولك من فضلك وتغنمه بقولك أشكرك ولا تظهر الكبر والأثرة على أى انسان بلرة . وحافظ دائماً على شعور الناس جميعاً كما تحافظ على شعورك أنت وتريد منهم ان يحافظوا عليها. وإذا أساءك انسان إساءة ولو بسيطة فظهر غضبك ولو بنظرة احتقار . وإياك أن تخلف موعداً ضربته لانسان فالدقائق في اوربا معدودة محسوبة — أما إذا طرأ عليك ما يضطرك لذلك فاعمل كل ما في وسعك بأى وسيلة للاعتذار بدون أن تتركه في الانتظار . وضع نصب عينيك دائماً دفع البقشيش لطبقات الخدم ومن على شاكلتهم واعمل حسابه قبل حساب ثمن الشئ أو اجرته . وإذا دخلت في أى مكان فلا تظهر اندهاشاً كمن لم يَرَ شيئاً في حياته — وإذا دخلت اللوكاندات الكبيرة أو التيارات العالية أو المحلات المظيعة فيجب أن تكون حادّ النظر وقادّ القرينة فتميز بين المسافرين والجرسونات لأن الجرسونات (الخدم) في أوروبا في مثل هذه المحلات يلبسون لباساً فخماً يظنهم الانسان عظاماً وأحياناً يلبس المسافرون لباساً مثل لباس السهرة يظن الانسان معه

أنهم جرسونك فأياك الخلط بين هذا وذاك . وإذا دخلت صالة من صالات المحلات العظيمة كالتيارات والمراقص الكبيرة والمتاحف وما شاكلها فلا تدخل بمصاك وقبعتك وبالطوك بل هناك حجر خاصة بها سيدات أو رجال يأخذونها منك ويعطونك ثمرة خاصة كي تسترجع بواسطتها أشياءك عند خروجك وبهذه المناسبة أحذرك من ترك شيء في جيوب بالطوك الذي تتركه في مثل هذه الأحوال وأوصيك بالاحتفاظ جيداً بتلك الثمرة حيث يصعب استرجاع أشياءك إذا فقدتها ولم تقدم بها . وفي هذه الأحوال وهذه الأماكن يتحف الإنسان القائمين بهذه الشؤون من حرس وخدم ببعض البقشيش — وإذا أردت عربة أو سيارة لدى خروجك فمر البواب الواقف عند المدخل أن يأتيك بأحداها فإذا ما ركبت وغلق هو الباب خلفك اتبعه ببعض النقود بقشيشاً له .

الآن يمكنني أن أرجع بك أيها اللطالع العزيز إلى خط سيرنا حيث انتهيت من تفهيمك كل ما هو لازم معرفته تقريباً في أسفارك نحن الآن في تربسته فباذا يجب أن ترى فيها ؟

(١) تأخذ أحد الزوارق البخارية الراسية أمام (بياتسا أورينتا) يكون ذاهباً إلى ميرامار Miramare وأجرة الراكب ذهاباً وإياباً . قنبر ثلاثة قروش صاغ أو خمسة قروش منع أخذ حمام بحري (بخلاف أجرة لباس البحر وللشفة) وهناك حمامان بحريان في غاية الجمال لأنك لو أتت في البحر ترى الجمال الناضرة تملوك وتملؤها السماء

الزرقاء ثم ترى حولك الرجال والنساء ، الشبان والشابات ، العادات الفاتنات ، والأطفال الصغار كل يسبح ويرتع في بحبوحة الحرية وجمال الطبيعة ويستنشق نسيم الأخاء والسواوة فتسبح نفسك انطلاق العظيم الذى خلق كل هذه لتمتع الطرف والنفس بالنظر اليها نظرة طاهرة فتكبر وتعظم وتعترف بقوته وجبروته - وحيث أنك تكون في مرامار فيجب أن تعمل ترتيبك لزيارة القصر للسعى بهذا الاسم (وهو الذى كان لكلال السوء الحظ ولي عهد النمسا الذى تولى الملك في أشد وقت عصيب وخلع عنه وكان له ذلك الطالع السوء الذى لم يكن لمخلوق مثله حتى مات منفياً عن بلاده مما لا يزال عالماً بالأذهان) ويمكن الذهاب اليه بطريق خلاف طريق البحر وبأوتوميلات خاصة تقوم من ميدان الحرية (پيانسا ليبرنا Piazza Liberta) الكائنة به محطة السكة الحديد العمومية فتسير في شارع جميل يتبدى من جوار المحطة واسمه شارع مرامار وأجرة الزكوب بهذا الأوتومويل قرشين للذهاب فقط - أما قصر مرامار هذا فهو صغير جداً بالنسبة لقصور الملوك الا أنه جميل جداً من الداخل والخارج وموقعه من أجل المواقع لانه مبني على صخر داخل في البحر (خليج تريسته) وهو أشبه ببارجة عظيمة راسية عند مدخل الميناء وهو يدل على الابهة والعظمة اللتين كانت عليهما امبراطورية النمسا قبل الحرب الاخيرة - أما حقيقة هذا القصر فحدث عنها ولا حرج وهي تعد في مقدمة حداثق القصور تنسيقاً وقد جمعت بين قهرة

الطبيعة ومقدرة الانسان وكمال الفن فقد ترى النقوش الغريبة طبعت على الارض من مختلف الزروعات مما تعجز عنه ريشة للمصور الماهر عن أن تأتي مثلها وبالاختصار فهي آية في التنسيق والرواق ويحب أن تحف الرجل الذي يلف معك بالقصر ليعرجك عليه ، عشرة قروش إن كنت بمفردك أو خمسة إن كنتم جماعة ولو غير معرفة . إذا أردت أن تبيت هناك ليلة أو اثنتين فيجب أولاً أن تخبر الوكاكندة التي تكون نازلاً فيها في ترسته بأنك ستغيب ليلة أو أكثر حسب رغبتك وذلك لكي لا يحسبوا عليك أجره الاودة التي تكون فيها وفي ميرامار لوكاندات نوم وأكل جميلة جداً ومشارب غاية في البذاعة وكل هذه في وسط غناء جميلة تشرف على البحر ويعملوها الجبال الناضرة — طقس جميل ومنظر في منتهى الجمال .

- (٢) في صباح يوم آخر إما أن تأخذ عربة أو أن تسير إلى ميدان جولوني ثم تخرج يمينا فتجد مر تقعات الجبل في وسط العمارات الشائقة وفوقها البيوت الكبيرة فتصعد على تلك السلام فوق النفق العظيم المار فيه الترام وهو محفور في الجبل فتصعد من طبقة الى طبقة إلى أن تصل للقمة في وسط الدور المائلة والحداثق الغناء تجد هناك كنيسة قديمة أثرية وهي جديرة بالفرج خصوصاً على جرسها العظيم ويرجها الهائل الذي يرى منه الانسان المدينة كلها ويصعد اليه بسلام خشبي . (٣) في وقت آخر تذهب إلى بيتا جولوني ثم تخرج يساراً فتجد محطة ترام خاص (أمام هوتيل بلكان التي أحرقت) وهذا

الترام يصعد بك الجبل بين منازل جبلية صغيرة جميلة جداً حتى تصل إلى بلدة على قفصه اسمها أوبشينا (Opeina) وترامها مسجي باسمها فإذا أصبحت هناك تشرف على البحر وعلى ميرامار وحمام وقصر ميرامار وهناك لوكاندات أكل ونوم ومشارب جميلة والكلفة مرفوعة في كل هذه الانحاء وحلّ محلها الانشراح والابساط وأجرة هذا الترام ثلاثة قروش صاغ في الذهب ومثلها في الاياب - وبهذه المناسبة أذكر لك انك تجد (في كل أوروبا) في الجهات الخلفية أو الجبلية كل ما تطلبه من منام ومأكل ومشرب وغيره أرخص من المدن نفسها وأكثر في القدر

(٤) أما حمامات سان نيقولا البحرية فهي اشبه بمحلات ميرامار السابق الكلام عنها إلا أن للنطقة أو البلدة التي هي فيها جملة ومنسقة تنسيقاً طبعياً يبعث في النفس راحة وطمانينة والذهاب اليها بواسطة الزوارق البخارية الكبيرة الخاصة بها وهي ترسو امام بيانسا أونينا كما سبق الشرح والاجرة كذلك التي تدفعها في الذهاب الى ميرامار ويجب عليّ أن انتبه هذه الفرصة فأقول لك بالبلدي « عوم واحرس هدموك » افهمت ؟

(٥) إذا لم يكن من برجرامك الذهاب الى أو عن طريق فينسيا Venezia فلا يجب أن تضع عليك فرصة التفرج على تلك المدينة اللاتيكية الجميلة البديعة لأنك تكون وأنت في تريسته قريباً منها ويمكنك أن تذهب اليها إما بطريق البحر أو بالسكة الحديد أما

بالبحر فأحسن وأوفق وأقرب والمسافة ثلاثة ساعات ببواخر خاصة تقوم
 من مرساها أمام بيتا أونيوتا يعلن عن مواعيدها على رصيف اليناء
 وتلك المدينة هي على جانب عظيم من الجمال فإن جميع شوارعها عبارة
 عن مياه وبها كباري عديدة توصل بمض الشوارع ببعضها وقد
 استبدلت العربات وأسباب النقل الأخرى بلزوارق الصغيرة الجميلة
 وهي أشبه بقوارب قدماء المصريين لا يسع أكبرها أكثر من ستة
 أشخاص إلا النادر الخاص واسم هذه القوارب (جوندولا Gondola)
 وهذه تستعمل أيضاً في نقل ركاب البواخر الكبيرة التي ترسو على
 فينسيا ، من الباخرة إلى رصيف اليناء ، ذلك لأن البواخر لا ترسو
 على الرصيف تماماً وأجرة النفر في ذلك ما يساوي خمسة قروش صاغـ .
 أما إذا انتقل المسافر من الباخرة إلى محطة السكة الحديد رأساً فإنه
 يدفع ما يساوي ثلاثين غرشاً صاغاً إن أخذها بمفرده أو عشرة
 قروش عن كل شخص إن ركبها ثلاثة ركاب ويمكن الذهاب من
 اليناء (ميدان سان ماركو العظيم) إلى محطة السكة الحديد على البر
 أي بالقدم وذلك إذا أريد التفرج على المدينة إنما يكون ذلك بصحبة
 خبير بالبلد لأنه إن سار إنسان على غير هدى قد يكل من السير
 أو يقضي يومه منتقلاً من زقاق إلى زقاق ولا يصل لغرضه بل ربما
 كانت آخرته الوصول إلى النقطة التي ابتدأ منها ومثلها في ذلك كمثل
 (بربة شولج) وهي اللعبة الموجودة بلونابارك بمصر الجديدة)
 يجب أن تفرج فيها على كنائس سان نيقولا وسان جيورجيو

وهذه كائنة في وسط البحر منفردة أمام ميدان سان ماركو يحدث شكها على عظمتها وأبتها ثم سان ماركو وهي أثرية عظيمة كائنة على الميناء بليدان العظيم المسمى باسمها ولها ساعة يجرس هائل فوق وجهتها وشخصان واقفان بشا كوشين عظيمين ذات اليمين وذات اليسار فاذا جاء الوقت ابتداء كل بدوره يقرع بشا كوشه على الجرس فيرن الجرس ويسمع دوي رثانه على مسافة بعيدة ولفن العارقة لمرية القسط الأوفر في تنسيق عمارات المدينة الهائلة لأن جل مبانيها إن لم يكن كلها على الطراز العربي القديم الفاخر — محلات تجارتها وأسواقها أشبه بمحلات خان الخليلي عند مدخله من جهة السكة الجديدة بمصر وبها المشارب العظيمة الفاخرة خصوصاً تلك التي بميدان سان ماركو أو على شاطئ البحر — وبهذا الميدان برج هائل يصعد اليه بالرافعة (Ascenseur) نظير دفع ما قيمته خمسة قروش صاغ باليقشاش ويعطى لك فظارة مكبرة ترى بها من أعلا هذا البرج المدينة والبحر والجزر على أبعاد شاسعة وبأعلا البرج بنم كرات بوسنل وطوايع فيمكنك أن تشتري منه وتكتب لأهلك ولأصدقائك وتضعها في صندوق هناك فتختم البوستة بنجم البرج الخاص فتكون كتذكاري لزيارتك لهذا البرج وبهذه المدينة من اللوكاندات العظيمة ثلاثة وأغلب اللوكاندات بالمدينة أمام رصيف البحر العمومي إلا أن في داخل المدينة عدداً وفيراً من لوكاندات الدرجة الثالثة ولكنها نظيفة وبها لوكاندات أكل عديدة ومشارب

وقهاوي تكاد تكون لا حصر لها ويظهر أن أحسن أكلة عند القوم السمك فانك تجد بكثرة وفي جميع البوكاندات — وتوجد لوكاندات نوم وأكل نغمة بالجزر الأخرى التي تتألف منها المدينة والتي يقصدها الاهلون والسواح للترهة وكل هذه بأجرة مناسبة جداً — ولأهل المدينة لهجة خاصة بهم ولو أن أصل اللغة الإيطالية وهذه اللهجة يعتمد على الايطاليين أنفسهم من البلاد الأخرى فهمها بسرعة وهم رقيقو الخلق ، لطيفو المؤانسة والمعاشرة كأهل جنوى

تقريباً

ملاحظة هامة

لاحظ جيداً أن المواقيت في إيطاليا (كما في فرنسا) تبتدى من الساعة واحدة صباحاً الى ١٢ مساء فتكون طبعاً ٢٤ ساعة فإذا قيل لك أن القطار يقوم الساعة ١٦ فتفهم من ذلك أنها الساعة الرابعة بعد الظهر ، أو أن الباخرة تقوم الساعة ١٤ فعنى ذلك الساعة الثانية بعد الظهر ، أو أن القطار يصل الى محطة كذا في الساعة ٢١ فعناه الساعة ٩ مساء وهكذا

لاحظ جيداً أنه في إيطاليا وفرنسا وبلجيكا والمانيا تسير العربات والمركبات والتراى وخلافه واغلب الناس دائماً ذات البيين (كالحال في مصر) أما في النمسا وانجلترا فالسبر ذات اليسار .

العملة في إيطاليا الليرة وقيمتها الاساسية أربعة قروش ونصف قريباً وأجزاؤها تسمى شنتيزيمي والليرة مائة شنتيزيمي Centesimi . أهل إيطاليا اقرب الاوروبيين الى المصريين طباعاً إذ يكاد يكونون شرقيين وهم حسنو ومريمو المعاشرة وكثيرو التحدث وتختلف اخلاقهم باختلاف المناطق التي يقطنونها والبيات التي يعيشون فيها ولم في الخيال الجليل اعظم قسط وفي القنون الجميلة القدح المعلق.

الفصل السابع

من تريسته الى فيينا

عرفت مما تقدم شرحه في الفصل السادس كيف وابن تحصل على تذكرة سفرك بالسكك الحديدية في اوروبا فني سياحتك هذه من تريسته الى فيينا تأخذ تذكرة (على الطوالي) من مكتب التذاكر الدولية بتريسته السكائن خلف « هوتيل دي لافيل » كما سبق الشرح واسم « اوفيشيو دي بليتي فيرروفاري Ufficio di Biglietti Ferroviari » اما اذا كنت ذا خبرة بالاسفار ومعرفة لللغتين الايطالية والنمساوية فلا بأس من أخذ تذكرة من محطة السكة الحديد العمومية بتريسته (ستاسيوني شنترالي) لغاية الحدود الابطالية وتدفع ثمنها لبرات ايطالية ومن ثم تأخذ تذكرة اخرى

لغاية فينا تدفع منها بالكرونة النمساوية وفي ذلك بعض الوفرة اذا كنت حريصاً أما التذكرة الطوالى فيحاسبونك على ثمنها بالليرات الايطالية . وعند دخولك الحماة لاأخذ القطار يجب ملاحظة اليقظ (اللوحات) للوضوعة على العربات فالتى يكون عليها لوحة « فينا » فأبعد بها على شرط أن تكون هذه العربة خاصة بالدرجة للمسافرات بها . هناك طريقان من تريسته الى فينا احدهما اسمه طريق بوستوميا Postumia والآخر طريق ترفيزيو Tarvisio ولو أن الاول أقرب من الثانى إلا أنه ملّ جداً ومتعب خصوصاً فى المنطقة التى يمر فيها فى بلاد اليوجوسلاف (الصرب سابقاً) وتلارة على ذلك فإن اجراءات التفتيش على العفش والباسبورث تعمل دفعتين زيادة عن طريق ترفيزيو — زد على ذلك معاملة موظفى اليوجوسلاف الخشنة — تعمل اجراءات التفتيش فى بوستوميا التى هى الحدود الايطالية ثم فى بلدة « رأكيك Rakek » ثم فى « كلاجنفورت Klagenfurt » وهى الحدود النمساوية وهذا الخط يصعد بك من تريسته الى « جور تسيا Gorizia » ثم يأخذ خطاً الى بوستوميا ثم يدخل فى ارض يوجوسلافيا حتى كلاجنفورت ثم يصعد الى « جراس Graz » وهى من مدن النمسا الشهيرة والغنية بغاباتها ومصانع الاخشاب فيها وقابريقات الزجاج والصينى وهى شهيرة بعمل البيرة المسماة باسمها حيث بها قابريقات هائلة ولها فى العلم شهرة دائمة حيث بها كليات عظيمة للطب والصيدلة والهندسة . وبعد هذه يصعد الى « بروك

Bruck « وهي ملتقى الطريقين ثم يستمر في سيره حتى فينا . فاذا اضطررت لأخذ هذا الطريق (أى پوستوميا) فلا لزوم في حالة مرورك على الطوالي في بلاد اليوجوسلاف (كما هي الحال في كل أوروبا) ان تؤشر على باسبورتك من قنصل تلك البلاد التي تمر بها مروراً فقط لانهم يكتبون بختم جوازك وأنت بالقطار متى كانت تذكرة سفرك تدل على انك مسافر على الطوالي ويسمون ذلك في كل أوروبا « ترانسيت Transit » يأخذون رسماً لذلك تحرب قيمته بالعملة المصرية خمسة قروش صاغ وعملة اليوجوسلاف اسمها « داناري Danare » وقيمتها كالفرنك الذهب تقريباً — ولا لزوم لتغيير عملتك بعملة البلاد التي تمر فيها بحالة « ترانسيت » اذ انهم يقبلون ما يوازي عملتهم من عملة من جاورهم من الدول التي تكون آتياً منها أو ذاهباً اليها وفي هذه الحالة يكون معك نقود منها طبعاً . وقبل ان أصف لك الطريق الثاني اعرفك انه يوجد خط آخر عن طريق يوجوسلافيا أيضاً ولا اشير عليك بسلوكه لمناعبه الجمة وهو يصعد من تريسته الى ادلسبرج ماراً بلبايخ فسلي حتى براجرهوف ومنها يأخذ خطاً الى « بروك » ماراً بماربورج وجرانس ومن بروك يستمر حتى فينا أما طريق ترفيزيو الذي اشير عليك بسلوكه عند ذهابك الى فينا فهو يمر بميامار الجميلة ثم يدخل في سلسلة مناطق جبلية على البحر تقريباً حتى يصل الى « مونتالكوني Monfalcone » التي اشتهرت في وقت الحرب العظمى ثم « ريدبويلا Redipuglia » وهذه مشهورة

الآن اذ بها أكبر مقبرة للجنود الذين وقعوا في الحرب ويسمونها « كانوساتو Campo Santo » أى الميدان أو الحقل أو المعسكر القدس وفي هذه المقبرة أربعون ألفاً من الجثث وهي مقامة على رابية عالية محاطة بسياج حديدي وأرضها منسقة تنسيقاً جميلاً وفوق كل قبر علامة وفي وسطها صليب كبير كتب على قاعدته تاريخ الحرب العظمى وبعد هذه أربعة مقابر أخرى أصغر منها ثم يسير القطار حذاء نهر الاسبونزو ويستمر في جبال الطبيعة حتى يصل إلى جوريتسيا Gorizia المركز التجاري الجميل ثم يستأنف سيره حتى « اودينه Udine » وهي مجموعة خطوط حديدية وهي عاصمة منطقة الفريولاند ولأهلها مهجة خاصة ولو أن اللغة الإيطالية وهي تعد مركزاً رئيسياً للتجارة والزراعة في المنطقة التي هي فيها لغاية الحدود الإيطالية النمساوية كما كانت في إبان الحرب العظمى مركزاً عسكرياً وهي زراعة غنية وبها كلية للهندسة والزراعة ويكاد الإنسان لا يجد بها أحداً عاطلاً بخلاف الحال في أغلب المدن ووقعها جميل جداً وجوهاً منمى ويسير بها الترام ولكن ليس في داخل المدينة لأنها صغيرة بل حولها ليوصل بين أطرافها وأهلها عمليون أكثر من غيرهم من أهل البلاد الأخرى في إيطاليا — ويقف بها القطار نحو ربع الساعة لأن ركاباً آخرين تكون وجهتهم النمسا آتين من جهات أخرى عن طريق مستر — مستر Mestr ليأخذوا القطار الذي أنت فيه وبمدها يقوم القطار قاصداً الحدود فيسير بين حقول وقرى ووديان مسجقة تحيطها جبال شاهقة

يتدفق من أعلاها الماء سلسيلاً ثم يتدفق في سلسلة أفتاق جبلية
عذوها يقرب العشرين ولا يمكن لأي قلم أن يصف جمال هذه
المنطق معهما بلغ من البيان وحسن التعبير (واني استغفر الله إن
قلت أنها « جنات تجري من تحتها الأنهار ») حتى يصل الى بلدة
« پونتبا Pontebba » وهذه البلدة أصبح لها اسم سيء في قلوب
المصريين إذ هناك بجوارها حصل ذلك التصادم للشؤم الذي أودى
بحياة العلية للمصريين (شهداء العلم) سنة ١٩١٩ — ١٩٢٠ م.
يستأنف القطار منها مسيره حتى ترفيزو ويقوم منها بعد انتظار
خمس دقائق الى الحدود — وترفيزو هذه منقسمة الى قسمين الأولى
اسمها « تارفيزو تشينا Tarvisio Cita » أعني بلدة ترفيزو والمانية
اسمها « تارفيزو فرونتيري Tarvisio Frontiere » أي ترفيزو
الحدود — فإذا ما وصل القطار الى الأخيرة وقف واحتاطه الحراس
من جانبيه فلا يدعون أحداً ينزل منه إلا بعد عمل الاجراءات
اللازمة للخروج من أرض إيطاليا فيصعد موظفو البوليس للفتيش
على الباسپورتات وآخرون لفتيش العفش قلدي يفتش الجوازات
يقول « پاسپورتو پريمو » ومعناها الجوازات من فضلكم والذي
يقتش العفش يقول « باجليو پريمو » ومعناها العفش من فضلكم
وإذا سألك الذي يفتش العفش قائلاً « تشيه كوالك كوزا پيردوجاناه
ومعناها هل عندك شيء يدفع عنه رسوم جركية فجوابه حسنة
حقيقة الواقع قلن كان لديك خبثات مثل أقشة جديدة أو ما شاكلها

مما سبق شرحه قتل «مي» أي نعم وأره إياها وإن لم يكن معك شيء قتل «نو» أي لا — حتى إذا ما انتهوا من عمليتهم وأعيدت الجوازات إلى أربابها تمتح للركاب بالنزول من القطار فن ينزل إلى المدينة ومن ينزل لقضاء شيء من الحاجة أولاً كل «باليوفه» أو لقطع تذكرة إلى فيسا إن كانت تذكرة سفره إلى الحدود فقط وهكذا حتى يحين موعد قيام القطار فينبه موظفو المحطة للسافرين للوجودين بجوارهم فقط أي على الرصيف (لأن القطار لا يصغر ايذاناً بقيامه) فيصعد الركاب إلى أماكنهم (وهنا يجدر بي التنويه إلى أن أغلب النشل والسرقات والاختلاقات تحصل غالباً في الحدود وفي مثل هذه الظروف من نزول وصعود وقطع تذكرة وإخراج أوراق وترك عفش بالقطار بدون حارس حتى يقضي الانسان شيئاً ويعود وما شا. كل ذلك فمكن إذاً على حذر دائم — ولا تتكل كثيراً على سهولة إيجاد شيالين لنقل عفشك من هنا إلى هناك بل كن على استعداد لحمله بنفسك عند الحاجة ثم يجب أن تراقب الشيال الذي يأخذ عفشك ضمن عفش آخرين ولو أنه يعطي لكل واحد ورقة بعدد حقائبه إلا أن هناك أموراً تعمل تخفى على الأباسة فقد يكون هناك شخص يمتطي أترك ومعه حقائب فارغة فيعطها لنفس الشيال فيأخذ منه ورقة بعددها ثم يسبقك عند الخروج أو بعد عمل الاجراءات فيقدم الورقة التي معه إلى الشيال ويأخذ حقائبك أنت التي يكون واضعاً نظره عليها من الأصل ويحتفي بها ويأتي دورك فتقدم الورقة التي بيدك إلى

الشيال فيعطيك حجاب ذلك، اللص الفارغة، فإذا تقبل بعد أن يكون صاحبنا قد (فك) — فكنا على حذر وافتح عينيك جيداً) .
 ترفيزيو — أشبه بوادحاط بسلسلة جبال (جل الصانع القادر) ينسى الانسان لدى النظر اليها كل أو جل مناعب الحياة ولو مؤقتاً والبلدة جميلة جداً وكبر الجبال التي تحيطها ارتفاعاً (المنجارت Mangart) .
 ويبلغ ارتفاعه ٢٦٧٨ متراً أما المدينة فلها ترتفع بالنسبة لغيرها من الاراضي بمقدار ٧٢٨ متراً وتلك من سلسلة مناطق التيرول التي قال عنها الباحثون أنها اجمل بقاع الارض. (وقبل ترك الاراضي الإيطالية أعرفك أن بجميع محطات إيطاليا نجد كلمة (إنتراتا Entrata) ومعناها الدخول وكلمة (أوسيتا Uscita) ومعناها الخروج
 يقوم القطار على بركة الله بعد مكوث نحو الساعة بترفيزيو فيدخل ويخرج في جملة انفاق صغيرة ويمر على جملة جسور (بواكي) تجزى من تحتها مياه الشلالات النازلة من اعلى الجبال حتى يصل الى بلدة (ارنولدشتين Arnoldstein) وهذه ابتداء الحدود النمساوية لآن المنطقة الكائنة بين ترفيزيو الحدود وارنولدشتين هي شقة حياد بين إيطاليا والنمسا ويقطعها القطار في عشرة دقات تقريباً وفي ارنولدشتين يقف القطار فيصعد اليه موظفو البوليس والجمارك النمساويون فيؤشرون على الپاسپورثات والعفش باللائم تلامه التصريح بالدخول لأرض النمسا متى كانت الاجراءات وافية (فيقول مفتش الپاسپورثات « پاس پته » ومعناها الجوازات من فضلكم — ويقول مفتش العفش

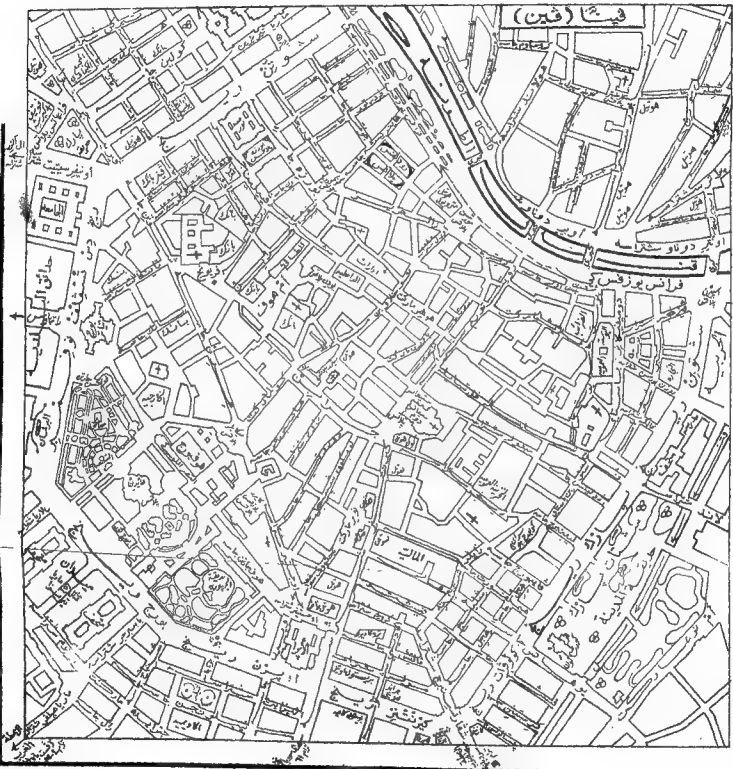
« جيك Gapeck بته » ومعناها العنق من فضلكم وإذا سألك هذا
 قائلا « هاين زي راخن فير تسيل » ومعناها هل عندك شيء يدفع عنه
 رسوم جركية فأجبه بالحقيقة فإن كان معك شيء من الخلمات أو
 الدخان والسجائر أو العطورات أو المشروبات الروحية قل « يا »
 ومعناها نعم وأره لها وإن لم يكن معك شيء قل « ناين » ومعناها لا .
 يمكث القطار بهذه المحطة حوالى نصف الساعة ثم يستأنف سيره موعلا
 فى أرض النمسا ويكون إذ ذاك جميع موظفى القطار قد استبدلوا
 بنسلاويين بدلا عن الايطاليين الذين بدأوا القطار من تريسته —
 فتدري البساط الأخضر الجميل من نسيج الطبيعة البديع وزرى الاكواخ
 والبيوت النظيفة الجميلة المنسقة تنسيقاً يأخذ بمجامع القلوب كأنها
 رسومات خطت على هذا المنبسط السندسى حتى ان الخضرة تتخلل
 قضبان السكة الحديدية فيكون أذ ذاك القطار سائراً على بساط من
 الخضرة فلا در الطبيعة وسبحان الخلاق العظيم . ثم يبدأ القطار
 دخوله فى سلسلة من الانفاق الطويلة فإذا دخل فى نفق وخرج منه
 رأيت منظراً يختلف عن الذى قبله فيخيل للانسان أنه فى منام أو أنه
 يرى فلم سيناتوغراف وليندهش ويدل من جلال وروبة هذا المنظر
 الذى تضطر معه (حتى النفس الموحدة) أن تسبح للولى تسبيحاً
 ثم يظل كذلك حتى « بروك Brück » السابق الكلام عنها ماراً
 « بسان فايت St. Veit » و « فريزاخ Friesach » و « سان
 ميكايل St. Michael » ثم يصعد من بروك ماراً ببلدة سيمرينج Semmering

الجبلية تلك البلدة الجميلة التي يعجز عن وصفها أبلغ قلم (وقد يقول البعض وأنا أواقهم أنها جزء من الجنة التي قرأ عنها في الكتب) وهي عبارة عن سلسلة جبال شاهقة أكبرها ثلاثة وأعلاها يبلغ ارتفاعه ٣٧٠٠ متر وكلها مغطاة بالخضرة من كل لون يزينها الأشجار الباسقة وتخللها الشلالات بياها القضية الرائقة — نسقت البيوت فوق تلك الجبال تنسيقاً جميلاً وهي تكاد تكون مدينة فوق الجبال وكيف لا وبها من الفنادق الكبيرة والصغيرة للأكل والنوم وبها الشوارع المنظمة فوق تلك الجبال حتى أنه يمكنك أن تصعد الجبال بالسيارات والركبات إلى علو شاسع — يؤمها المصطافون من كل صوب وحذب ليشتموا بمجمل مناظرها وعليل هوائها — يوجد بها فندق كبير اسمه « هوتيل سود باهوف Sudbahnhof » وهي على علو ١٠٠٠ متر من أحد الجبال المسمى « فِين نَسْتِلْ فاينزيتل Weinzettel wand » وأما جبل « راكس الب Raxalpe » وهي عظيمة نخمة وفي غاية البداعة والنظام وبها ما يقرب من الثلاثمائة غرفة — وتوجد لوكاندة أخرى اسمها « هوتيل بنسيون فالنر Hotel Pension Walner » وهذه على علو ألف متر أيضاً إلا أنها صغيرة ولكنها جميلة وعظيمة جداً وغيرها اسمها بالاست هوتيل Palast Hotel وهي في غاية الجمال أيضاً أما النظافة والترتيب والنظام فحدث عنها ولا حرج في جميع النمسا حتى في الأكواخ الخفية . وهناك تشرف على الوديان السحيقة . للآي يمتد البيوت النسقة أجمل تنسيق — وبعد هذه البلدة

يأخذ القطار طريقه إلى فيينا عاصمة جمهورية النمسا الآن واسمها باللغة النمساوية « فين Wien فيستل محطتها واسمها محطة الجنوب » سود باهوف Sudbahnhof لأنه توجد بالمدينة محطات أخرى سيأتي الكلام عنها ولا تُعمل إجراءات تفتيش بهذه المحطة حيث قد عملت في الطريق أى عند الحدود الآ. ما كان مشحوناً نحنا برسم فيينا لهذا يجب فتحه. وتفتيشه ليروا ما به كالعادة في كل مكان وذلك عند ذهابك لاستلامه.

(ملاحظات دقيقة هامة)

يجب أن تلاحظ جيداً أن القطارات في أغلب أوروبا لا تعطى إشارة للقيام بصغير مزعج بل بالعكس فقد يُعطى لها اشارات بمعرفة نظار ومعاوني المحطات بواسطة اشارات خاصة نهائياً وبالانوار ليلاً ولذا فالتكلم القطار قد قلم بدون ما يشمر انسان خلاف الموجودين به أو الذين يكونون على الرصيف فاحذر أن تنزل في أي محطة وتدخل البوفيه مثلاً وتضي به وقتاً أكثر من وقت مكوث القطار فيتركك وانت لا تشمر وتكون إذ ذاك مشكلاً على انك ستسمع صغيره قبل قيامه والمادة عندهم أن يمر كسارو القطار على الرصيف متى جاء وقت القيام فينبهوا الركاب الواقفين بأن يصعد كل الى مكانه فاذا ما صعد الركاب صفر الناظر صغيراً خفيفاً بصفارة صغيرة اشبه بالعوية الصبيانية فتعطى إشارة القيام للسواق الذي يبدأ بالسير بتؤدة حتى يترك



آخر القطار رصيف المحطة وفي أثناء ذلك يكون عمال المحطة واقفين بجوار القطار تماماً فكل ما مرت عربة امامهم قفلوا ابوابها للمفتحة وهم في اماكنهم حتى إذا ما ترك القطار المحطة أطلق له سائقه العنان — ولا تمر على محطة كبيرة كانت أو صغيرة الا ووجدت ناظرها ومعاونيه وقوفاً على الرصيف يستقبلون القطار ويشعونه سواء وقف بمحطتهم أو لم يقف ويعرف قطار المحطات بقمعاتهم الحمراء وهم بدون استثناء على جانب عظيم من الرقة والأدب حللم جميع الموظفين العموميين وبهذه السببة يجب أن أقول بحق أن كل موظف صوملي في كل أوروبا يعرف كل ما يحيط بوظيفته تمام المعرفة فاذا سألت عامل السكة الحديد مثلاً شيئاً اجابك بكل ما هو في حدود عمله كذلك البوليس أو عامل البومستة وخلافهم فكان كلاً منهم مكتب استعلامات خاص ينوع عمله .

﴿ في فينا ﴾

إذا ما دخل القطار محطة فينا (فين) واسم هذه المحطة (سود باهوف Sudbahnhof) وهي خصيصة للذهاب منها الى ايطاليا أو بوجوسلافيا والناطق النمساوية التي في طريقهما) سمعت أصوات الشياطين والركاب كل ينادى « تريجر Trager » ومعناها شياطين فناد أنت أيضاً « تريجر » فيأتيك أحدهم فأعطه حقائبك وانزل من القطار بسرعة وصبر معه الى خارج المحطة فإن أردت أن تؤمبل

قل له (أوتو Auto أو عربة قل له « كوتشر Kutscher) فيضع
 الشئال حقايلك فيها فتنتفعه أجرته (واعمل حسابك على قرش صاغ
 للحقية الواحدة على أن لا يقل ما تدفعه عن قرشين صاغ) ثم تُشر
 الى السائق بالذهاب للجهة التي تريد بها بالمدينة — حسب ما تجد
 مفصلاً فيما بعد . — أما اذا كنت تريد الذهاب رأساً الى برلين قل
 للسائق (فيست بانوف West Bahnhof) أعني محطة الغرب وهي
 التي يسافر منها الى المانيا أو سويسرا والمناطق النمساوية في
 طريقها . وفي هذه الحالة تكون عاملاً حسابك وموضباً بروجرامك
 على ذلك مثل التأشير على جوازك من قنصل المانيا والحصول على
 تذكرة مفرك بالسكة الحديدية ومعك بعض النقود من العملة الالمانية
 وهي المارك للزومها في الطريق وخلافة — واذا اراد المسافر أن لا يأخذ
 لا عربة ولا اوتوبويل وكان يقفه خفياً فيمكنه والحالة هذه أن
 يشير الى الشئال بأن يصمده الترام الذهاب الى محطة الغرب بقوله
 (إلكتريش ناخ فيست بانوف Elektrisch Nach West Bahnhof)
 وهذه الجمل هي إختصار ما يمكن لتفهيم من تخاطبه — ويمكنك قل
 حقية أو اثنين بالتزام على شرط وضعها في مقدمة أو مؤخرة العربة
 وأن لا يكون الترام مزدحماً طبعاً وذلك نظير دفع قيمة تذكرة عن
 كل حقية إذا كانت شنتطة يد صغيرة .

وصف المدينة

مدينة فينا عظيمة جداً يحكم الناظر إلى أول شارع يقع نظره عليه ولأول وهلة أنها من أمهات الدائن عظمة ونفامة فإن شوارعها البلطة للتسعة وميادينها الاسفلتية للنظمة وحدائقها المتسعة الجميلة ومبانيها الشاهقة الفخمة وتماثيلها الكثيرة البديعة وفناتها المدينة التامة ونظامها الأتم كل هذا يحدث عن عظمتها ومجدها وفوق هذا وذالك ~~الصفحة~~ وأخلاق أهلها

سرّة المدينة عبارة عن حلقة عظيمة وهي أشبه بشارع عظيم يلف في وسطها تفرجاً ويتفرع منه شوارع كثيرة جداً ومن هذه تفرع شوارع وحارات ومن الأخيرة شوارع وحارات أخرى فتألف من جميعها مدينة فينا العظيمة وهذه الحلقة تسمى (رينج Ring) ولكي يسهل معرفة أقسام هذه الحلقة فقد سموا كل قسم منها باسم الجهة الواقع بها من الحلقة على أن يضاف إلى هذا الاسم كلمة « رنج » ويكتفي بالتفريع أن يرى كل ما بهذه الحلقة وبما يتفرع منها مباشرة من الشوارع لئلا يذهب بالتأخر والادورا والسراي اللوكية والحدائق العمومية والجامعة والبرلمان ومركز البوليس بما فيه مكتب الباسپورتات وأغلب قنصليات الدول وبنك الدولة والبنوك الأخرى ومكاتب تفجير العملة ومكاتب التذاكر البحرية والبرية والوكالات على اختلافها والمشارب على مشاربها والملاهي والتبائرات ودور ويمر جزء

من هذه الحلقة حذاء قال الطونة وبالاختصار فإن هذه الحلقة والشوارع التي تفرع رأساً منها تكاد تكون الكل في الكل من المدينة
 إذا أردت للكوث شيئاً فإن أحسن منطقة هي الحلقة « رنج »
 أو بالقرب منها حسب مالتك وذلك إن كنت سائحاً متفرجاً فقط
 أما إذا كنت مستشفياً أو مريضاً فلا بد من وجودك بالقرب من
 طبيبك أو منطقة استشفائك وكذلك إن كنت تاجراً تتابع تجارتك
 أو تجهز بضاعتك فيجب أن تكون بالقرب من العمل أو المصنع أو
 القابضة التي تعاملها حيث تجد في أوروبا جميع أسباب الراحة في كل
 منطقة من المدينة .

وصف الحلقة

إذا وقفت بالحلقة أمام دار الأوبرا واسم هذه المنطقة من الحلقة
 « اوپرن رنج Opern Ring » وهي أشهر منطقة فيها جاعلاً هذه
 الدار قنصلتك الرئيسية ثم سرت بالحلقة يميناً تكون بدأت بالسير بالمنطقة
 المسماة « كيرتير رنج Karntner Ring » فتجد على شمالك
 لوكالتي بريستول هوتل وجراوند هوتل وأجرة البيت بهما تتراوح
 بين ٥٠ و ٦٠ قرشاً صاعاً وأمامهما قهوة « بريستول كافيه » وهي
 تكاد تكون ملتقى الصريين الذين ينزلون قيثاً وبعدها تمر على مكتب
 تذكار السكة الحديد الدولية شمالاً واسم « فاركارتن بيرو
 Fahrkart Bureau » وبعده يميناً تمر على لوكالدة عظيمة من

الدرجبة الأولى كانت نزلا للولك والامراء ولم نزل حافظة مكانتها واسمها « هوتيل امبريال » وهي خلية من جميع الجهات وأجرة اللينث بها تتراوح بين ٨٠ و ١٠٠ قرشاً ويجوارها تماماً لودنة أخرى نظيمة مشهورة جداً بشينا خصوصاً بالنسبة لمطعمها ولقهورها العمومية الفاخرة السمة باسمها وهي « هوتيل اتلانيس Hotel Atlantis » و « كافييه اتلانيس » (وعلى ناصيتها شارع كبير قطع « للرنج » اسمه « شقار تسنبرج شتراسه » حيث يوجد في وسطه ويجوار اللوكاندة تمثال باسم هذا الشارع وفي آخره ميدان باسمه أيضاً وانك لتجد بالشوارع التي تلي هذا الميدان دور قنصليات دول الصين والبرازيل ورومانيا وفرنسا وبلغاريا وهي بالقرب من بعضها ويجوارها دار التجارة يتوسطها شارعاً « بروكنر شتراسه Bruckner » و « تكنيكر شتراسه Techniker » أما قنصلاتو سويسرا ففي نفس المنطقة ولكنه في الداخل قليلاً وهو على قمة شارع « رايزنر Reisner » و « شتر وجامه Stroh Gasse » وفي ابتداء هذه الحارة « شترو » تجد قنصلانو للكسيك وبولونيا

وبعد هاتبدأ في المنطقة للسمة « كولوروات رنج Kolowrat Ring » من نفس الحلقة فتمر على الكازينو العسكري « ميليتير كازينو Militar Kasino » وخانة لوكاندة من الدرجة الثانية اسمها « هوتيل كينكو Kinko » وتمر على المحلات التجارية المختلطة ومعارض وتوكيلات الغابريئات ثم تبدأ على يمينك بسور حديثة هائلة هي

الحديقة العمومية للمدينة واسمها (شتات بارك Stadt Park) وهي من أحسن المتنزهات في أوربا وبها محلات البيرة والقهاوى وللطاعم الفخمة وصالات الاجتماعات الخاصة والعامة وأكثرها أهمية (الكورسالون Kursaloon) وواجهتها واقعة على الحلقة ولذا سميت المنطقة الواقعة هي فيها (بارك رنج Park ring) وخلفها قنال قتيماً الآخذ من قنال الطونه ولها على حافته مقاعد جميلة وعليه كبارى عديدة توصل بينها وبين شوارع المدينة الخلفية وهذه الكبارى غاية في البداعة ثم تستمر في سيرك مع الحلقة ماراً بالمحلات التجارية المختلفة والقهاوى وللشارب ودور الحكومة ثم متحف للفنون والصنائع النمساوية ومدرسة لما يجوارده ومن هنا يتبدى الجزء من الحلقة المسمى « شتوبن رنج Stuben ring » ثم نجد الغرفة التجارية ذات اليسار وخلفها من داخل الحلقة صندوق توفير البوستة وخلفه نظارة التجارة والصناعة والزراعة والبوستة العمومية واسمها « هاوڤت بوست أمت Hauptpost Amt » وخلفها إدارة الضرائب واسمها « شتوير أدمينستراسيون Steuer Administration » ثم أمام الغرفة التجارية بلحقة إدارة الحرب وخلفها من داخل الحلقة الجمارك العمومية واسمها « هاوڤت تسول أمت Haupt Zoll Amt » ثم تلف ذات اليسار مع الحلقة حيث يواجهك قنال الطونه وهذه المنطقة من الحلقة الواقعة على القنال اسمها (فرانس يوزفس كاي Franz Josephs Kai) وفوق القنال خمسة كبارى في هذه المنطقة توصلك الى القسم الآخر

من المدينة (سيأتي الكلام عنه) فتمر على كافيه و: Siller “
 “ وراديسون “، وبعدهما قليلا تجد شارعا اسمه “ ووتتورم شتراسه
 Rotenturm Str. “، فإذا دخلته وسرت فيه مررت على هوتيل
 هابسبورج وهوتيل اوسترايش هوف وكلاهما على شالك. وتجد على
 يمينك قنصلاتو للمانيا حيث تصل ليدان اسقفان “ و: اسقفان س بلاس “،
 حيث به الكنيسة العظيمة المسماة باسم هذا القديس وهناك في هذا
 الميدان فرع بنك كوك الشهير بمصر السابق الكلام عنه في آخر
 الفصل الثالث من هذا الدليل. ثم تستمر في سيرك بعد هذا الميدان
 حيث يسمى الشارع باسم آخر وهو “ كيرتشر شتراسه “، فتمر على
 هوتيل كرافتس وهوتيل استوديا وهوتيل زاخر وهذه الأخيرة تكون
 خلف دار الاوبرا واخيرا تجد نفسك في نفس النقطة التي بدأت
 السير منها أمام دار الاوبرا وان هذا الشارع الذي مررت به هو من
 أعظم الشوارع حركة وعظمة ومحلاته التجارية من أشهر المحلات
 وأشياءها من أجودها وأنعمها فلا عجب إن كانت الاسعار به غالية
 جدا.

قف ثانية أمام دار الاوبرا ثم مرسرا فتمر على تمثال لجونا
 « جوته دنكمال Goethe Denkmal وبلية حديقة الجمهورية (جلاتن
 جريريو بليك Garten der Republik وأمامها قنصلاتو هولاندا وتجد
 على يسارك شارعا هو من أطول شوارع فينا وأكثرها حركة تجارية
 واسمه « ماريا هيلفر شتراسه Mariahilfer Strasse » ويكاد

يكون به كل ما يطلبه في المدينة من مأكل ومشرب وملبس ومال
وملهي ومرقد . وهو يؤدي بك الى محطة الغرب « فست باهوف
West Bahnhof » التي يسافر منها الى المانيا وفي آخره قصر
« شون برون Schön-Brunn » وسباني الكلام عنه اما اسعار
اللوكانديات والمأكولات وجميع الاشياء الاخرى فتهاودة جداً ومن
لوكانداته الطيبة « هوتيل وندسور » و « ماريا هيلف هوتيل » وهذه
الاخيرة على الميدان المواجه لمحطة الغرب ولها لوكانة أكل حسنة
واسعارها متهاودة جداً — تستمر في سيرك في الحلقة بعد شارع
ماريا هيلف السابق بمجد على شمالك عمارتين عظيمتين في وسطها
حديقة غناء بياشي واسعة وفي وسطها تمثال في منتهى البداعة والعظمة
هو تمثال الملكة مارياتريزا اما العمارتان فهما متحان للمعاديات ومختلف
الفنون . وتجد على يمينك من الحلقة حديقة عظيمة في وسطها بوابة
القصر الملوكي واسمها « بورج تور Blag Tor » وبداخلها القصر
الملوكي للمرحوم الامبراطور فرانسوا جوزيف الذي كان يلقب بمجد
الملوك واسمها « هوف بورج » وبمملك الفرج تلى القصر من الداخل
في الأيام واللواعيد المحددة نظير دفع رسم زهيد يدفع لدى الدخول
شأنه شأن قصر الشين برون السابق الذكر وكذا القصور الاخرى .
أما وصف ما بداخل هذه القصور فعلازة على أن التلم يعجز عنه
فان ذلك يحتاج الى كتاب خاص كي يمكن وصف الحجرة الباقية
والضيقة والعريضة المصرية واودة العرش وغرفة نوم الملك وغرفة الملكة

وكنييسة القصر والتيارو الخوص وصالات الطعام والاستقبالات والحفلات والمراقص والدخين بما في كل منها من صور رمزية ومواقع حربية وريش وأثاث وامتعة مما يأخذ بالآباب وهذا كله بخلاف غرف للطالبة ومكتبة الملك ومكتبه الخاص واللهو مما لا يأتي على حصر ولذا فاني تارك هذا كله لك. واسم هذه المنطقة من الحلقة (رينج رينج) فاذا اتيت على آخر حديقة القصر وجدت حديقة ملاصقة لها وعظيمة جداً وفي غاية التنسيق اسمها حديقة الشعب (فولكس جارتين Volks Garten) وعند ابتداء هذه الحديقة تبنى المنطقة من الحلقة المسماة حلقة ١٢ نوفمبر (رينج ديزنسفيلف نوفمبر Ring Des Zwelf November) وعند ابتداء هذه المنطقة حلى يسارك تجرد حديقة صغيرة وخاتمة مرأى الحديقة (يوستيتس بالاست Justiz Palast) وبعد هذه وامام فولكس جارتين تجرد عمارة عظيمة ظهر في بنائها الفن المماري بأجلى مظاهره وهي على النسق الرومانى القديم وامامها تمثال يمثل النمسا في حالتها العذلة والبعض سويًا وهذه العمارة هي برلمان النمسا واسمها « رايشرز رات Reichsrat » وبعد هذه تمامًا تجرد حديقة عظيمة يعجز القلم عن انائها حتى في الوصف من تنسيق وجمال وزادها حبسًا احتراؤها على طائفة من تماثيل مشاهير الرجال مثل « شتراوس » و « لانير » و « فالدميلر » ويحترقها شارع داخل من الحلقة الى عمارة هائلة وجميلة جداً يدل منظرها على العظمة. وهي على الطراز المسمى (ستيل جوتيك) وهي دار بلدية فيينا واسمها « رات هاوس

Rat Haus « أمال الشارع المؤدي إليها قد صفت على جانبيه تماثيل العظماء وأمام هذا المدخل من جهة الحلقة عمارة نفحة كالتقصير المائلة وهي تياترو القصر الملوكي واسمه « برج تياتر » وخلفه توجد دور كثيرة للحكومة مثل نظارة الخارجية (مينستيريوم فير أوسير من Ministerium Für Ausseren) والدفترخانة العمومية — فإذا انتهيت من حديقة البلدية وجئت عمارة ضخمة وجيلة يدل منظرها الجليل وعظمة بنائها وحركة الداخلين والخارجين منها (خصوصاً في موسم الدرس) على أنها جامعة عظيمة وهذه هي جامعة فيينا الضاربة بقسط عظيم بين جامعات العالم خصوصاً في الطب والاقتصاد والفلسفة واسمها أونيفرسييتيت Universität وأمامها قهوة شهيرة اسمها (كافيه لاندلمان) وهي غالباً مجمع طلبة الجامعة وفي آخر عمارة الجامعة تجد ميداناً عظيماً ذات اليسار به حديقة غناء وكنيسة هائلة تقفن في بنائها جهابذة فن العمارة فجاءت حرة الكنائس في فيينا واسمها « فوفيف كيرشه » Votiv Kirche والميدان الكائنة به اسمه ميدان الحرية (فراينها يونس پلاتس Freiheits Platz) ولكن معظم الشعب يسمى هذا الميدان باسم ميدان مكسيميليان نسبة الى الملك مكسيميليان لانه هو الذي بنى تلك الكنيسة وسماها بهذا الاسم الذي معناه كنيسة المحلّص وذلك لانه كان راكباً جواداً فسقط عنه هناك فوضت ساقه فلما دعى وشفي بنى تلك الكنيسة وتند هذا الميدان تدور مع الحلقة واسم هذه المنطقة منها « شوتين رنج Schotten Ring » وتجد أول

عمارة ذات اليمين عظيمة وفخمة وهي بنك الدولة واسمها « فير
بنك فراين Wiener Bankverein » وهو من أعظم بنوك أوروبا
أمية وعظيمة وحركة بالرغم عن تضعف حالة النمسا المالية وإذا دخلت
في هذا الشارع واسمها « شوترن جاسه » فانك تجد عدة من البنوك
والبيوت المالية العظيمة ومكاتب تغيير العملة والمضارب للآلة
والتجارية رغماً عن ضيق الشوارع المتفرعة منه والأسعار بهذه المنطقة
لا بأس بها .

تستمر في سيرك بالحلقة فتجد أمام بنك الدولة لوكسنه
كبيرة اسمها « هوتيل دي فرانس » وبمدها قليلا إدارة البوليس
واسمها « بوليتساى ديركسيون Polizei · Direktion » وعلى يمينك
تمر على الدار العظيمة لبورصة فينا واسمها « بورزه Borse » وفي
داخل المنطقة التي خلف البورصة تجد جملة بنوك وبيوت مالية وتجارية
وإدارة التلغراف (تلجراف سنترال شتات Telegraf Zentral Stnat)
والمطافئ العمومية (فوير فير سنتراله Feuerwehr Zentrale)
ونظارة الداخلية (مينيستير يوم فير إنيرس Ministerium für Inneres)
وخلافها وبعد أن تترك دار البورصة في سيرك في الحلقة تمر على
مكتب شركة الويد تريستينو للبواخر وهي السابق الكلام عنها في
البند الثالث من الفصل الرابع من هذا الدليل . ثم تمر من شمالك
على ميدان داخل من الحلقة اسمها (دويتش مايستر پلاتس
Deutschmeister Platz) وبه شمال يمثل البوطة الحربية الألمانية

ويسمى باسم الليدان وخلقته تجدد قلم البانسپورتات لبوليس فينا واسمها (پاس أمت Pass Amt) وتفضل هكذا بين الحلات التجارية المختلفة والمكاتب والشركات الى أن تصل للقتال فتلعب مع الحلقة ذات اليمين وهي المنطقة السابق الكلام عنها المسماة (فرانس يوزفس - كسيني) بتسريع حديقة جميلة محاذية للقتال وبين مخلف الحال والبيوت التجارية إلى أن تأتي على لوكاندة حظيعة وهي من الدرجة الاولى اسمها (هوتيل متروبول) وأمامها ميدان اسمه (مورتسين پلاتس Mörzin) وبعدها قليلا تصل الى شارع (روتنورم شتراسه) السابق الكلام عنه أثناء سيرك بالحلقة ذات اليمين وتكون إذ ذاك رأيت الحلقة كلها بما فيها — وتجد أمام روتنورم شتراسه كبريا مقاما على قنال الطونة اسمه (مارين بريكة Marien Brücke) فلذا ما عبره الانسان أصبح أمام حمام ديانا الشهير (ديانا بلد Diana Bad) وهو أعظم حمام بالنمسا من الوجهات الفنية والغنية وفي تلك البقعة يتبدى شارع براتر العظيم (براتر شتراسه Prater Strasse) وهو غني بطوله واتساعه وكثرة محلاته التجارية ونفاعة قهوانه ومطاعمه وتمدد لوكانداته ومع هذا فإن الاثمان والاجر بهذا الشارع ليست غالية وهو من هذه الوجهة يبادل شارع ماريا هيلفر السابق ذكره وفي آخره ميدان عظيم اسمه « براتر شترين Prater Stern » مقام في وسطه تمثال هائل للاميرال « تيجتهوف Tegetthof » وينتهي هذا الشارع أي بعد الميدان بما يسمونه

« لوئيلزك » وهي منطقة هائلة بها مالا يحصى من محلات الألعاب المختلفة والسيارات والسيفاتوغراف والمتاحف الاصطناعية وكل هذه من صنوف أسباب الهوى ما يقصر القلم عن وصفه وفي نفس المنطقة توجد عجلة عظيمة أشبه بتلك التي بباريس وهي عبارة عن قوائم هائلة من الحديد ترفع جما حديدياً عظيماً على شكل دائرة رأسياً وبواسطة أسلاك حديدية متينة وكثيرة الممد مشدودة الى ذلك الجسم ومثبتة بالتوائم ومعلق بتلك الدائرة (العجلة) عدة غرف أشبه بممرات الترام الثقيلة تسع كل منها عشرة أشخاص أو أكثر يجلسون على مقاعد وأمامهم تراكيزات فيدخل الانسان من أسفل ، بعد دفع ثمن تذكرة الركوب التي لا تزيد عن قرش صاغ ثم تهل كل غرفة بدورها ثم تلف العجلة رويداً رويداً حتى تأتي كل فرقة على قمة العجلة لأن الغرف تصعد الواحدة تلو الأخرى طبعاً وفي أثناء صعودك تكون الغرف التي سبقتك في نزول فينزل من ينزل ويصعد من يصعد وهكذا وفي أثناء هذه الدورة تكون قد تخرجت على منظر مدينة فيينا العام — وتوجد على مقربة من تلك للمنطقة محطة الشمال للسكة الحديدية « نورد باهوف Nord Bahnhof » وإذا سار الانسان بميدان براتر في الشارع المكمل لبراتر واسمه « لاس آله شتراسه : Lass Alle Strasse » وجد نهرا الطونة (وليس قتال الطونة) واسمه « دوناو شتروم Donau Strom » وهناك بمجرى نهر المملكة « وايشيز بريكة Reichs Brücke » توجد محطة بحرية اسمها

و "دوناو دافشيف شتل" Donau Dampfschiff Stettel، بها بواخر بحرية غاية في النظافة والاعتماد واستكمال كل اللوازم فذهب إلى بلاد عديدة بالنمسا بطريق التهر وتصل إلى بودابست Budapest عاصمة هنجاريلوغريها من البلدان وهذا يجب ملاحظة أن هنجاريا باقتناها من النمسا أصبحت ~~جزءاً~~ فاذا أريد الذهاب إليها فلا بد من التأشير على الباسپورت من قنصلها . اللغة في النمسا هي الألمانية الصحيحة وعملهم ~~الكورون~~ وقيمتها الاساسية أربعة قروش ونصف تقريباً وأجزاؤه كأجزاء المارك الألماني وهو ~~الدينار~~ ^{Krone} ويساوي الكورون مائة ~~دينار~~ ^{Penny} . والحقيقة أن أهالي النمسا حاصلون على أوفر قسط في الأدب والرفقة ولطف المعاشرة ولين العريكة وطيبة القلب عن كل أوروبا ولهم أكثر الشعوب تعلقاً للغات الأخرى . يوجد في نفس فينا مستشفيات كثيرة عمومية وخصوصية لجميع الأمراض للرجال والنساء والإطفال هذا علاوة على المستشفى الاميرى العام وهو مثل وعظيم جداً لجميع الأمراض وبه أشهر أطباء النمسا وهم طبعا معروفون بأنهم أمهر أطباء العالم وهذا المستشفى كائن بشارع "الزسبراسة Alserstrasse" واسمه "و الخمين كرانكين هاوس" Allgemeinen Krankenhaus . وفي منطقتة وهي خلمب فوتيف كيرشه السابق الكلام عنها توجد جملة لوكاندات من النمسا بانسيون Pension . وهي أشبه بعائلية وعلى جانب عظيم من النظافة والضياف وتختلف أجرتها باختلاف درجتها ودرجة وسطها البائلي

ولكنها على كل حال أرخص بكثير وأضمن من السكنى باللوكاندات ذلك إذا قضى الانسان بالمدينة أكثر من شهر وهذه المنفعة أهلة بالمحلات التجارية ويوجد أيضاً في ضواحي فينامستشفيات لا يقصدها المرضى قط بل للمتعين من عناء الاثغال فيقضون بها راحة من الزمن متبعين أنظمتها فيستعيضون قوام في وقت قصير .

ينتهي سير الترام بالمدينة في الساعة الحادية عشر مساء وفي بعض المخطوط في العاشرة ونصف ولكن بعد الساعة التاسعة ونصف مساء تزيد الأجرة بتدريج في المائة ويمكن نهائياً وليلا استعمال التذكرة على خطين يؤدىان الى نقطة الوصول المقصودة وبعد وقوف مدير الترام يمكن استعمال اوتوبيلات (Autobus) ساعة متأخرة من الليل — ولا تجد في كل أوروبا نظاماً أحسن من نظام الترام في النمسا لسهولة معرفة المواصلات لكل انسان خصوصاً للغيرب وذلك انك تجد على كل محطة ترام عامود عليه لوحتان :لواحدة بها نمر وحروف الترام وايات التي تمر على هذه المحطة والاخرى مبيتاً بالشوارع التي يمر فيها كل ترام بنمرته فإذا كنت تقصد شارعاً أو ميداناً فما عليك الا أن ترى اسم الشارع أو الليدان بتلك اللوحات فإذا وجدته وجدت امامه طبعاً نمرة أو رقم الترام الذي يذهب اليه فتنتظر الى أن يمر امامك ترام بهذه النمرة أو الحرف ترى على جانبيه لوحة مكتوباً عليها اسماء الشوارع التي يمر بها متساكداً منها عن مقصديك . أما إذا لم تجد الاسم الذي ترغبه على لوحة هذه المحطة فذلك تجد على لوحة

مجموعة اخرى ولترام مواقف كثيرة عل رؤوس الشوارع والياديين واسمها « هالت شتله » Halt Stelle ولا يسمونه ترمواي بل « شتر آسن بان Strassen Bahn » ولا تصعد لمرية الترام الا اذا نزل النازلون وفي بعض العربات تجد السلم متفصلاً بمادود حديدي وفي اعلا كل قسم لوحة الواحدة عليها كلمة (اينجانبج Bingang) ومعناها الدخول والاخرى كلمة (اوسجانبج Ausgang) ومعناها الخروج ففي هذه الحالة تصعد مع الصاعدين من جهة الدخول وعند نزولك تنزل من جهة الخروج وغالباً تجد العربات الاولى مكتوباً عليها (نشت راوخر Nicht Raucher) ومعناها محذور التدخين وعلى العربات الاخرى كلمة (راوخر Raucher) أي للتدخين ولا حظ ذلك جيداً في قطارات السكك الحديدية فكل كاين (قره) مكتوب عليه (نشت راوخر) لا يمكنك التدخين فيه والا اذا فعلت غرموك . اعمل حسابك جيداً على مواعيد غلق البنوك والمكاتب المختلفة في أيام السبت بعد الظهر وايام الاحاد والاعياد الدينية والوطنية كذا محلات بيع السجائر وطوايع البريد فان هذين الصنفين والجرائد أيضاً تباع في محلات خاصة اسمها (تاباك ترافيك Tabak Trafik) واسم الطوايع بالألمانية (بريف ماركن Brief Marken) .

تجد بلادينة فنادق كثيرة غير التي ذكرت من طبقات مختلفة وارخص المناطق التي بها هي منطقة (فست بهوف) الكائنة في وسط

مارياً هيلفر شتراسه ومنطقة (Graben جرابن) الكثة بمتصف
 الحلقة بجوار ستيفنس پلاتس وفي منطقة (هاوپت پوست أمت)
 الكثة بالهقة من جهة فرانس يوزفس كي وفي المنطقة الكثة خلف
 (شتات بارك) أي شارع (هاوپت شتراسه Haupt Strasse) وفي
 خلفها أيضاً وهذه المناطق من الطعام العدد الوفير من مختلف
 الدرجات أيضاً وبالمدينة محلات كثيرة تسمى (رستوراسيون
 Restauration) وهي من نوع للطعام إلا أنها للسكر (الحر) أيضاً
 ويصح أن يدخلها الانسان لأخذ كوبة أو أكثر من الجمعة (البيرة)
 أو النبيذ ومعهما قطعة خبز وطبق من أكل ساخن أو بارد وهذه
 المحلات يؤمها الناس كثيراً في الصباح خصوصاً للتطور السبي عند
 القوم (فري شتيك Früh Stük) وبالاجمال يمكنك أن تجد العالي
 والرخيص من كل شيء من مرق و ماكل ومشرب في أغلب مناطق
 المدينة حتى في المناطق العالية المهمة. فن فندق عظيم جداً أجرته
 مائة قرش الى فندق أجرته خمسة عشر قرشاً ومن مطعم نغم للغاية
 تكلف الأكلة الواحدة فيه جنياً الى مطعم بمشرة قروش للأكلة
 أي أن كل انسان بحسب الدرجة التي يكون فيها فمن يصرف ثلاثة أو
 أربعة جنيهات في اليوم فما دون الى من يصرف نصف جنيه في اليوم
 وكلاهما في تمتع تام في كل شيء والكل محترم وله حقه في الحياة .
 ويجب علي أن أنبهك (مع للمذرة) أن القوم يستنون بالنظافة لعنتاء
 عظيماً ولذا غليك أن لا تظهر بأنك أقل اهتماماً منهم بها فلا تلق شيئاً

على الارض مثلاً ولو كانت ورقة صغيرة ولا تبصق في الارض بالمرّة
حتى ولو كنت في شارع عمومي فنن الاداب عند القوم أن لا يبصق
الانسان خصوصاً في وجه سيّدة والشوارع، بل كل مكان، ملآن بهن
فابصق دائماً إذاً في منديك وبشكل مناسب . ولا تنس التفرج على
قصر (شون برون Schön Brunn) السكّان بآخر شارع (ماريا هيلف)
ذلك القصر المائل الشهير الذي كان لمائة (هابسبورج) التي كانت
مالكة بالنمسا ويمكن الذهاب اليه من الحلقة بترام حرف (B) وينفتح
للتفرج أجرة دخول — كقصر الموف بوزج السكّان بالحلقة —
تقرب من قرشين ويدخل المتفرجون فوجاً فوجاً حسب ترتيب وقوفهم
حيث يقف الناس هناك صفّاً واحداً بعد الآخر حسب
ترتيب مجيئه (ولو كان الامبراطور نفسه) فإذا ما انتهى التمرج الاول
أدخل الثاني ويلف مع كل فوج رجل خاص يوضح كل شيء للمتفرجين
فإذا جاء على آخر غرفة وقف عند باب الخروج يحكي من كان يرشدهم
فينفتح كل متفرج شيئاً من الدراهم قدر قرش صاغ مثلاً أو أكثر .
هنالك على نواحي الشوارع والمحطات وبجوار المحلات العظيمة
تجد أشخاصاً لا يلبس قبات على الشكل للسو (كسكّة) ومكتوباً
عليها كلمة (دينر Diener) وعلى صدرهم أيضاً نجاسة صغيرة بهذا
الاسم ومعناها خادم — وعلمية الرجل خادم عمومي بنمرة خاصة
كالشاليين عندنا مثلاً ويمكن تكليف هؤلاء الاشخاص بكل شيء
من شيلة أو ارسال تلفراف أو عمل طرد أو صرف عملاً أو

استعلام عن شئ أو الحصول على تذكرة ما وما أشبه ذلك وذلك نظير أجر يتناسب مع مقدار متاعهم ولكن يجب ملاحظة نمرتهم عند تكليفهم بأى شئ حتى اذا حصل أى إحلال فيمكن التبليغ عنهم بسهولة

أذكر زيادة فائدة المطلع أن قطارات الدائرية والخارجية والحرية والدالية والحقانية والاشغال والتجارة واستشارة الدولة ثم الادارات العامة للجارك والبوصة والضرائب والتأجيرات والزراعة والصناعة ودائرة البوليس كل هذه كائنة بمنطقة الحلقة السابق وصفها وكذا البورصة المالية وبورصة التجارة والعمل وبنك الدولة العام وبنك الاراضى وبنك الخصم والتوفير والتجارى والمهنجارى وخلافها أيضاً بالحلقة

ومن مركبات الترام التى تمر بالحلقة السابق شرح ما فيها : —
 ترام حرف « C » وهو يبتدى من آخر « براشرشتراسه » وينتهى عند « كوخ جاسه Koch Gasse » عن طريق « شوتنريخ » والزشرشتراسه
 ترام حرف « D » يبتدى من محطة « فرانس جوزيفس بان » وينتهى عند محطة سودبايوف مارا بمنطقة « اوبرنريخ » أى أمام الاوبرا
 ترام حرف « F » يبتدى من « فيرينجر كرؤيتسن جاسه » وينتهى عند « Wahringer Kreuzgasse » وينتهى عند

« سانت ماركس » ماراً بمنطقة « اوپرينج ».
أي أمام دار الاوبرا ثم يلف بجوار « شات.
بارك » عن طريق لاند شتراسه وهاويت.
شتراسه .

تتبع حرف « L »
يتننى من قصر « شن برون » وينتهى عند
آخر شارع براترأى عند لوفبارك بعد تثال
« نجهوف بيرترشتين » ماراً على محطة
الغرب (فست بلهوف) وشارع ماريا هيلفر
ثم يلف بالحقبة من جهة فرانس يوزفس كيي
ويسير قتال الطونه الى لوفن جاسه lowen
Gasse حتى انتهاءه

تتبع رقم « ٢ »
يتننى من (براترشتين) أى آخر شارع
براتر عند تثال (نجهوف) وينتهى عند شارع
(فيرينجر) الكائن أمام بنك الدولة
(فينر بانك فواين) عابراً قتال الطونه وداخلا
بالحقبة ماراً (بكارلس پلانكس) رتياترو الشعب
(فولكس ياتر)

تتبع رقم « ٥ »
يتننى من شارع « براتر » وينتهى عند
متصف شارع ماريا هيلفرأى عند محطة الغرب « فست بلهوف »
وأمام ماريا هيلفر هوتيل تماماً — ماراً على محطة الشمال « فورد بان »

« Nord Bahn. » ومحطة الشمال الغربي « نوردشت بان »
« Nord West Bahn » و« فرانس يوزفس بان » و« شبيتل باجه »
« Spital Gasse » ويلف بجوار المستشفى الاميري المسمى « الجيتن »
كرانكن هاوس « الكائن بشارع » الزمرستراسه ، لانك اذا
نزلت عند هذا الملق واتميت من عمارة المستشفى وصلت الى ميدان
الحرية (فرايهايتس پلازس) الكائنة بكنيسة الخاص (فوتيف كيرشا).
وتوجد حمامات بحرية على نهر الطونه والذهب اليها بالترام الذى
يمر بشارع براترو يوجد ترام آخر حرف A أو ترام A ك أو ترام B
أو B ك. فهذه تصل الى (لاس اليه شتراسه) الى كبرى الدولة اتمام
على نهر الطونه واسمه (رايشز بريكة Reichs Brücke) حيث شنده
الحمامات البحرية ومحطات البواخر النهرية ومدرسة السباحة الحربية
وعلى الضفة الأخرى من النهر بعد ذلك الكبري تجد القابريقات
العديدة لمختلف الصناعات

اذا اردت الذهاب من فينا الى كارلسباد فاما ان تذهب عن
طريق المانيا انفي الى ريجنسبورج عن طريق باساو التي هي الحدود
بين النمسا والمانيا ومن ريجنسبورج الى كارلسباد عن طريق (ايجر
Eger) ولكن في هذه الحالة ستضطر للتأشير على جوازك من قسلاو
المانيا وتشيكوسلوفاكيا. ولكن الاوفق ان تتخلف في (لينس Linz)
وهي مدينة شهيرة بالنمسا حيث بها كليات وقابريقات شتى لمختلف
الصناعات خصوصا الدقيقة منها وهي مجموعة خطوط حديدية وتأخذ

نخط الداخل من تشيكوسلوفا كيا ماراً على (بود فايس Budweis) و (پلسن Pilsen) وهذه مدينة عظيمة واهم شهرتها الفابريقات الهائلة للبيرة المسماة باسمها وهي ذات تجارة دائمة ثم منها الى (مارينباد Marien Bad) وهذه مشهورة بحماماتها الصحية ومنها الى (كارلسباد Karls Bad) ذلك المستشفى العظيم الطبيعي حيث يؤمه المستشفون من كل فج عميق ومن كل قطر ومصر للاستشفاء برياضه المعدنية وهذه البلدة الجيدة الواقع هي على نهر أيجر الشهير — وفي هذه الحالة يجب التأشير على الجواز من قنصل تشيكوسلوفا كيا فقط ذلك لانها أصبحت جمهورية مستقلة منذ انشقاقها من امبراطورية النمسا عقب الحرب العظمى وفي كلتي الحالين تأخذ القطار من محطة القرب (فيست بانوف) . وهذه الطريق اقرب من طريق (پراج Prag) التي هي عاصمة تشيكوسلوفا كيا .

إن أمكنك وأنت في النمسا فأعمل بروجرامك على زيارة مدينة (زالسبورج Salzburg) تلك المدينة الجبلية الصحية الشهيرة برياضها المعدنية وبأماكن الاستشفاء فيها وبجبالها الشاهقة الناضرة التي يقصدها للتعبون والمستشفون من جميع الاقطار والامصار وحقاً أن الوجود في هذه الاماكن لينسى الانسان جل — ان لم يكن نخل — متاعب الحياة — ثم لاننسى أيضاً مدينة (إنسبروك Innsbruck) التي تضارع سالفقتها من وجوه كثيرة ولكنها تفوق عنها بشهرة جامعاتها وذور العلم فيها — واذا أصبحت في أية واحدة من اللدينتين

فانك تكون بجوار مدينة (مونيخ) الألمانية الشهيرة واسمها (مينشن München) ولكن في هذه الحالة يجب أن يكون جوازك مؤشراً عليه من قنصل بافاريا لأن مونيخ عاصمة بافاريا — وهي من أمهات عواصم ألمانيا — شهيرة بصناعات كثيرة ولكن أهمها صناعة البيرة التي ذاع صيتها في الآفاق وهي غنية أيضاً بدور العلم . وإذا أردت الذهاب من فيينا إلى بنويسرا فيجب أن يكون جوازك مؤشراً عليه من قنصل سويسرا ويكون سفرك عن طريق (انسبروك) السابق الكلام عنها ثم إلى (فيلدكيرش Feldkirch) حيث يحصل تفتيش حدود النمسا ومنها إلى « بوكس Buchs » حيث يحصل تفتيش حدود سويسرا ومنها تسافر إلى « زوريخ Zurich » ، مثلاً وفي هذه الحالة تتخلف في بلدة « سارجانس » الجبلية الجميلة وتأخذ خطاً إلى زوريخ إما عن طريق (اوتسناخ Uznach) — (مايلن Meilen) أو عن طريق (فادنسويل Wadenswil) — (ثالويل Thalwil) وكلا الطريقين جميل جداً غير أن هذا يسير على يمين البحيرة التي على رأسها مدينة زوريخ وذلك يسير على شمالها وجميع البلدان الواقعة على البحيرة وأعظمها زوريخ جميلة جداً وتحيطها الجبال العالية البديعة وزوريخ مدينة صغيرة ولكنها في متعى الجبال والظافة لكنها لم تبلغ درجة مدينة (لوسيرن Lucerne) وهي عاصمة أخرى سويسرا يقومونها من أبداع المواقف وطاقها ونظامها مما يكاد لا يمكن وصفه — ومن زوريخ يذهب المسافر حيث شاء فإما إلى (جينيف

(Genève) العاصمة الكبرى لسويسرا ماراً بمدن لوسيرن وبيرن ولوزان حتى جنيف التي يعجز القلم عن وصفها وهي أشبه بباريس من أوجه كثيرة حتى اللغة والمباني ما عدا المنطقة الواقعة على البحيرة العظيمة فهذه حدث عنها ولا حرج — أو إلى فرنسا عن طريق (بال Bale) وهي مدينة شهيرة لأنها مجموع خطوط كثيرة بين سويسرا — ألمانيا وسويسرا — فرنسا وهي الحدود ويحصل فيها التماس (ويسمى بالسويسريون والالمانيون « بزل Basel » وبالفرنسية « بال Bale ») وتكون في أي حالة مؤشراً أعلى جوازك من قنصل الدولة التي ستدخلها — أما إذا مررت في سويسرا مروراً فقط في طريقك إلى دولة أخرى فلا لزوم للتأشير من قنصل سويسرا حيث يكتب بالتأشير في الحدود بشكل « ترانزيت » كما سبق الشرح في ابتداء الفصل السابق . ولجميع هذه الطرق قد تجلت فيها المناظر الطبيعية بأجلى بداعتها وظهرت فيها قدرة الخلاق العظيم بأعظم معانيها فسبحانه من قادر .

الفصل الثامن

(من فيينا الى برلين)

لقد عرفت أيها المطالع كل شيء تقريباً في مدينة فيينا الجميلة والآن أنتقل بك في رحلة الى برلين — عرفت مما تقدم شرحه في الفصل السابق والذي قبله أن المسافر يمكنه ، إن كان يدرف اللغة ، أن يجزي تذكرة سفره على السكك الحديدية الدولية فإذا أخذ تذكرة من فيينا الى حدود ألمانيا فمن محطة السكة الحديد وفي هذه الحالة يدفع منها بالكورونات حيث يأخذ من الحدود تذكرة لدخول ألمانيا يدفع منها بماركات — وإذا أخذ تذكرة على الطول فيؤخذ من للكتب الخاص بذلك بالبلدية (فيينا) وهو كلن الآن بالمنفعة التي أمام دار الاوبرا وبيجار « ناش ماركت Naschmarkt » (وكان قديماً بشارع المتحف « موزيوم شتراسه Museum Strasse » واسم هذا المكتب « فركلرتن بيرو Fahrkarten Bureau أتني مكتب تذكر السفر — وفي هذه الحالة يدفع الثمن كله بالكورونات النمساوية ثم تكون قد جهزت نفسك من تأشير على جوازك من قنصل ألمانيا السكك مركزه بيجوار « ستيه نس پلاتس » كذا تحويل بعض العملة الى ماركات لألمانيا مما يلزمك في الطريق وحل نزولك ببرلين — ثم تذهب لأخذ القطار من محطة الغرب « فيست باسوف » فيحمل أحد الشياطين نفسك ويدخل بك الى القطار متى فتح باب الرصيف

فيضع نفسك في العربة للكتوب على لوحها الى باساو « ناخ باساو Nach Passau » أو الى برلين عن طريق باساو « ناخ برلين أو بر باساو Nach Berlin über Passau » ولكن في الدرجة التي يكون مسافراً بها — ولا غضاة عليك إن حملت نفسك بنفسك إن أمكنك فلا اتعبد هناك بالمرءة فالك تجدد السيدات يحملن حقائبهن جيسرن بغير مبالاة فما بالك والرجال . اذا أخذت تذكرة بالدرجة الثالثة (والدرجة الثالثة هناك فيها كل أسباب الراحة للناس العاملين ويركبها أناس كثيرون من الطبقة فوق المتوسطة فليس من عار على أحد ركوبها ما دام الكل يحترمون بعضهم بعضاً) فيحسن جداً أن تطلب معها ورقة محل واسمها « پلاتس كلارته Platz karte » نظير دفع فرق زهيد علاوة على الأجرة — وهي عبارة عن تذكرة كذكورة السفر تماماً عليها الجهة للمسافر إليها وورقة القطار والتاريخ وورقة المحل الذي يجلس فيه — فاذا ما صعدت القطار اخذت مكانك في درجتك حسب تلك الورقة إذ لا يمكن لك أن يستعمل هذا المحل — فان لم تفعل ذلك وكان القطار مزدحماً فيكون نصيبك الوقوف حتى في الدرجات الأعلى . وتجد أيضاً في المحطات الرئيسية وعلى الخطوط العمومية مسافات بعيدة مخدّات تؤجر للركاب وخصوصاً للمسافرين منهم بالدرجة الثالثة نظير دفع أجرة تقرب من ٣ — ٥ قروش حسب سفيترك ويدفع عنها أيضاً تأمين تقرب قيمته من عشرة قروش يُعطى لك وصل عنه فاذا ما وصلت للبلد التي تقصدها

سلمها الى أي موظف بالمحطة وسلمه وصل التأمين فيدفعه لك على الفور (وهذه على شكل وسادة مستطيلة مصنوعة خصيصاً لكي تكون مقعداً ومستنداً خلفياً في آن واحد ولها علاقة خاصة في أغلب البريت) يقوم القطار من محطة الغرب بقينا الجميلة فاذا ما انتهت من المدينة دخل في منطقة الضواحي وهي قرى صغيرة جميلة تحيط بها جبال ناضرة صغيرة وبكثير من هذه القرى مستشفيات خاصة تسمى « سناتوريوم Sanatorium » ومن هذه القرى الجميلة بوركرسدورف Purkersdorf. يستمر القطار هكذا بين نسيج الطبيعة البديع من جبال وأودية ومنبسطات سندسية تأخذ بالالباب فيمر على بلدة « ديرفين Dürwien » ثم سانت پولتن St. Pölten وهي مدينة كبيرة ثم بلدة « ملك Melk » وهذه للناطق ولو أنها جبلية وزراعية إلا أنها صناعية أيضاً حيث تكثر القابريات بجوار الجبال ذلك لان أغلبها تدار آلتها بقوة مياه الشلالات النازلة من أعالي الجبال أو قوة تيلز للمياه بالانهر وانك لتجد ، في مثل هذه المناطق في كل مكان والانوار الكهربائية في جميع البيوت حتى الا كواخ الصغيرة — ويسير القطار حذاء النهر حتى بلدة « أمشتتين Amstetten » الجميلة ثم يدخل في منقعة تلالها ناضرة وأشجارها باسقة وبها أكراش كثيرة ومصانع عديدة للاخشاب والفزل والزبدة وحقول واسعة لزراعة البسلة وتبعية القواكه حتى محطة « فليس Wels » الكبيرة والبكتيرة الخطوط الحديدية وهي مدينة صناعية بها معامل هائلة

تختلف الصناعات وهي أهلة بالسكان وأغلبهم من العمال و يغير القطار
عندها بعض العربات لذاجة الى جهات أخرى (ولازوم للنزول من
عزبتك مادمت راكباً بالعربة التي عليها لوحة پاسار أورلين كما سبق
الشرح) ثم يقوم القطار من هذه الى « پاسار Passau » وهي الحدود
النمساوية الالمانية . وهنا يجب أن تذهب أن تفتش العفش والجوازات
بهذه البلدة يمل في مكاتب خاصة وليس بالقطار أى أن الركاب ينزلون
من القطار ويمرون في نفق (سرداب) تحت أرصفة المحطة حتى
هذه المكاتب ولذلك يجب أن تستعد لهذه العملية قبل وصول
القطار الى البلدة حتى اذا ما وقف تسرع للنزول بنفسك فان كان
خفيفاً فاحمله بنفسك وإن كان ثقيلاً فسلمه لشيال « تريجر » وانزل
في سلم السرداب ونر به الى آخر سلم له — لأن لكل رصيف سلماً
يوصل الى السرداب — أما السلم الاخير فهو الذى يوصل الى مكاتب
التفتيش المذكورة — وتكون في كل هذه المركبات محافظاً على
ترتيبك بالنسبة للركاب الآخرين طبعاً كما سبق الشرح فكل انسان
بدوره بلا يزاحم الواحد الآخر فيدخل البوليس الواقف على قمة السلم
الركاب فوجافواً فيمر الواحد تلو الآخر على موظفي پاسپورتات وبعد
فحصها يمتنعونها بحتم المرور ثم يلف الانسان من الداخل الى قسم رك
الحدود « زول امت Zoll Amt » فيفتش العفش فاذا لم يوجد به
مخنورات من التي سبق ذكرها وضعت علامة خاصة على كل حثية ومز
السافر من باب آخر يؤدي الى رصيف المحطة حيث القطار وعلى هذا البلب

رجال الشرطة فيتناكسوا من أن جميع المقائب التي يحملها كل مسافر عليها العلامة المذكورة . فان كنت تذكرتك الى الحدود فقط فادخل اذذاك في دهليز بجوار سلم المحطة العمومي حيث تجدد في آخره شبائك صرف التذاكر واسمها « فاركارتن شاختر Faharkarten » وبجوارها مكتب تغيير العملة واسمها « فكسيل Schachter » وشويه Wechsel Stube » لان ثمن التذكرة لا بد من دفعه بالذرات الألمانية — وأنصحك أن تعمل حسابك على التغير قبل ترك الدن الكبيرة لأن مثل هذه المكاتب بالمحطات تبرز من المسافرين ما تستطيع لأنه يكون في مثل هذه الظروف مضطراً لا غير كيفاً كان السعر . أما اذا كانت تذكرتك على العوالي وهو الاوفق فأمرع بعد انتهاء عملية التفتيش الى الرصيف لتأخذ مكاناً لك بالقطار اذهب الى برلين فان كنت حقائبك معك فيها والا فاحجز لك محلاً بالعربة بأن تضع عليه قبعة أو عصاك مثلاً وقش على الشال الذي تدين قد سلمته غفشك — ونهيك الى وجوب ملاحظة غفشك جيداً من وقت تسليمه للشال حتى أرجاءه لك لأن الشال يأخذ غفش كثيرين ويضع جميع المقائب على عربة تمر فوق الارصفة بينما الركاب يمشون من السرداب السابق ذكره — والغفش يدخل رأساً الى دائرة تفتيش الجرك بينما الركاب يدخلون أولاً الى تفتيش الجوازات وهكذا في العودة وقد سبق ذكر أمثلة من هذا القبيل في هذا الدليل — فكن اذاً على حذر واحفظ دائماً نمره الشال .

بلدة بلساو من اجل البلاد موقعاً ومن أبدعها منظرآ فهي تقع على فرع ثلاثة أنهر عظيمة وتمتد أبنيها الصغيرة البديعة على شكل السنة داخله في اللباء وتمتد هذه الأبنية تدريجياً الى أعالي الجبال الصغيرة الناضرة المحيطة بها وهي اشبه ببلدة فينيسيا بإيطاليا من جهة تغلال المياه لمباينها - إلا أنها أجمل من حيث منظرها الطبيعي فقد جمعت بين ثلاثة اركان الجمال التي قل عنها الشاعر « الماء والخضر قوال... الحسن » .

يقوم القطار من بلساو موعلا في أرض ألمانيا فيسير في منبسط شاسع ومزارع واسعة نامية نمواً عظيماً والفلاح وزوجه وابنته وولده كل يعمل بجهد ونشاط والكل نظيف معتنون بأنفسهم وبيوتهم الصغيرة الجميلة كاعتنائهم بزرعهم وربما أكثر . يظل القطار هكذا بين مناطق زراعية واخرى صناعية حتى مدينة « ريجنسبورج Regensburg » البديعة حيث يقف وينزل الركاب للذهاب الى برلين لينتظروا قطاراً آخر يقلهم اليها ذلك لأن المدينة هي مجموع خطوط حديدية رئيسية مهمة — (ويجب الانتباه جيداً في هذه المحطة فتسأل كساري القطار أو موظف المحطة عن خط سيز القطار قبل نزولك لأنه أحياناً يكون القطار الآتي من بلساو هو نفسه الصاعد رأساً الى برلين) — أما اذا تخلفت فسل عن ميناء قيام القطار الذهاب الى برلين . فاذاً كان الوقت كائناً فضع عفشك بالامانات بالمحطة واسمها « لجيبك ديپوزيت Gebäck Deposit » وخذ عنه وصلاً ثم اخرج الى المدينة لتفرج عليها ولا تركب الترام بل منز في الشارع الذي يواجهه ملم

المحطة فمر على حدائق عمومية وعلى لوكاندات للأكل والنوم
ومشارب ومحلات تجارية فإذا جئت على آخره وجدت ساحة بها
كنيسة قديمة وبديعة وأخرى ذات المين غنية بتأثيلها وآياتها الفضية
والذهبية الخالصة فإذا سرت يساراً وجدت أدارت الحكومة ثم
السوق العمومي وبعده يمناً قلب المدينة الآهل بالسكن فإذا تعديت
هذه المنطقة وجدت النهر العظيم وقوة المياه الهائلة للمستغلة في إدارة
القابريقات والمصانع المبنية خصيصاً على ضفة النهر لهذا الغرض (واباك
أن تنسيك هذه المناظر وقت قيام القطار) فإذا ما انتهيت أقل راجعاً
إلى المحطة حتى إذا جاء الوقت استلمت عفشك من الأمانات نظير
دفع قيمة زهيدة لذلك حسب عدد حقائبك ثم خذ مكثك بالقباءر
فيقوم باسم الله بحريه قاصداً مدينة الدائن ومصر الأمانار برلين
المدهشة - فيسير بين حقول وسهول ونجبال كلها ناضرة وبين بلدان
ووديان كلها بديعة متقلداً من بلد إلى بلد ومن مدينة إلى مدينة فكلماً
أنتى على واحدة كانت انغم من سابقتها حتى يأتي على أعظم وأهم
جميعها وهي مدينة «ليزبج» Leipzig تلك المدينة الصناعية الضخمة
الدائمة الصيت ولا أدل على ضخامة كل شئ فيها من ضخامة
وعظمة محطتها التي بها ستة وثشرون رصيفاً والعدد الهائل من الخطوط
الحديدية والسافورات والآت الاشارات النهارية واليلية والمدينة
ملاى بالقابريقات الهائلة لجميع أصناف الصناعات ويكاد الانسان
لا يجد محلاً خالياً بالمدينة بالرغم عن اتساعها وكثرة التصادق بها لأشياءها.

كثيرة الحركة بالنسبة لمركزها التجاري والصناعي طبياً وهي محشوة بالسكان وجلهم من طبقة الصناع وهي تعد من أمهات عواصم ألمانيا مثل هامبورج ودرسدن ومونيخ أما برلين فتاج الجميع طبياً . يقوم القطار من المحطة راجعاً في نفس الخط فيأخذ خطاً آخر في طريقه الى برلين فيمر على مدن تجارية وصناعية زاحراش وغابات وبلدان وقرى حتى اذا ما بدأ السير في سلسلة الضواحي ورأيت بيوتها الجميلة وشوارعها النظيفة وحدائقها المنظمة ثم قربت من المساكن بالطريقة من المدينة أتقنت أنك تسهل أم للدائن .

أحد أفظم (برلين) *Einmal um Berlin*

اذا ما وصل القطار المحطة واصمها محطة الوصول (أنها الترابهوف Anhalter Bahnhof) أت النظام باجلى مفاخره والدقة بهم معانيها . فاذا كان تفشك خفياً فاحمله وأنزل من القطار والآ فأنظر من النافذة وناد أحد الشالين بقولك (تريجر) وناول تفشك واسرع بالنزول وسر معه فاذا ما ركبت عربة أو سيارة اتحه اجرته (على حساب قرش صاغ الحقية على أن لا يقل ما يعطى له عن قرشين صاغ — هذا مع ملاحظة تطور الاحوال والظروف فربما كانت الظروف في صالحك أو بالعكس) . ثم تشير الى السائق بالذهاب للسكان الذي يقصده بالبلدية إن كنت تقصد مكاناً معيناً يكون ملك عنوانه — أما إن كان الأمر بخلاف ذلك فلا لزوم للركوب بل أنزل في لوكانة

(برلین)

ایرتو با نفوذ



من التي في منطقة المحطة حيث يوصلك اليها نفس الشال لأن هذه
للشقة ملائ بالنادق فان أمام المحطة تماماً ثلاث أولما (هوتيل
اكسلسيور Excelsior) وتعد من الطبقة الثانية وبجوارها جملة
لوكاندات من الدرجة الثالثة منها هوتيل انها الترهوف (Anhalterhof)
و (هوتيل بريسشرهوف Hot. Preussischerhof) وعلى عين
المحطة لوكانسة في مقدمة الدرجة الثالثة اسمها (هوتيل هولشتين
Hollstein) وعلى يسار المحطة عدة لوكاندات من الدرجة الثانية
والثالثة وخلف المحطة أيضاً جملة فنادق من الدرجة الرابعة وهذه يجب
أن يكون الانسان فيها حريصاً . وللنادق من الدرجات الاخيرة في
للمانيا طريقة مثلى في تعريف الذين يريدون النزول بها وهي أنهم
يضعون لوحات على باب اللوكابسة مكتوباً عليها عدد الغرف الخالية
وكم سرير بكل غرفة ولأن لم توجد غرف خالية فيكون مكتوباً على
اللوحه أن الجميع مشغولة (آلس بيزست Alles Bezet) — أما
إذا أردت النزول في لوكانسة من الدرجة لأولى فتستقل عربة أو
سيارة تشير الى سائقها بأن يذهب بك الى شارع (أونتر د ليندن
Unter den Linden) وهو أخم شارع في برلين حيث به أعظم
اللوكاندات وأهمها (هوتيل أدلون Hotel Adlon) وفي طريقك
اليها وبالقرب من المحطة تمر على جملة لوكاندات نفحة تعد في مقدمة
الدرجة الثانية .

برلين مدينة عظيمة وتعد بحق تاج للدائن ولا يمكن وصفها باتل .

من كلمة (مدهشة) بل ربما لم تكن هذه الكلمة لتفيها حقها .
وهي مع عظمتها وضخامة كل شيء فيها قائما جميلة ويزيدها جمالا
دقة تنظيم المدينة وحسن تنسيقها وهي في منتهى الابهة والفضامة
والنظافة . النظام في المدينة كما في كل اللانيا شامل كل شيء فانك لتراه
وتشعر به في كل مكان وفي كل طبقة في الانسان والحيوان والنبات
حتى في الجمادات . أهلها أشد من غيرهم مراساً وأقوام بأساً . ومع
أنهم عمليون وماديون كثيراً — سواء في ذلك الرجل والمرأة —
العجوز والشاب — فهم على جانب عظيم من رقة المعاشرة .

ليس بالمدينة منطقة خاصة تمتاز عن الأخرى من حيث الحركة
والتجارة والصناعة والاختذ والمطاء لأن المدينة كلها جسم واحد
وكتلة واحدة ولكن بعض المناطق يمتاز عن الآخر بشيء خاص
فلهذا يمتاز بكثرة دور العلم به والبعض بكثرة مصانعه والآخر بكثرة
المشاهدات من متاحف وخلافه وآخر بملاحيه العظيمة وحدائقه الغناء
فجميع مناطق المدينة بوجه عام مجموعة مشاهدات قيمة إلا أن أهم
منطقة للفترج هي منطقة محطة الوصول أي المنطقة الغربية (فيست
بتسريك West Bezirk) نفاية المنطقة الشمالية (نورد بتسريك
Nord Bezirk) . أما المناطق الأخرى فمن السهل جداً خصوصاً
في برلين العظيمة أن يصل إليها الانسان في لحظة وبلى طريقة من
طرق المواصلات التي ذلك لان الالمان لم يتركوا نوعاً من طرق
المواصلات إلا أوجدوه في عاصمتهم علاوة على التقن في أشكال بيانها

العمومية والخصوصية وذلك لكي يبرزوها للرأيتين في شكلها المدهش — وقد جمعت برلين ما لم تجمعها مدينة أخرى في كل أوروبا —
— فقد جمعت بين الضخامة والجمال — بين الحركة الهائلة والنظافة
التامة والنظام الاتم — بين العلم والعمل ثم بين العمل المهلك والملهي
المفرط فكأنك ترى نيويورك وباريس في بلد واحد فهذه بجمالها
وملاهيها وتلك بضخامتها وعملها وحركتها

تجد في برلين علاوة على أسباب النقل الأخرى المروقة وطرقه
مثل العربات والسيارات الفردية وسيارات الجماعات (اوتوبوس)
ومركبات الترام العادية ويسمونها (شتراسن بان Strassen Bahn) (راماً
يسير تحت الأرض يسمونه) (اوتجر ونديان Unter Grundl' Bahn)
ثم مركبات كهربائية أخرى تسير فوق الأرض والشوارع أي على
كباري (جسور) عالية خاصة وتسمى (هوخ إلكتريش
Hoch Elektrisch) وفوق هذا فإن هناك خطوطاً حديدية توصل
جميع المناطق وأطراف المدينة ببعضها تسير فوق كباري أخرى
وتكون هذه الكباري فوق تلك تسير حذاء المباني وتدخل في
واجهاتها وتخرج من خلفها — منظر يأخذ بالالباب ويحدث عن
عظمة الصناعة في الامم الراقية — واسم هذه الخطوط (هوخ بان
Hoch Bahn) وعلاوة على هذه كلها فانهم قد قطنوا في طرق
النقل البحري حيث الجداول والنهيزات التي تخترق المدينة في عدة
من جهاتها فتقل الخضر واللحم والقواكه وغيرها من أجزاء المدينة

الى أجزائها وقد فطموا السفريات البحرية الجميلة بيوأخر نهيرة بديعة
تنقل من أقاصي المدينة الى أقاصيها ولها في قلب العاصمة موافىء
نسقت أجمل تنسيق

توجد محطات كثيرة بالعاصمة شأن جميع عواصم اوردوبا لأن كل
محطة مختصة بخطوط جهة أو جهات معينة فمن إحداهما يذهب الى
روسيا مثلاً ومن تلك الى فرنسا ومن هذه الى ايطاليا ولهم جراً ـ محطة
الوصول للساة انهار البرابنوف للخطوط الآتية من بؤريا والنساء
كأنة بميدان اسمه دو اسكائيشر پلاتس Askanischer Platz ،
وشارع كبير اسمه «كونيج جريتسر شتراسه Königgrätzer Strasse»
يسير فيه الترام والسيارات المختلفة (وهذا الشارع يتدى من
« هالشر تور Hallesches Tor » و« بل اليانس پلانس Belle
Alliance Pl. » وينتهي عند « بوتسدامر پلانس Potsdamer Pl. »
فاذا جعلت المحفة خلفك وسرت رأساً في هذا الشارع مررت على
عدة لوكازندات من الدرجة الثانية والثالثة مثل « هوتيل كايزرهوف
Hotel Kaiserhof »، وخلفها وعلى متحف للصناعات الخزفية
وخلفها وعلى حمام عمومي (والحمامات العمومية اسمها دو پلأ شتات
Bad Anstalt »، ثم المحلات التجارية والملاهي والمشارب والطاعم
السمية « رستوراسيون Restauration »، والقهاى واللعائم الكبيرة
حتى تأتي على آخر الشارع فاذا هناك ميدان فسيح جداً به حركة
عائلة حيث تنفرع منه عدة شوارع عظيمة مهمة واسم هذا الميدان

و « بوتسدامر پلاتس Potsdamer Platz »، نسبة الى بلدة بوتسدام الجميلة مصيف الامبراطور السابق والمظلة (وسياتى الكلام عنها بنوع خاص) — وتجد على زاوية من داخل الميدان وشمال الاتى من شارع «كونيج جريتسر»، محطة نفخة عظيمة وهى فى الحقيقة أهم من محطة الوصول واسمها «بوتسدامر بهوف Bahnhof Potsdamer» حيث يذهب منها الى بلدة بوتسدام — وعلى يسارها بوسة عمومية وعلى يمينها أعظم وأنغم قهوة بيرلين واسمها «كافيه فاترلاند Kaffee Vaterland»، وأمامها تماما محطة ترام تحت الأرض. و «درفتر جروندبن»، وعلى ناصية الشارع والميدان بنك للتعامل المالى. ومكتب للتذاكر الدولية «فاركرتن بير»، وعلى يساره شارع اسمه «بوتسدامر شتراسه Potsdamer Strasse»، يذهب منه الى مناطق المدينة الغربية مثل «شونبرج Schönberg»، الجميلة و «شمارجندوف Schmargendorf»، و «جروفتال G:unewald» والاخيرة جميلة جداً وهى عبارة عن مجموعة متزهات خاصة وعامة واحراش وغابات بدية يقصدها المتنزهون زرافات ووحداً خصوصاً فى أيلم اللوامسم والادياد والآحاد. واذا انتصفت شارع «بوتسدامر»، ودخلت فى شارع «د بيلوف Büllof Str.» فانك تمر على «نوتة: دوف پلاتس Nollendorf Platz»، وتسير فى «فارنزين شتراسه Taunzien Strasse»، حتى ميدان «فيكتوريا پلاتس Victoria Pl.» حيث الكنيسة العظيمة التذكورية للامبراطور قسطنطين

وخلقها حديقة الحيوانات الهائلة وهناك يتدنى الشارع العظيم والمنطقة
الكبيرة الغنية المسماة دكورفير شتن دام Kurfürsten Damm ،
حيث المطاعم وللشارب والقهاوى والسيارات والمراقص ولللاهي الفخمة
وهي أغنى منطقة في برلين من هذا القبيل وخلقها منطقة دشارلوتنبورج
Charlottenburg ، التي تعد من أكثر المناطق ابهة وعظمة
وترقياً ونظافة وهي مسكن العظماء والاعنياء علاوة على أنها ذات
حركة تجارية كبيرة

أما اذا صرت من ميدان بوتسدام ذات اليمين فانك تسير في
شارع « ليزنجر شتراسه » Leipzigerstr. فتجد على ناصيته مكتب
تلفراف وروسة ثم نظارات التجارة والاراضي واملاك الحكومة
والحرنية وادارات البحرية والاشغال ومجلس الاعيان (كما كان
قديماً) وبعد هذه تبدأ في سلسلة من أعظم المحلات التجارية واضخم
هذه وانغمها محل « ورتهيم Wertheim » الشهير الذي يجد
الانسان فيه كل شيء — وهذا الشارع يؤدي الى المنطقة الشرقية
« اوست بتسرك Ost Bezirk » ومنها محطة « شليزير باهوف
Schlesischer Bahnhof » حيث العدد الوفير من لوكاندات
المرجيتين الثالثة والرابعة وبعض فنادق الدرجة الثانية وهذه البقعة
مزدهجة بالسكان واغلبهم من طبقة العمال وهي من أرخص المناطق
بالمدينة — وهو يخترق في طريقه شارعى « فيلهلم شتراسه »
« بوفريدريك شتراسه » العظيمين وكلاهما ينتدىء من « هاليسز تور

« Belle Alliance Pl. هال تشس Tor » بل أليانس پلاتس
 فشارع « فيلم شتراسه » Wilhelm Str. ملاّن بنظارات
 وادارات الحكومة حيث به سراي استشارة الدولة والحربية التي تكون
 على ناصية شارع ليزيمجر والاشغال والخارجية والداخلية والعديّة
 ومجلس البلاط وسفارة إنجلترا ثم يشرق شارع « اونتردن ليندين »
 الشهير ويستمر هكذا بين المحال التجارية ودور الحكومة المختلفة
 والاسبنتاليات والمدارس لعلم الحيوان والأراضي والمهندسة والجيولوجيا
 واكاديمية العلوم حتى ينتهي بجوار محطة « شتيتنر بلهوف »
 Stettiner Bahnhof . أما الشارع الثاني وهو « فردريك شتراسه »
 Friedrich Strasse فيكاد يكون أشهر شارع في برلين وهو كما
 قلنا يتديء من « بل أليانس پلاتس » مخترقاً شوارع (ليزيمجر)
 و « اونتردن ليندين »، وينتهي بجوار محطة « شتيتنر بلهوف »، أيضاً
 وهو يكاد يكون محاذياً لشارع فيلم السابق ذكره أما هو فلان
 بالمطاعم الفاخرة والملاهي العظيمة وغيرها والشارب والقهاوي الفخمة
 وغيرها والمنطقة الغنية منه هي الواقعة بين شارعي « ليزيمجر »
 و « اونتردن ليندين »، (وبهذه المنطقة متحان خصوصيان للشخص
 والتماثيل الشمعية وهما بديان وأحدهما مصري وهو كائن على ناصية
 شارع فردريك و « بيترين شتراسه » Bethren Str.، في ممر وصل
 الى شارع « اونتردن ليندين »، واسمه « پاسااج » Passage،
 والتاحف من هذا النوع اسمها « بانو پتيكوم » Panopticum، وهي

(جديدة بالفرج .) والاغنى من هذه المنطقة هي الواقعة بين شارعي
 "أوتفردن لندن"، و"جيورجن شتراسه" Georgen Str.، حيث
 محطة "الهوخ بان"، المسماة "بانهوف فردريك شتراسه"، نسبة
 الى اسم الشارع وهذه المحطة متصلة بأغلب محطات الهوخ بان وغيرها
 من المحطات العمومية ما عدا محطة الوصول "أنهالتر بانهوف"، و
 "بونسدام بانهوف"، و "شتيتنر بانهوف"، وانك لتجد عند
 محطة "بانهوف فريدريك شتراسه"، عدة فنادق عظيمة من التي
 تعد في مقدمة لوكاندات الدرجة الثانية منها "سنترال هوتيل"،
 و"هوتيل كوتينستال"، و "كوبورجرهوف هوتيل Koburgerhof
 Hotel وأخرى من الممدودة في مقدمة الدرجة الثالثة — وأمام المحطة
 يوجد أنفم تياروفي برلين واسمه "دفينر جارتن Winter garten"،
 ومناها حديقة الشتاء وهو يختلف الالعب مثل الكورسال عندنا
 وبنفس العارة أي تحت هوتيل سنترال، يوجد مطعم فاخر اسمه
 "هايدلبرج Heidelberg" وفي نفس الشارع الذي به المحطة واسمه
 "جيورجن شتراسه"، يوجد متحف للوجودات البحرية واسمه
 "موزيوم فير ميرز كوندك Museum für meerer Kunde"،
 وهذا المتحف من أعجب المتاحف تنسيقاً وخصوصاً في شكل بنائه
 الداخلي فانه بمجرد دخول الانسان من صالة الاستراحة يشعر كأنه
 في باخرة أو بارجة عظيمة وقد نظمت غرفه على نظام كاينات البواخر
 فيما تصعد من سلم ترى الغرفة المحتوية على بعض الكائنات البحرية

تنزل في سلم آخر الى غرفة تحتوي على مستلزمات تلك الاستكشافات وهكذا حتى مدخنة البارحة وسلم الكشف وغرفة آلة التلفزيون الاسلكي وغير ذلك مما يحتاج للمجلد اذا اريد وصف كل شيء — وأنى أوصي كل سائح الى برلين بالاهتمام بالتفرج على هذا المتحف خصوصاً لأنني رأيت الكثيرين من زوار برلين الشرقيين قد ظهروا رؤية هذا المتحف ولعل ذلك كان سببه عدم نفاذ البناء من الخارج واذا دخلت من «بودابست» Budapest Str.، فانه يوصلك الى ابتداء شارع «اونتردن ليندن» Unterden Linden، العظيم والذي على مدخله بوابات «براندينبورج»، الهائلة «براندينبورج تور» Brandenburger Tor، فاذا مررت من هذه البوابات التي تدل على العظمة والمجد وجدت ميداناً فسيحاً «باريسر پلاتس» Pariser Platz، حيث توجد على الشمال سفارة فرنسا ثم يغترق شارع فيلهلم السابق وصفه وعلى ناصيته نظارتا المعارف والآداب «كولتوس» كولتوس منيستيريوم Kultus Ministerium، و «الشؤون الداخلية» Inneres، ثم هوتيل «ادلون» Hotel Adlon، الفخمة وسفارة روسيا وغير ذلك من الفنادق العظيمة ومحلات معارض الفايبرات المختلفة ومكاتب توكيلات الشركات للاحية وخلافها والبيوت المالية وتغيير العملة (الصيارف) والمحلات التجارية والشارب الفاخرة ومنها لوكائند وكافيه باور Bauer وكافيه فيكتوريا وهما على ناصيتي شارعى اونتردن

ليندن وفريدريك شتراسه وبعدهما تمر على سراى القيصر فيلهلم الأول وأمامها دار الكتب الملكية «Königliches Bibliothek»، ثم تجدد ميداناً متسعاً جداً أمامها داخلاً من الشارع وبه حديقة بديعة اسمه «كلبزر فرانس يوزفس پلائس»، وأمامه فى وسط الشارع تمثال جميل لماهل المانيا العظيم ورأس قياصرتها وهو فريدريك الأكبر واسمه «Denkmal Friedrich دىن جروستن des Grossen»، وعلى يسار التمثال عمارة هائلة جمعت بين الفخامة والجمال وهي منهل العلم ومنبع العرفان هي جامعة برلين العظيمة التي يجذب اليها كل طالب من أقصي المعمور واسمها «اوينفرسينيتيت Universitit»، وبعد هذه عمارة أخرى هائلة وبديعة يدل تنسيق بنائها وما احتوت عليه جذراتها من مختلف التماثيل على أنها من أمهات المتاحف وهي متحف الحربية واسمها «تسوينج هاوس Zeughaus»، وأمامها سراى ولي العهد واسمها «كروينبرنتسن پاليه Kronprinzen Palais»، وبحوار هذه سراى القيصر فريدريك وإذا دخلت ذات اليمين قليلاً تجد ميداناً اسمه «شينكل پلائس Schinkel Platz»، وبه البنك التجارى والصناعى وهو من أهم بنوك برلين وأعظمها واسمها «بانك فير هانديل اوند لاندوستري Bank Für Handel und Industrie»، ثم بعد متحف الحربية السابق ذكره تمر على جسر بديع اسمه «كبرى القصر» شلوس بريكه Schloss Brücke، فإذا ما عبرته وجدت ذات اليسار

حديقة هائلة وبديعة جداً اسمها "Lust Garten" لوست جارتن ، حيث تمجد في وسطها تماثلاً بديعاً لفريدريك فيلهلم الثالث وخلفه بناء ضخم هو المتحف اللوحي واسمه "Königliches Museum" وتوجد في المنطقة التي خلف هذا المتحف عدة من المتاحف الشيقة القيمة والجسور (الكباري) البديعة القمحة فمن تلك المتحف الاهلي واسمه "National Galerie" ومتحف القيصر فريدريك وأمامه تماثله البديع وبجواره كبري فريدريك كذا ادارة الضرائب العمومية واسمها "Haupt Steuer Amt" هاوبت شتوير أمت ، وفي آخر لوست جارتن توجد كاتدرائية القيصر فيلهلم وهي في الحقيقة من أنعم الكنائس التي رأتها العين في كل ازربا (فلاكنيسة سان بيتر وبروما ولا الدوم بكونوليا ولا نوتردام باريس لأن كلاً من هذه له نسق خاص اما تلك فعلاوة على أنها دينية فقد ظهرت فيها أبهة وعظمة الملك) وأن القلم ليعجز عن وصفها من الخارج كما يسجز عن وصفها من الداخل واسمها "Der Dom" دير دوم ، وتوجد في المنطقة التي خلف هذه الكنيسة دار البورصة وأعظم ملعب بربلين واسمه "Circus Busch" سيركوس بوش ، وبجواره حمام بحري وعدة من البيوتات التجارية وعملاء الاشغال والاعمال المختلفة ووكلاء الفابريقات وهي من أكثر المناطق حركة وعملًا ومن أرخصها أثمانًا لجميع الحاجيات وأشهر بقعة فيها هي الميدان المسمى "الكسندر"

بلاطس Alexander Platz، كما توجد أيضاً هناك دار بلدية برلين واسمها Rathaus. أمام لوست جارتن أي على نحين كبري القصر نجد عمارة هائلة يدل منظرها المهيّب على أنها تحتوي على ما يشهد بعظمة الملك وسؤدده — هي القصر الملوكي وكونيغليشن شلوس Königliches Schlosa، تملو بوابها العظيمة قبة تناطح السماء ويملو هذه (القرمة) ذات النسج الذهبي الملوكي شعار المانيا وامام البوابة تماماً تمثال تدون أمامه تماثيل اوربا وهو للقيصر فيلمم الأول واسمه National Denkmal أي التمثال الألهي ويصح ان يقال عنه أنه متحف في المراء ذلك لأنه في الحقيقة مجموعة تماثيل رمزية ذات معانٍ غزيرة ويملو جميعها القيصر را كجأواده تقوده المانيا في شكل وطنية تحمل بيدها الاخرى سيف الخلاص والنصر ويحيط هذه كلها نهير غرست على جوانبه اصناف الرياحين والزهور فتري هنالك منظرا يأخذ بالألباب — اما ما بداخل القصر فحدث عنه ولا حرج ويكفي للدلالة عما به أنه كان يقطنه غليوم العظيم الذي ذاع اسمه في الخاقين . يمكن التفرج على هذا القصر وغيره من القصور السابقة الذكر نظير دفع ما يوازي خمسة قروش تقريباً غير البقشيش الذي يدفع للتفرج واسم البقشيش في كل المايا (كما في النمسا) » درينك جلد Trink Geld — اما التفرج على التاحف العمومية فغير اجرة غير أن الانسان عندما ينتهي ويعود ليأخذ بالطوه أو عصاه من الشخص للكاف بذلك عند المنخل كما سبق الشرح فانه يتخفه

شيء من الدرام كذا إذا طاف بك أحد مراقبي الأروقة ليفرجك فلا تخبره طبعاً من شيء نظير تعبته على سبيل الشكر المادي .

لماذا لم تدخل في بوابة براندنبورج التي على رأس شارع اونتروند

ليندن وسرت رأساً في شارع « زومر شتراسه Sommer Str. »

فانك تجد حلاً عمارة في متهى العظمة والابهة والجمال هي مجلس

نواب المانيا « واسمها رايشترتاغ جياوده Reichstag Gebäude »

(وكلمة جياوده معناها عمارة) ويمكن أن يستأذن السائح في الدخول

بذلك من سكرتارية المجلس بنفس العمارة من جهة شارع (سيمسون

شتراسه Simson Str.) فيحدد له يوم الزيارة ودخل هذا المجلس

يحدث حقيقة عن مبلغ عظمة الملك وقوة السلطان شأن كل عمارات الحكومة

بالمانيا . واذا جعلت بوابات براندنبورج خلفك تجد بالميدان تمثالي القيصر

فريدريك والقيصرة وزوجهم ذات اليمين وذات الشمال على رأس

شارع اسمه (شارلوتنبورجر شاوشى Charlottenburger Chaussee)

فاذا سرت في هذا الشارع الجميل المحترق للحدائق العظيمة الممتدة

(تيرجارتن Tiergarten) فانه يوصلك الى (شارلوتنبورج) الضاحية

البدية الفتيوهي مسكن العظام والكبراء وهي تكاد تكون مدينة مستقلة .

اذا دخلت من بوتسدامر پلاتس في شارع « بيل في شتراسه

Belle Vue Str. » فانه يوصلك الى ميدان « كيمبر پلاتس

Kemper Platz » حيث ثر رولاند واسمه « رولاند برونن

Roland Brunnen » وهو يمثل بطلاً شهيراً حسامه متأهباً للحراسة

العيون التي يطوبها وتندفق منها المياه في فوارات (فسقيات) متدرجة
 فاذا سرت من هذا الميدان ذات اليسار في شارع " تير جارتن
 شتراسه Tiergarten Str. فانك تمر على قنصلية إنجلترا وتصل إلى
 حديقة الحيوانات " زولوجيشه جارتن Zoologische Garten
 أما اذا جملت تمثال رولاند خليفك وسرت بين الحدائق في شارع النصر
 واسمه " زيچس آليه Sieges Allee ، فاني أراهنك على أنه بمجرد
 البدء في السير في هذا الطريق سيتولاك شيء من الاندهاش وتأخذك
 هبة وجلال النظر لانك تسير بين صفين من التماثيل الرخامية التي
 تجلت في حسن صنعها وتنسيقها مقبرة أرباب الفن وهي أشبه بتاريخ
 محسوس ملموس لألمانيا لأن هذه التماثيل هي عبارة عن ملوك
 وقيصرة ألمانيا منذ نشأتها حتى اليوم وكلها تنطق بعظمة الدولة
 وسلطان الملك وكلها بين الرياض الناضرة على جانبي الطريق حتى
 اذا جئت على آخرها أصبحت في ميدان فسيح غرست على جوانبه
 وفي دائرته الرياحين وأقيم في وسطه عمود مرتفع وضخم ولكنه بديع
 الصنع كأن لم يترك العقل الألماني ذرة الآ أدخلها في تنظيمه وعلى قمته
 تمثال هائل للملك النصر قابضاً على صولجان الملك في يسراه ورافعاً في
 يمينه لكيل القموز وواضحاً رجليه على شكل الكرة الأرضية ويمسك
 رأس الملك شعار ألمانيا وهو النسر والتمثال بأجزائه موشى بالذهب
 وقد صفت مع البناء حول العمود دواوير مدافع موشاة بالذهب
 أيضاً صفوفاً فوق بعضها - وقد أقيم هذا العمود عقب انتصار الألمان

على الفرنسيين في حرب ١٨٧٠ وأن مواسير للدفاع المرسومة حول ذلك العمود هي من التي اكتسبها الألمان في ذلك الحرب - وإذا صعدت لأول طابق من العمود درت حوله في برك رسمت على جدران قاعدته مواقع الانتصار في ذلك الحرب بالحجارة الصغيرة الملونة (موازيك) كأنها صور زينية - ويمكن الصعود لقمة العمود فطير دفع ما بوازي قرشين غير البقشيش «و ترينك جلد»، وذلك للفرج على مدينة برلين للدهشة - واسم هذا العمود «و زيجس زويل» Sieges Säule، ومعناها عمود النصر . وحوله بنفس الميدان تماثيل أخرى لعظماء ألمانيا مثل الجنرال فون مولتكه Von Moltke وخلف العمود أى بالقسم الآخر من الميدان للسى كونيغس پلاتس Königs Platz، ومعناها ميدان الملوك يوجد تماثيل آخر من أبدع ما تهن فيه أساتذة الفن وهو عبارة عن مجموعة تماثيل رمزية أحدها يمثل وطنية ألمانية تسحق رأس أسد غضنفر يزجلها وهو لا يقوى على التملص من بطشها - وآخر يمثل العدالة في شكل ملاك يحطم الأغلال التي يرصف فيها الشعب - وآخر يمثل الحكمة والعلم - وآخر العمل وغير ذلك وفي وسط هذه كلها قاعدة جميلة وقف عليها ذلك السياسي الداهية الذي ذاع صيته في الآفاق «و بسمارك Bismarck»، العظيم وخلف هذا التمثال تلك العارة الشقة السابق ذكرها وهي برلمان ألمانيا «و رايش تاج»، (فاذا ما وصلت الى هناك فتذكر يومئذ دهائي» وقل في اندهاشك اني على حق في وصفي)

يصح أن يطلق على كل منطق من مناطق مدينة برلين العظيمة كلمة بلد أو مدينة ذلك لأن كلاً منها يحتوى على كل ما يطلبه الانسان في أي مدينة فلا ينقصه شيء حتى يضطر مالا لمر لا تنقل إلى سرعة المدينة لا ليجده — وهذا النظام والترتيب قلما يوجد مثله في عواصم أوروبا الأخرى توجد بالمدينة شركة كبيرة للمطاعم والمشارب اسمها دو اشينجر Aschinger منتشرة محلاتها في جميع أنحاء المدينة وأسعارها مناسبة جداً ويختلف رباشها وأثاثها باختلاف المناطق التي هي فيها غير أنها في كل حالة نظيفة جداً وخدمتها في غاية الدقة وهي بوجه عام لطيفة الموظفين والمستخدمين — تجد محلاتها عند محطات السكك الحديدية مثل ودهالتر بلهوف، و دو بوتسدامر بلهوف، و دو بلهوف فريدريك شتراسه، وفي شارع فريدريك وحده توجد خمس محلات لاشينجر في عدة تقط منه وبعض هذه المناطق طابقان — يؤمها الناس للفظور أيضاً وهو المسمى عند القوم و«فري شتيك Früh Stück»، واتهمز هذه الفرصة لاعيد عليك الملاحظة السابقة وهي أن لا تصفق للخدام بل تناديه بكلمة «د هر أوبر Herr Ueber» في ألمانيا وإذا وجدت ترايزة كراسيها مائلة عليها (أي مقلوبة قليلا) فلا تجلس عليها إلا إذا سألت الخادم عما إذا كانت خالية أو محجوزة هذا إذا لم تجد غيرها خالياً فناد الخادم وقل له «د إس إسست فراي Es ist frei»، مشيراً إلى الترايزة ومعناها هل هي خالية .

العملة في ألمانيا هي المارك وقد تدهور المارك القديم حتى كادت

الدولة تقلس غير أن تلك الرؤوس المفكرة لا تدخر وسعاً في الظروف الحرجة الا وتبذله في انقاذ الوطن والشعب بل والحكومة لأن الكل واحد - وللصلابة وشدة البأس في مثل هذه الظروف شأن لا ينكر ولذلك قد باغنت الحكومة الالمانية العالم بأسره بمشروع استهلاك المارك القديم واستبداله بالمارك الجديد لتثيبت مركز البلاد المالي وانتشال الشعب من هذه الاندثار وقد أنفذت برنامجها بالفعل فاصبح المارك الألماني الآن ويسمى "رنتن مارك" Renten Mark، يساوي أربعة قروش صاغ ونصفاً تقريباً أي كما كان قبل الحرب العظمى - بعد أن وصل سعر عشرات المليونيات من القديم الى مبلغ واحد. وأجراؤه "پفينيج Pfennig"، وكل مائة پفينيج تسمى ماركاً. أما لغة البلاد فالالمانية الصحيحة طبعاً. والبلاد صناعية وزراعية في آن واحد ولهم في العلوم والاكتشافات والاختراعات القدر المثلّي ويشار الى جامعاتهم وكتباتهم بالبنان

الشعب الألماني أكثر شعوب أوروبا حياء للرياضة فلا يمر يوم الا ويكون هناك سباق أو مسابقة ليس في بلد واحد أو منطقة واحدة بل في كل مكان تقريباً فكأن الشعب كله مقسم على أيام الاسبوع كل بدوره حتى طبقات العمال والفلاحين - وهو أصلب الشعوب الاخرى عبداً - وهو خشن الطبع نوعاً غير أن شدة تمسكه بالنظام العام والآداب العامة تجعل تلك الخشونة في خبر كان. البوليس في ألمانيا أدق وأنبه بوليس في كل أوروبا. (ولو ان بوليس إنجلترا له

نفس للنزلة) . من عادة الألماني أن يواجه خصمه دائماً فهو ليس رجل مدهنة وهو يعتز بنفسه ويعتمد عليها ولكنه ليس بثقل كأقولم آخر — إذا قل فعل وإذا عزم نقذ — طبعه ألا ينم على الضيم وفيه نسمة حياة — وهو كالألة في العمل وكالشرارة في العقل فلا يكل إذا فعل ولا يمل إذا فشل — ولكنه مع كل صفات الشدة هذه فهو أنيس وسريع المعاشرة وهو بحق في مستو عال في العلم والتربية.

حيث أنك عرفت مما تقدم كثيراً من المناطق في برلين فإني أذكر لك بعض المواصلات لتلك المناطق جاعلاً (أنها أبراهوف) أو (بوتسدامر پلاتس) نقطة رئيسية : —

ترام رقم ٧ و ٢١ يأتي من منطقة (هازن هائيد Hasen Heide)

البديعة التي يجوارها غيطان (تيمپلهوفر فلدز

Tempelhofer Feld) الذي كلت ميداناً

للمناورات الحربية والآن للطيران — ويمر على

هاليشترنور وبل اليانس پلاتس ثم يسير في كوفيج

جريتسر شتراسه ماراً على أنهار أبراهوف

وبوتسدامر پلاتس وبراندينبورجر تور والاشترناج

وكذلك الأتوبوس حرف A فإنه يسير في نفس

الطريق غير أنه يدخل بعد بوتسدامر پلاتس الى

منتصف اونتردن ليندن من جهة فريدريك

شتراسه وليس من جهة بوابات براندينبورج .

ترام رقم ٩٨

من أنهار التر بان هوف الى (كوتبوزرتور Cottbuser Tor) وكبري وارسو (فارشاو زبريكه Warschauer Brücke) عن طريق (كُتُخْ شتراسه Koch Str.) وكنيسة اورشليم (يروزاليمه كيرشه Jerusajime Kirche) - ومن كوتبوزرتور يوجد ترام يذهب الى (تريبتو Treptow) تلك الضاحية الجميلة بمحاذيقها الفناء وتاباتها الناضرة وبحيرتها البديعة وهي مصيف لأهل برلين يهرعون اليها للتنزه والرياضة وترى هذه المنطقة كباقي مناطق الزهرة الاخرى (مثل « جرونفالد Grunewald » و « فانزيه Wannsee » و « هالنزيه Halensee » و « داليم Dahlem » حيث بهذه الاخيرة توجد أعظم وأنظم حديقة علمية لتربية النباتات وصيانتها وهي للسماة « بوتانيشه جارتن Botanischer Garten ») مزدهرة ازدهاراً شديداً خصوصاً في أيام الآحاد والمواسم حتى انه يصعب أن يجد الانسان كرمياً خالياً أو عمراً له في القهاوي والمشارب في تلك المناطق بالرغم من كثرتها وسعتها - وفي تريبتو رصد خانة برلين التي تعد من أعظم مراصد العالم

وهي جديرة بالتفرج عليها وعلى متحفها الذي به
قسم سينما توغرافي بريك الاجرام والكواكب
وأشكالها وتطوراتها بماله فوائد حجة لكل انسان
ترام رقم ٧٤ و ٨٩ من بوتسدامر بلاتس الى نولندورف بلاتس
حيث ينتهى تاونزين شتراسه وكورفيرشتن
دام وحديقة الحيوانات - كذا بالانوبوس من
بوتسدامر شتراسه .

ترام رقم ١٠١ من أنها لتر بانهور الى اندريا شتراسه يمر على
جسر " شيلينج بريك Schilling Brücke "،
حيث عنده حمام هائل من تلك المسماة حمامات
الشعب " فولكس بات Volks Bad "، (وهذه
تبنيها الحكومة ويدخلها أفراد الشعب بأجر
زهيد جداً يناسب أفقر طبقة ويمجد الانسان فيها
اقساماً عديدة مختلفة فنما قسم خاص بالماء
البارد وآخر للساخن وآخر للاتنين معاً بمحوص
خاص وآخر للعموم حيث توجد بركة كبيرة بغير
ماؤها أولاً بأول وبها معلم يعلم العموم لمن يشاء ولكل
قسم من هذه الاقسام أجرة خاصة على أن يحضر
الانسان مناشفه وبه صالة كبيرة للاستراحة
وأما كن للاتظار) . وعند كبري شيلينج

محطة لبواخر النزهة البحرية التي تذهب الى مناطق
النزهة والرياضة - وخلف هذا الكبري توجد محطة
دوشليز يشر بانوف حيث يمكن أخذ القطار العالي
دو هوخ بان ،، منها إلى أى منطقة فى المدينة
أو خارجها

Hoch
Bahn هوخ بان

ولزيادة الفائدة أذكر أنه يمكن الانتقال بواسطة
السكة الحديد العالية دو هوخ بان ،، من المحطات
الآتية للمناطق التالية والتي مذكرها

شليز يشر بانوف عند برسلور شتراسه
يانوفيتس بانوف عند يانوفيتس بريكه (كبرى)
بانوف الكسندر پلاتس - وبانوف بورزه
(البورصة) - وبانوف فريدريك شتراسه -

ليتر بانوف عند انفاليدن شتراسه
بانوف بل في عند عمود النصر - وبانوف
زولو جيشه جارتن (حديقة الحيوانات) وبانوف
شارلوتنبورج وهالنزيه وجرونفالوشمارجنسورف
وهكذا .

اونتر جرونديان أما استعمال الترام الذى يسير تحت الأرض
المسمى دو اونتر جروند ،، فهذا سهل جداً معرفته
على شرط معرفة أية لغة أجنبية وذلك أنه فى كل ميدان أو شارع توجد

Untergrund
Bahn

به محطة لهذه الخطوط تجدلوحة على شكل نصف دائرة تقريباً مكتوباً عليها : "Untergrund"، فاذا نزلت الى المحطة وهى تحت الارض طبعاً تجد خارطة كبيرة للمدينة مبينة بها مواقع محطات هذه الخطوط بكل وضوح فتفهم منها خط سيرك للجهة التى تقصدها ثم تأخذ تذكرة من شبك التذاكر وبمدها تنظر الى اللوحات الكثيرة المعلقة هنا وهناك حيث تشير الى كل جهة رئيسية فاذا كانت الجهة التى تقصدها ضمن أى جهة رئيسية من التى لها هذه اللوحات فاتبع بكل دقة الاشارة للرسم على اللوحة (وهى شكل سهم يشير الى جهة السير) فتسير الى الرصيف الذى يشير اليه ذلك السهم فتجد هناك قاعدة كبيرة صممت عليها جملة لوحات نائمة فاذا جاء القطار رُفعت لوحة من تلك القاعدة مكتوب عليها الجهة الرئيسية التى يقصدها القطار الذى وصل فاذا كانت هذه الجهة الرئيسية التى على اللوحة تدخل فيها الجهة التى تقصدها فاركب القطار فانه لا بد واقف على جميع المحطات التى يمر عليها ويكون ضمنها الجهة التى تقصدها طبعاً. (ولكن يحسن إن التمس الأمر عليك حيناً أن تسأل العامل المختص على سبيل التأكيد) أما ذو قاتريه Wannsee، تلك الضاحية البديعة الغنية رياضها الناضرة والتى بها المدد الذى يكاد لا يحصى من القهاوى والمشارب واللطاعم والمراقص والملاعب والملاهي وأغلب هذه على حافتي النهر وكلها فى حدائق غناء - تعلوها تلال «قل هي جنات» مجاورها برج اسمه «ميجلتورم Mtiggelturm»، وبالقرب منه مرصد

دو بسمارك فارته Bismarck Warté ، وذلك كله على شبه بحيرة
تختر فيها عشرات البواخر النهرية الجميلة في آن واحد تنقل الركاب
من هنا الى هناك - ويمكن الذهاب الى فانتزيه من محطة دو بوتسدامر
بانهوف التي عند بوتسدامر بلاتس ،

أما دو بوتسدام Potsdam ، المسماة على اسمها النخطة
دو بوتسدامر بانهوف ، والميدان دو بوتسدامر بلاتس ، فلها من
أنظف وانظم بلاد المانيا - وكيف لا تكون كذلك وهي مسكن
المعطاء ومصيف الملوك فان بها القصور القديمة والحديثة وأهمها قصر
المصيف لتليوم الثاني الامبراطور الاخير لالمانيا وهو من أوسع
القصور ولكنه أنفجها ريلشاً وأذناً وهو على نبط حديث - نخوت
حجره العديدة الختمة كل ما يمكن أن يتخذ معنى للعظمة والفخامة
ولا يعلم غير الله كم صرف على تلك القصور من الاموال في بنائها
وأثاثها حتى أصبحت درراً يتيهاها بسكنها الملوك ويفخر بها
القيصرة - وهناك أيضاً قصر ذلك العاهل العظيم فريدريك الاكبر
رأس قيصرة الالمان وأصل وحدتهم ويطلق على هذا القصر اسم
فرنسي هو دو سان سوميي Sanssouci ، ومعناها دو بلا ملل ،

والحق يقال أن الذي أطلق هذا الاسم أصاب كبد الحقيقة وما
كان يصح أن يسمى القصر بغير هذا الاسم لانه يكفي أن يدخل
الانسان من باب حديقة القصر ليسير في طرقات الطابق الاول منها
فيتوه فيها من اتساعها ويتوه عن نفسه من بديع مناظرها واذا كان

هذا حاله وهو في الطابق الاول فابله اذا صعد للطابق الثانى والثالث والرابع والخامس والسادس حتى يصل الى السابع حيث يجد ذلك القصر الصغير الجميل وكل هذه الطبقات التى يصعد اليها بسلام واسعة وبطرق للمركبات ملائ بالاشجار والازهار والرياحين على أتم تنسيق وأجمل نظام وبها البحيرات الاصطناعية الشيقة والمائل البامة ولا مشاحة فى أن الامان قد أفرغوا كل ما فى جعبة علمهم النبائى حتى يتمكنوا من ابراز هذه الحديقة فى شكلها الحاضر الذى لم تر العين مثله فى كل حدائق وبساتين ومنتزهات أوروبا . أما محتويات هذا القصر فذات قيمة عظيمة من وجهة تاريخها وحالما تدخل القصر تأخذك الهية وجلال المنظر . ترى ذلك الامبراطور العظيم فى آخر لحظاته بلباس نومه على كرسي بجوار نافذة غرفته يطل على الحديقة التى ترى سبع طبقاتها متدرجة بشكل يأخذ بالالباب . ويخيل للانسان أنه حقيقى وليس بمثال رخامى وذلك لدقة صنعه . وقد أصاب القوم فى جبل هذه القصور كماخف يؤمها الناس للتفرج على ما احتوت عليه . والدخول لهذه القصور فظير دفع أجر زهيد خلاف البقشيش «وتريتيك جيلڈ»، وكل ببوره كما سبق الشرح

ينتهى سير الترام فى أغلب خطوط المدينة فى الساعة الحادية عشرة مساء وبمضما يستمر لمتصف الليل ولا أهمية لذلك إذ ان كثرة وتعدد المواصلات الاخرى تسد هذا النقص . تُقل جميع البيوتات المالية والبنوك فى الساعة اثلثا عشرة وجميع المحلات الاخرى

في البداة السابعة مساء ما عدا للشارب وللطاعم ولللاهي طبعاً
من عادات القوم أنه اذا دخل الانسان محلاً حياً للوجودين
يقوله دو جوتن ناج: *Guten Tag*، في أثناء النهار و دو جوتن أبند
Guten Abend، في أثناء المساء ورد الاثنين مثل التحية نفسها واذا
ودع انسان آخر أو استقبله بكلمة «جروس جوتن *Grass Gott*»،
واذا قابل انسان آخر في الطريق بالضواحي بادره بهذه الكلمة
الاخيرة فيرد عليه بها عينها ومعناها التسييح أو التحية لله

الفصل التاسع

من برلين الى بروكسل ومنها الى لندن

حيث انه سبق وصف الطرق الأوروبية خصوصاً في الفصلين
الأخيرين من تريبته الى فيينا ثم من فيينا الى برلين فلازوم إذا
لتكرار وصف الطرق فيما يلي إلا ما كان له فائدة للسافر ذلك لأن
معظم الطرق الأوروبية إن لم يكن جميعها - متشابهة من حيث جمال
المنظر الطبيعية ونظام المدن واختلاف المناطق بين زراعية وصناعية
فاذا اردت الذهاب الى « بروكسل *Bruxelles* » عاصمة بلجيكا فن
طريق « هانوفر *Hannover* » ماراً على كولونيا التي يسمونها
« كُولْن *Cöln* » تلك المدينة الجميلة عاصمة منقحة الرور *Ruhr* النمية
بمبانيها وصناعاتها ومصانها وصاحبة الكنيسة المنمأة باسمها « بَرْدُوم »
فون كولن *Der Dom von Cöln*، والتي تمد من انجم واعظم

كنائس العالم خصوصاً في فن بنائها وموقع المدينة من أجل مواقع
اللدن ومحطتها من ابداع المحطات - يغير المسافر فيها القطار حسب
موانئها الاسفار وجهاتها ولذا فلا بد من الانتباه الى ذلك وسؤال عمال
المحطة: أو القطار المختصين وكذلك الحال في بلدة « إكسن لا شايين
Aix la Chapelle » وهي المشهورة عندنا قوم باسم « آخن Aachen »
وهي قبل الحسود الألمانية البلجيكية التي هي بلدة « هربستال
Herbesthal » حيث تعمل اجراءات التفطيش على العفش
والباسبورث .

أما اذا أردت الذهاب من برلين الى باريس عاصمة فرنسا فإما
أن تأخذ الخط عن طريق هانوفر Hanover - كولن - كوبلنز
Coblenz - ماين Main - الى ستراسبورج Strassburg . أو
أن تسير عن طريق هاله Halle - فرانكفورت أم ماين
Frankfurt Am Main - الى ستراسبورج . أو عن طريق إيسرنج
Nürnberg - ومنها الى فورتسهايم Pforzheim
ستراسبورج - وكل هذه المناطق ذات شهرة واسعة في الصناعات
المختلفة .

أما ستراسبورج فهي تلك المدينة العظيمة البديعة عاصمة
إقليمى الأرناس واللوزين اللذين استرجعتهما فرنسا من ألمانيا في
الحرب العظمى بعد استيلاء الثانية عليهما في حرب ١٨٧٠ - ومن هذه
المدينة التي يحتفل فيها عيش الحسود في أرض فرنسا الى باريس عن

طريق مدينة ناسي الكبيرة الجميلة. (ولناسبة ذكر مدينة «فرانكفورت أم ماين» أنبهك إلى أنه يوجد في ألمانيا مدينتان باسم فرانكفورت إحداهما من جهة بولاندا (روسيا) والأخرى من جهة فرنسا وكلتاها على نهر ولكي لا يخلط ابن البلاد أو الغريب بين هذه وتلك فقد أضافوا اسم النهر الذي تقع عليه كل منهما على اسم للمدينة فأصبح اسم تلك التي بجوار بولاندا «فرانكفورت أم أودير» أعني التي على نهر الاودير، وهذه التي تقع بجوار فرنسا «فرانكفورت أم ماين» أعني التي على نهر الماين - ويختصرون في الكتابة فيضعوا بجوار اسم أيهما حرفي A. U. أو A. M. فلاحظ ذلك جيداً). توجد طرق أخرى وحدود أخرى يحصل فيها التفتيش وذلك حسب خطة سفرك أعني الجهة التي تكون آتياً منها في ألمانيا خلاف برلين والجهة التي تقصدها في فرنسا خلاف باريس.

في حالة سفرك من برلين إلى بروكسل تكون مؤشراً على جوازك من قنصل بلجيكا ثم تحصل على تذكرة سفرك من مكتب التذاكر الدولية السابق ذكره في برلين «يونسدامر دلاتس» ويجب أن تسأل مكتب التذاكر من أي محطة في برلين تأخذ القطار إلى الجهة التي تقصدها وذلك حسب خطة سفرك إذ أن كل محطة يسافر منها الإنسان إلى جهات معينة كما سبق الشرح في الفصل الثالث. تسافر على بركة الله حتى مدينة بروكسل الجميلة الصغيرة النظيفة التي أطلقوا عليها بحق اسم «باريس الصغيرة»، ولم لا وهي تشابه من كل

الوجوه باريس البديعة حيث يشعر الانسان فيها كأنه في منطقة من مناطق باريس ولو أن الأشياء فيها صغيرة إلا أنها لطيفة محبوبة وبالرغم أيضاً عن سمائه لغة الاهلين الخاصة حيث يتكلمون فيما بينهم باللغة الهولندية وهي مشابهة كل الشبه للامانية ويسهل على من يعرف الالمانية التفاهم مع الاهالى بلقمتهم والآ فالفرنسية التي هي اللغة الرسمية للبلاد ولذا فنك تجد كل شيء مكتوباً باللغتين الاخرسية والهولندية. تصل الى محطة الشمال "Gare du Nord" و"جاردو نور"، وهي كبيرة وجيلة ونظيفة جداً وأمامها ميدان متسع يسمى "دو پلان روجيه" Place Rogier، حيث في آخره أمام المحطة شارع عظيم اسمه "بوتمار أدولف ماكس" Boulevard Adolphe Max، وهو يؤدي بك ذات اليسار الى محطة خامبلور "جاردو ميدى" Gare du Midi، وبهذا الميدان العدد العديد من القهاوى والشارب وللأطعم والفنادق ومنها "بالاس هوتيل" Palace Hotel، وتعد من الدرجة الأولى و"شيرز هوتيل" Scheers Hotel، وتعد في الدرجة الثانية و"هوتيل دولوفر" Hotel du Louvre، وتعد في الثالثة وخلافها كثير من فنادق الدرجة الرابعة وهي أشبه بمشرب (حانة) يدخله الانسان لتناول ما تيسر من مشرب وماكل ثم يطلب سريراً فيصعد في طابق من الداخل ومع ذلك فهي نظيفة ومرتبة ولكن يجب أن يكون الانسان فيها حريصاً.

مبانى المدينة على وجه عام جيلة إلا أنه توجد بعض عمارات تشهد

تُعلو كسبة للمهندس والعامل البلجيكيين في فن العمارة كما تدل على
المهارة وجبال الفن وهذه الميزات قلَّ أن يوجد مثيلها في كل أوروبا
وكلها مما يجلب الفرجة عليه مثال ذلك بوابة النصر الحسينية وأركاد
حوسيكنتينير Arcade du cinquanteaire ، وبجوارها متحف
باسمها ثم دار البورصة ، لا بورص La Bourse ، حيث شارع
" بولفار أنسپاخ " Boulev. Anspach ، ثم دار البلدية وهو قبل دي فيل
Hotel de Ville ، حيث الميدان الكبير ، جران پلاس Grand
Place ، (التي به غير البلدية ، دار الاجتماعات الرسمية ويسمونه
بيت الملك " ميزون دوروا " Maison du Roi ، ومتحف بروكل
وإدارات بورصات التجارة والعمل والصناعة وغير ذلك من الدور الهامة)
أما السراى للوكية السماة " باليه دوروا " Palais du Roi ، فمع صغرها
فهي بديعة جداً وخصوصاً في تنسيق حديقتها الصغيرة وقوامها حديثة
عمومية عظيمة يفصلها عنها شارع جميل وخلف هذه وزارات الحكومة
المتنفة — وأعظم هذه المباني سراى العدلية " باليه دي جرمينس
Palais de Justice وهي من أضخم العمارات التي تراها العين
وزادها عظمة وبهاء أنها مبنية على رابية عالية يُسمع البها بسلام من
بعض جهات المدينة وبشوارع من البعض الآخر وهي تشرف على
مدينة بروكل تمام الاشراف ويكفي للدلالة على ضخامة بنائها ونفامته
أن الالمان في مدة احتلالهم لبلجيكا أثناء الحرب العظمى كانوا يضعون
مدافعهم الضخمة على قواعد ترابزون السلام الموصلة لتلك السراى

فاذا كان هذا مبلغ ضخامة قواعد السلام فكم بالمرى ضخامة قواعد البناء وهي جديرة جداً بالتفرج عليها من الداخل كما من الخارج .
الشعب البلجيكي قد جمع بين الرقة الفرنسية والصلابة الألمانية .
وزاد على هاتين الصفتين بأن جمع بين التهور الفرنسي للشهور والبرود الانجليزى المعروف ولم يقتصر على ذلك بل توجها بصفة اختص بها لنفسه ليمتاز عن الباقيين وهذه الصفة هي "المادبة" ، فقد أصبح مادياً الى درجة لا يراحمه فيها أى شعب في أوروبا فهو لا يحكم ذرة من فكره أو ضميره أو شعوره وعواطفه إلا سعيًا وراء المادة ولا في غير سبيلها ومن احثك بالبلجيكي وسبر غوره عرف فيه هذه الصفات - ومع ذلك كله فهو رقيق لطيف للمعاشره - يحترمك تماماً عندما يراك صلباً شديد الأس غير هواد وبخلاف ذلك يضحك منك غير محمل ذلك تلى كرم ونسامح أو آداب واخلاق . وهو شعب نشط عامل مجد يدأب على العمل بكل ما أوتي من فكر رقة - والبلاد صناعية بكل معنى الكلمة وجامعاتها ذات شهرة واسعة بوجه عام وخصوصاً في الهندسة

مقابر العظام في بروكسل "بانثيون Panthion" ، ليست هكذا عظيمة لدرجة ممتازة ولكن مما يلفت النظر بالميدان الكثينة به أكثر منها هو تمثال طفل أقيم على نافورة ماء يحيطها سياج حديدى وهو عريان ماسكاً آله يده ليبول باستمرار فينزل طبعاً في تلك النسقية - واذا مررت على المحلات التجارية المختلفة لوجدت

الشيء الكثير من صور هذا العقل على عدة أشكال حتى تقدموا في عمل ثقلات الورق وما شابهها على شكل ذلك التمثال - وانك لتدعش اذا ما دخلت متحف بروكسل فوجدت في قترينة في إحدى قاعاته بدلة عسكرية صغيرة موشاة بالذهب وبجانها سيف صغير وبرائها صادرة وممضاة من رئاسة أركان حرب الجيش البلجيكي. مهداة الى ذلك العقل المسمى « مينيك كي پيس » Menik-que-pis ، ومعناها مينيك ألتى بول - ويستغرب الانسان طبعاً لأدله وهلة لهذا الرمز الغريب أما اذا عرف أن الطفل أول من وقف في وجه القاضي الذى حكم على والده بغرامة لأن مينيك بل فى الشارع - محتجاً على عدم انتشار المبالول مما يضطر الانسان للتبول بجوار الجدران. فأوقف الحكم فبنت البلدية مبالول كثيرة وأقامت له تمثالاً ليخلد ذكر شجاعته فاذا جاء حرب ونزل العساكر من كل صوب على المدينة كذت تلك المبالول كافية لدبره انتشار الأمراض التي كانت تنجم لو لم تكن المبالول كافية وبذلك حفظت صحة الجنود والأهالى. معاً فاهلته قيادة الجيش هذه البدلة والبراءة وحفظتهما بالمعرض

العملة هي الفرنك البلجيكي وقيمتها الاساسية أربعة قروش صاغ قرياً وأجزأوه السنتيم وكل مائة سنتيم تساوى فرنكا

اذا كنت قد أخذت تذكرة من برلين الى بروكسل فقط فانه يلزمك أخذ تذكرة منه الى امستردام ثم تذكرة من البواخر الخاصة التي تنقلك الى دوفر ومن ثم تذكرة أخرى الى لندن ولكن الأفضل

أخذ تذكرة شاملة أعني من بروكسل الى لندن (بما في ذلك بواخر
ويحسن أخذ هذه التذكرة إما من فرع بنك كوك « توماس كوك
بشارع ري دي ليفيك نمرة ١١ No.11 Rue de L'Eveque
أو من شركة « أميريكان اكسبريس American Express Co.
الكاتنة شارع (بومارادلف، ماكس Boulevard Adolphe Max)
ولا بد من ذكر الدرجة التي تسافر بها في إنجلترا (من دوفر الى
لندن) ذلك لأنه لا توجد سوى درجتان بالسكك الحديدية بإنجلترا
— ثم تسافر من محطة الشمال «جلادو نور» الى «أوستند Ostend»
ماراً على مدينتي غنت وبروج — أما أوستند فهي من أجل مدن
السواحل وأهم ميناء في بلجيكا والمسافة بين بروكسل العاصمة وبينها
تقرب من الساعتين ونصف وهي على مضيق القنال الأنجليزي
(المانش) والمسافة بينها وبين دوفر ثلاث ساعات بواخر خاصة
للتعمدية فيها كل أسباب الراحة كما في البواخر الكبيرة — وقد
امتازت أوستند عن جميع المدن بملهاها البديع المائل ويسمى
«كازينو أوستند» أو «كورسال أوستند» حيث يندى الانسان فيه
كل شئ حتى نفسه، وللدلالة على اتساعه أن به خمسة عشر ألفاً من القاعد
كما به كل أسباب اللهو وعدد رجال جوقته للموسيقية يربو على المائة
وعشرين .

يوجد بهذا النفر عدد وفير من الفنادق على الشاطئ، وفي داخل
المدينة ذلك لأن كثيرين من أهالي البلاد الأخرى يصيغون هناك ،

فمن تلك الفنادق التي على الشاطئ « هوتيل الكساندرا » - هوتيل دي بروكل - كوتينثال - لوجراندهوتيل - ماجستيك بالاس - دي لا بلاج De la Plage - سيلندي وخلافها. — أما في المدينة فمنها « هوتيل دي لا كورون De la Couronne » وسافوي هوتيل وهوتيل بيرلوك وخلافها . وقبل أن تنتقل من أوستند أنبهك الى أن الوقت في بلجيكا يتبدى من الساعة الواحدة الى ٢٤ ساعة أعني يوماً كاملاً فيقال أن القطار يقوم الساعة ٢٢ر٥٠ مثلاً فتمتازها الساعة ١٠ر٥٠ مساءً أي بعد احتساب نصف اليوم وهو ١٢ ساعة تنزل الى الباخرة الخاصة بنقل الركاب القاصدين دوفر في ميناء أوستند واسم الشاطئ « كي Quai » بعد أن تمر على قسم تفتيش الجمر والبليكي - وللتسهيل قد جعلت السلطات الانجليزية تفتيشاً في نفس شاطئ أوستند لأولئك الذين يقصدون دوفر فيفتش العفش والباسپورت (الذي يكون مؤشراً عليه طبعاً من قنصل إنجلترا) وفي هذه الحالة لا يحصل تفتيش آخر في دوفر . تأخذ محلك بالباخرة فان كنت ممن لا يتعبهم تلاعب الباخرة فاصعد الى الظهر (السطح) وتمدد على كرسي من السمة « شيزلونج » أما اذا كنت لا تقوى على تلاعب الامواج بالباخرة ، لأن المائش أو واجه شديدة ، فلا صوب أن ترقد على سرير بالقمرة (الكابين) واستعمل الكونيك قليلاً أو الليمون وإن تقايأت في الأحواض الخاصة لذلك — والتي في هذه الأحوال مفيد جداً .

تصل الباخرة الى ثغر « دوفر Dover » الانجليزى بعد مسيرة ثلاث ساعات هي في الحقيقة بمثابة ثلاثة أيام في بحار عظيمة ذلك لشدة الامواج بهذا القتال — تنزل الى دوفر حيث تمر من دهليز متحرك الى طريق يوصل الى محطة السكة الحديدية فتعبد القطار بالانتظار لأنهم يحافظون على مواعيد وصول البواخر — والحقيقة قال أنه بمجرد القاء نظرة واحدة على هذه المحطة يمكن الحكم على شيئين في كل انجلترا وهي النظافة والنظام — وأنبهك إلى أنه لا توجد في انجلترا سوى درجتان بالسكك الحديدية هما الأولى والثالثة فالأولى لا يركبها غير طبقة الاشراف والعظماء ومن نجانهم أما الثالثة فيركبها جميع الطبقات على حد سواء وهي في الحقيقة تعد أنظف وأدق وأكمل سكة حديدية في كل أوروبا . يقوم القطار على بركة الله من محطة دوفر قاعداً ل لندن العظمى London ، عاصمة بريطانيا العظمى ، ينهب الارض نهباً ، يسير نارة بين حقول صغيرة (أغلبها طماطم وبطاطس) وطوراً بين بلاد صغيرة أغلبها صناعية ، بيوتها وشوارعها نظيفة منظمة ، يستدل من شكها على أنها حديثة أو أن للتنظيم والصحة النصيب الاوفر من اهتمام الحكومة — وبعد ساعتين قريباً تضيئها في سكون تام ، شأن الاسفار في انجلترا ، لا تشعر الا والقطار قد وقف ولا جلبة ولا ضوضاء وشاهدت نائم جيشاً من الشبالين « بورتير Porter » على أهبة الاستعداد لمن يناديهم أو يشير اليهم ، وآخر من عمال القنادق الذين ينتظرون

عادة الركاب بالمحطات وكل منهم يحمل اسم الفندق التابع له إما على صدره أو على قميصه . فإذا ما نزلت من القطار رأيت محطة عظيمة تكاد تكون أنظف وأظلم ومحطات أوروبا وهي مقسمة قسمين غريباً يدل على أن القوم عمليون أكثر من أي شيء آخر ونسقى هذه المحطة « فيكتورياستيشن Victoria Station » . ترى أنوباً كثيرة في جهات عدة من المحطة . كلاً منها يخرج إلى جهة من المدينة حتى أن باباً خاصاً اتصل بأحدى اللوكازونات المظلمة المجاورة للمحطة واسمها « جرورتنر هتل Grosvenor Hotel » وهي من فنادق الدرجة الأولى . وفي قسم منطقة محطة فيكتوريا جملة فنادق خصوصاً من المنة في إنجلترا « بوردينجهاوس Boarding House » وهي على النمط المسمى في أوروبا « بانسيون Pension » حيث يجد الإنسان فيها أسرة أجرتها عشرة قروش صاغ بالرغم عن الغلاء . في إنجلترا فما فوق ، وتختلف الأجرة باختلاف الطلبات إذ قد تكون للسبت فقط أو مع القطار أو بالأكل الكامل وهكذا . ويجوار المحطة أيضاً لوكازنة « روبنز Hotel Rubens » . وإذا خرجت من الباب العام للسور الحديدي لحوش المحطة الخارجي وجدت شمالاً الشارع المؤدي إلى السراي الملكية وسراي ولي العهد واسم الأولى « بكنجهم بالاس Buckingham Palace » واسم الثانية « سينت جيمس بالاس St. James Palace » ولكل منهما حديقة بديعة كبيرة مسماة باسم السراي مضافاً إليها كلمة « پارك Park » واسم الشارع

المؤدي لها مسمى باسم السراي الأولى مضافاً إليه كلمة « Road »
توجد بمدينة لندن العظمى عدة من محطات السكة الحديد وأهمها:
أربع وهي « فيكتورياستيشن » و « شيرينج كروس Charing Cross »
و « ووترلو Waterloo » و « لُنْدُنْ بريدنج London Bridge »
إنما الأكثر أهمية هما الاثنتان الأولىان ويوصل بينهما شارع اسمه
« فيكتوريالستريت Victoria Str. » وهو أهم المحطة تماماً — كذا
أن أهم منطقة بالمدينة العظمى هي الكثنة بين هاتين المحطتين وما
حولهما مباشرة - ففي المنطقة التي تحلى شمال محطة فيكتوريا واسمها
منطقة « برومبتن Brompton » توجد متاحف لندن الهائلة ،
والتي قل أن يوجد نظير موجوداتها في متاحف أوروبا ، منها :
« فيكتوريا أنذ ألبرت ميوزيوم Victoria & Albert Museum »
و « نانشورال هيستوري ميوزيوم Natural History Museum »
والدخول لهما في المتحفين يومياً مجاناً ثم « رويال ألبرت هول
Royal Albert Hall » الذي هو بمثابة الأوبرا كذا الجمعية اللوكية
« إمبريال إنستيتيوت Imperial Institute » وهي بمثابة المجمع
العلمي وبالقرب من هذه كلها توجد أشهر حديقة عمومية في وسط لندن
واسمها « هايدن بارك Hyde Park » وهي تمتد الى ابتداء حديقة
القصر الملكي « وجرين بارك Green Park » يفصلها شارع
/ « بيكاديلي » الذي ينتهى عند أعظم ملعب وملهى في لندن للنسئ
« بيكاديلي سيركس Picadilly Circus » .

أما المنطقة التي على بين محطة فيكتوريا وتسمى « ويستمنستر » Westminster فيها « ويستمنستر آبي » Westminster Abbey وهي بمثابة مقابر المضاء « باتيون » ، وبجوارها أعظم عمارة في كل أوروبا وهي دار مجلس نواب بريطانيا العظمى واسمها « هازر مزاوف » Parliament Houses ، وكأن الإنجليز أرادوا أن يظهروا لزوار لندن عظمة إنجلترا بحسبة محسوسة ملموسة فأقاموا هذا البناء العظيم الذي يشهد لبانيه بالمقدرة الفائقة في الفن من كل وجوهه وقد تجلت في البناء الفخامة والأبهة مع الجمال والدق السليم ، بخلاف باقي مباني المدينة ، وقد زاده حسناً موقعه على نهر التايز الذي يخترق المدينة العظيمة في قلبها (ويمكن دخوله باذن خاص) وبجواره جسر باسم المنطقة على النهر يوصل إلى « ووترلوستين » - وإذا ذهبت من دار النواب في شارع « هوايت هول » Whitehall ، (حيث قصر « هوايت هول بالاس » ، الذي هو بمثابة متحف للبرية والبحرية والدخول اليه بما يوازي خمسة قروش صاغ) فانه يوصلك الى أعظم ميدان في لندن وهو « ترافالجر سكوير » Trafalger Square ، حيث أقيم في وسطه عامود عال يرد الطرف وهو كليل وعلى قبة تمثال الاميرال العظيم « نلسن » وقد نظم الميدان تنظيماً بديعاً بما وضع بجوار التمثال من تماثيل أخرى رمزية وفي جوانبه من نافورات المياه - وفي احدى ناصيات الميدان توجد تلك البوابت العظيمة الضخمة التي لا يوجد مثيلها في كل أوروبا في شكلها (وإذا كنت

قد ذكرت أن لا مثيل لبوابات السندكاوتينير الكثرة ببروكسل فهذا حق بالنسبة لشكلها الهندسى وسيأتى الكلام عن أرك دي تريومف (نياريس) وهي مبنية على طريقة هندسية بديعة تشهد بتقدم القوم فى هذا المضمار واسمها أدميرالتي أرك Admiralty Arch ، فأذهبت هذه البوابات أوصالك الشارع الذي خلقها بين الحدائق الى قصرني سنت جيمس وبكنجهام ثم محطة فيكتورية، ويوجد فى جانب من ميدان ترافالجار المتحف الاهلى « ناسيونال جاليري National Gallery » (المتحول اليه مجاناً فى يومى الاربعاء والسبت ونصف شلن فى باقى الايام). وتشتق من الميدان ذات العين منطقة كبيرة تسمى ذي « ستراند The Strand »، بها محطة « شيرينج كرومن » وتكاد تكون جميع مباني هذه المنطقة ، خلاف المحلات التجارية المتعددة ، فنادق من كل طبقة (حتى بشلتين) ومطاعم — أما الشارب فى انجلترا فلا جلوس فيها بل هى على شكل البارات يدخل الانسان اليها فيأخذ ما تيسر (على الواقف) — وفى آخر ذي ستراند توجد دار العدلية وتسمى كورتس أوف جستنيس Courts of Justice واهم منطقة تجارية بالبلدية هى « كلير كين ول Clerklenwell »، حيث بها الكاتدرائية الفخمة العظيمة ذات القبة الشاحخة « سنت پولز كاتيدرال St. Paul's Cathedral » حيث بها مكتبة قيمة جداً ومجموعة قديمة من الصور، يدفع للفرج غليها يوماً ثلاث شلنات — ومجموع هذه المناطق تسمى سیتی أوف لندن City of London ،

ويقصدون بها قلب المدينة حيث به أعظم متحف في لندن العظمى بل وفي العالم بالنسبة لمحتوياته التي تعد أمن وأمن ما وجد في المتاحف الأخرى ، وهو يزل حقيقة سيادة وعظمة إنجلترا حيث احتوى على كل ما فيه فائدة لمعلومات الانسان وترقية مداركه ، واسم « بريتيش ميوزيوم British Museum » وهو على شارع « جوز ستريت Gower Str. » (والدخول اليه يومياً مجاناً) - وبالقرب منه يوجد الميدان المسمى « رسل سكوير Russel Square » الذي به فنادق عدة منها « امبريال هوتلز Imperial Hotels » وهي مجموعة سبعة فنادق بها ما يقرب من الالف غرفة — ناشيونال هوتل National Hotel بها ٥٠٠ غرفة - برميير هوتل Premier Hot. ، راجلان هوتل Raglan Hotel . وأجرة هذه الفنادق تقرب من الأربعين قرشاً صاعاً بما في ذلك أخذ حمام « باث » ونظوره « بريكنفاست » كذا الخدمه أي البغشيش « أتنانسن » وبها أيضاً حمامات على النمط التركي . ومن الفنادق في « جلوسستر رود Gloucester Road » بلينز هوتل Bailey's Hot. ثم سوث كنسينجتون South Kensing- gton Hot. ومنها في « سلون سكوير Sloan Square » لوكانده « رويال كورت هوتل Royal Court Hot. » وأمام محدة « أويستن ستيشن Euston Station » لوكانده أريستن هوتل وبالقرب من هذه « كوثني هوتل County Hot. » وبها مائة غرفة وأجرة

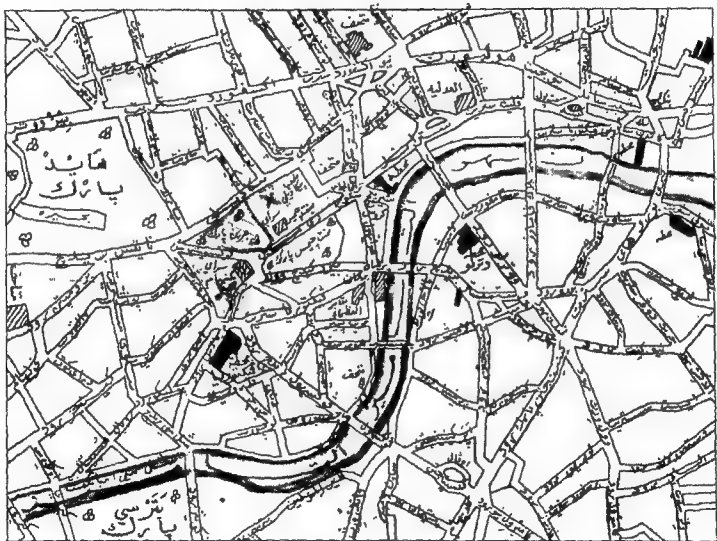
للبيت فقط تقرب من ثلاثين غرساً بما في ذلك الخدمة فقط . وتوجد عند مخطتي شيرينج كروس وكاون ستريت لوكادات مسماة باسم المحطة وخلافها أيضاً . كلتي سبق ذكرها عند محطة فكتوريا . للطاعم في لندن كثيرة منتشرة وقـ زادها كثرة شركة الطاعم الكبرى المسماة ليونز Lyons « حيث لها العدد العديدين فروعها في كل أنحاء المدينة تقريباً وأمانها معتدلة جداً غير أن هــ فيو الانماث تختلف باختلاف المناطق الكثانة بها من عال ووسط ـ وأرخص هذه المناطق « ذي ستراند » ـ هذا خلاف مطاعم التنادق الكبرى وهي من الأبهة والفخامة بمكان عظيم وأمانها لا بد أن تتناسب مع نفقاتها طبعاً .

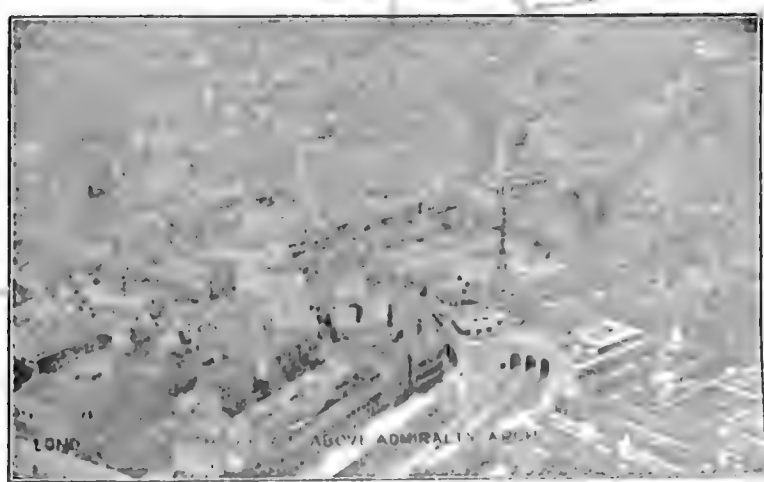
الحركة بالمدينة وخصوصاً بالمناطق السالنة الذكر مما لا يكاد يتصوره عقل انسان بالرغم من كبر المدينة واتساعها وهي أكبر مدن أوروبا وأكثرها عدداً حيث يربو عدد سكانها على الستة ملايين نسمة خلاف زوارها ، ورغم أن ذلك فهي ادق وأخف مدينة بالنسبة لهذا العدد الهائل وقد يرجع ذلك الى ثلاثة عوامل قيمة وهي انكباب الالهين على العمل ، وخضوعهم للنظام العام ، وتيقظ البوليس واحتمل الحكومة التام ـ فمع ضيق الشوارع في لندن اذا تلة وشدة الازدحام والحركة ذك تجب النظافة والدقة على أتمها ، وبالرغم من عدم امكان تسير الترام في شوارع المدينة جميعها فقد جعلوه لشوارع خاصة متطرة واستعاضوه بالسيارات العمومية المسماة عندهم وذي بص The Bus ،

وجعلوا لها نظاماً يكاد يفوق أفضة الترام حيث جعلوا مواقف عدة يقف الناس فيها ، لا انتظار الا تومر بيل الخاص بلجنة التي يقصدها ، صفّاً أو صفين الواحد تلو الآخر حسب ترتيب مجيئه حتى اذا جاء الا تومر بيل صعدوا بالترتيب بعد نزول التازلين ، ومضى امثلاً أنزل الكسارى لوحة مكتوباً عليها « كونيلىت Complete » ومعناها (تمام) فيمتنع البقون عن الصمود وينظروا هم ومن يأتي بعدهم ، أتومر بيل آخر وهكذا — وهذا النظام بعينه في كل شيء . بما أن لندن محتاجة لطرق أخرى للمواصلات بالنظر الى اتساعها ولزوم اتصالها بضواحيها العديدة التي تعد مكتملة لها فقد عملوا سكك حديد كهربائية توصل للضواحي ، ومحطاتها في نفس محطات السكة الحديد البخارية وهي كقلا كثيرة في وسط المدينة ، الا أن أعظم وأنظم طرق مواصلاتهم هي السكة الكهربائية التي تسير تحت الارض في أنفاق متشعبة بشكل مدهش على طبقات مختلفة فوق بعضها تحت الأرض . وقد انتشرت محطاتها انتشاراً عاماً يكاد يكون أكثر من محطات الترام العادى لو كن منتشرة ، ولذلك فإن أغلب ضغط الازدحام واقع على هذه الخطوط وهي وافية بالفرض تماماً لاذ يمكن الانسان الانتقال من أي نقطة في المدينة إلى أي نقطة أخرى بكل سرعة ويرجع ذلك الى قوة النظام . واسم هذه الخطوط (أندر جرانند ريلويز) وقد توضح مئات الاوحات للعلنة في كل مكان في تلك

المحطات كل شيء فلا يسأل الانسان أحداً عن طريقه إلا إذا التبس عليه الأمر .

كما أن محتويات متحف لندن تمحدث عن عظمة انجلترا فان ما بحديقة الحيوانات (زولوذجيكل جاردن Zoological Garden) يشهد بسلطان انجلترا وسيادتها إذ أوجدت بهذه الحديقة المائلة الشيء الكثير من اشكال الحيوانات المختلفة والخاصة بمناطق متنوعة فأصبحت معرضاً للأحياء من النوع الحيواني (اجرة النخزل شلن كل يوم ما عدا أيام الاثنين فنصف شلن) — وهي جزء من الحديقة العظيمة الغناء المسماة « ريجننس بارك Regent's Park » حيث يشق منها حديقة أخرى كبيرة هي حديقة تربية النباتات (رويال بوتانيك جاردنز Royal Botanic Gardens) فهي إذاً أكبر حديقة في لندن في مجموعها وعنده كلها على جانب عظيم من الرونق وحسن التنسيق والملائق العظيمة المائلة في لندن عمومية وهي كثيرة بخلاف ما ذكر ولكن أجملها « بروكول بارك Brockwell Park » حيث قد أبدتوا في تنسيقها فجمعت بين الصنعة والطبيعة وبها خمسة بحيرات بديعة بشلالات اصطناعية ونافورات غير بحيرة خصصت للاستحمام توجد بلندن متاحف غير التي سبق ذكرها للفنون الجميلة المختلفة ولزيارتها أيام ومواعيد خاصة وبأجرة للدخول وهذه الأجر تختلف باختلاف نوع المتحف وإنما لا تزيد في جميع الاحوال عما يوازي خمسة قروش صاغ (شلن)





لا يمكن ان نخص كباري لندن بأكثر من كلمة عظيمة ولو أن لها امتيازها ذلك لأننا إذا دخلنا في مقارنة بينها وبين الكبارى فى ألمانيا وفرنسا مثلاً حيث نجلّ في هذه الجمال ، وفى تلك العظمة ، فتأنا لانسلم من الانتقاد إذ لكل عمل كمال لكل شخص ذوق وميزة — وأشهر الكبارى فى لندن « تاور برىج Tower Bridge » حيث برج لندن العظيم الذى يدخل اليه وقاعات متحفه باجرة قيمتها نصف شلن — ويجواره أيضاً دارسك العملة « رويال مينت Royal Mint » وهذه يمكن الدخول للتفرج عليها بعد طلب ذلك من مديرها للقلب « ماستر Master » وهى من أحسن الضربخانات (وبالماسبة لانسى ضربخانة برلين) — وأطول الكبارى فى لندن هو « ووترلو برىدج » وأهمها « لندن برىدج »

مدينة لندن مع اتساعها الهائل ، الذى تكاد تكون معه دولة وليست مدينة ، ليس فيها غير القليل من الشوارع التسعة التى تضارع أعظم الشوارع فى باريس وبرلين مثلاً ومعظم شوارعها متعرجة ويأخذ الواحد منها جولة أسماء بالنسبة لتباريجها ومع كل ذلك فهي تكاد تكون بحق أولى المداين فى النظافة والنظام والدقة الفائقة بالنسبة لاتساعها وعدد سكانها . أما مبانيها فمعظمها أو هى على وجه عام بالظوب الاحمر (المحمص) انما على نمط جميل وواحد تقريباً ولكن مع ذلك فان العمارات الكبيرة التى بها يظهر أنه قد أفرغ فيها كل مجهود القوم حتى تظهر فى طليعة أعظم العمارات فى دول أخرى الآ

أنهم قد حافظوا على ذوقهم المطبوع في تشييدها فقد ظهرت عظمة مع البساطة المشهورة عنهم ولذا فقد يفقد شكل البناء الشور بعملمته لدى الرائي حيث قد فقد البناء الزخرفة اللازمة فتكون الرؤية بدون جاذبية لروح الظلمة على هذا الشكل (ولكن كفى بمارة مجلس نوابهم شهيداً على البظمة والابهة كذا جمال الفن) ومن هذا الممارات خلاف القصور السابق ذكرها بنك الدولة « بانك أوف إنجلاندة Bank of England » وهو كن بشارع فردينيل ستريت Threadneedle Str. حيث فيه من الحركة ما يدهش له الانسان ويصح أن يقال عنه بنك العظمة المالية حيث فيه ومنه تدعم الاسس التي ترتكز عليها الشؤون المالية في معظم العالم ، خصوصاً في الوقت الحاضر — ودار البورصة رويال إكسشينج Royal Exchange الكثة في كورنهيل Cornhill وهذه يقل ما ذكرته عن بنك الدولة في وصفها وذكر أعمالها لما لانجلترا من المركز الممتاز الذي يصحبه طبعاً التأثير المادى خصوصاً في التجارة والصناعة بين شعوب أوروبا في الوقت الحاضر علاوة على الشرق بأجمه — ثم قصور « اليكسندر بالاس » و « كريستال بالاس » و « ونديسور كسل » وهذه تحتاج لمجلدات لوصف ما فيها ويمكن التفرج عليها في اللواميد التي تبين خصوصاً القصر الأخير منها فهذا لا يمكن زيارة الاقسام الخاصة بالحكومة منه في ساعات وجود جلالة ملك بريطانيا العظمى حيث يجتمع هناك أحياناً .

أم بوابت النصر (اقواس النصر) في لندن هي « أذمبر التي آر ك

وما زيل آرك وكوادريجا ، وهي نظمية مع البساطة للعروفة .

لندن ليست بلد نزهة بل بلد جدو عمل وما الملاحى التي فيها الا لترويح النفس من عناء الاشغال لأهلها ولمن عاش فيها ، ذلك لأن الشعب الانجليزى هو شعب عامل نشط لا يألو جهداً ولا يضيع لحظة إلا في سبيل التوسع والرقى وهو يدأب جهد العاقلة على نيل مرغوبه بأى وسيلة وعن أى طريق - يعتمد على نفسه ويرتكز على سمعة بلاده في كل عمل يعمل - طبعه الهدوء والسكينة لنتهاية ومع ذلك لا يفرط في تنفيذ رغباته وقه - بلغ في الدهاء مبلغاً لم يبلغه شعب آخر وهو شامخ سواء في بلاده أو أيهاحل - يهتر أن كل مائداه من الشعوب في مستو أقل منه ولكنه مع كل ذلك أحسن الشعوب الأخرى في احترام وتقدير من يحترم ويقدّر نفسه - وهو في الحقيقة أبعد الشعوب في الاهتمام بالشخصيات ، وأشدّهم احتراماً للمرأة ، وأقلهم في استعمال الرسمية في التحيات وخلانها إلا في العيقات الملياء ومن أكثرهم حباً للرياضة - والانجليزى ليس رجلاً خيالياً بل عملياً فلا يسير وراء العواطف وزخرف القول بل يستعملها في قضاء لباته فط وهو شديد النمك بمادات بلاده فلا يغيرها أبداً ولا يحب إلا ما كان انجليزياً في كل شيء ، سواء في مأكل أو مشرب أو ملبس أو أي شيء من لوازم الحياة ، وله كل الحق في ذلك إذ أن هذه هي اتقن الأسس التي ترتكز عليها القومية لحفظ كيائها وهي دروس الوطنية

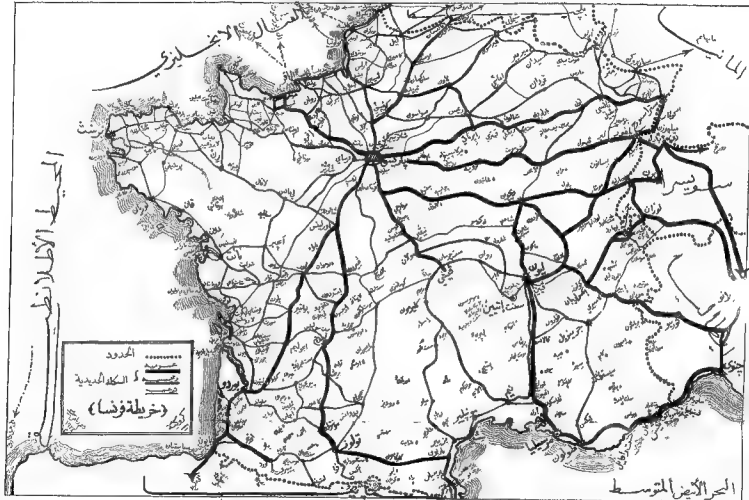
الصحيحة التي يجب ان يتلقاها النشء فيشبون عليها ويتعلمها أبناء اليوم فيعملون بها .

البلاد الانجليزية صناعية بكل معنى الكلمة ولكن لكل بلد ميزة وخاصة فيها وانجلترا ضاربة بسهم وافر في العلم حيث لها دور أشهر من نار على علم ولا أدل على ذلك من جامعتي « أكسفورد Oxford » و « كامبريدج Cambridge » ، كذا كليات « يوزنجهام » Birmingham ، وإدنبرج Edinburgh وغيرها .

وهذه مدن عظيمة ولها غلاوة على العلم شأن يذكر في تدوير دولاب الاعمال التجارية في بريطانيا العظمى — كما أن انجلترا تعد الأولى في الاسطولين الحربي والتجاري .

والحسن جداً في انجلترا أنه لا يضايك حق ولا يخطبك انسان بلرة غير للوظفين العموميين المختصين ، حتى لو دخلت في محل مبيع ونظرت الى الاشياء المعروضة وأسعارها ولم تشر لأحد الباعة بالحل فلا أتيك وهو فقط ينظر اليك — ومن عادته أن لا يكثر القول أو يحسن لك بضاعته فإن اشتريت كان بها ، إلا خرجت (كله وزد غطاحا) .

اللنة هي الانجليزية طباً ورجالهم الجنيه الانجليزي الشهور وقيمتها الأساسية سبعة وتسعين غرشاً صغراً ونصف وأجزاؤه الشلن وهو يساوي عشرين شلناً وأجزاء الشلن النيس والشلن يساوي اثني عشر نيساً والجنيه الانجليزي أثبت العملة الأجنبية خصوصاً بالنسبة لعملة



الحدود
 ك السكك الحديدية
 (خريطة فوسا)
 الحدود العراقية
 الحدود العثمانية

البحر الأبيض المتوسط

مصر (لذا قد ذكرت العملة الاجنبية بالنسبة لعملائنا بوجه التقريب ،
مراع في ذلك بعض التقلبات الدالية أو فرق التغير مما لا يخفى على
اللييب) — ولتقوم لغة دارجة لا يفهمها إلا من مكث بينهم طويلاً
ويسمون الشلن اسماً آخر هو « بُب » . السير هناك على الشمال —
والبوليس يُضرب به للثل في الينظة والعفنة مع شدة البأس .
لقد عرفت أيها القارئ الكرم الشيء الكثير عن لندن العظمى .
وأتى أرجع بك في سياحة الى باريس عاصمة فرنسا وعروس اللدائن .

الفصل العاشر

✽ من لندن الى باريس ✽

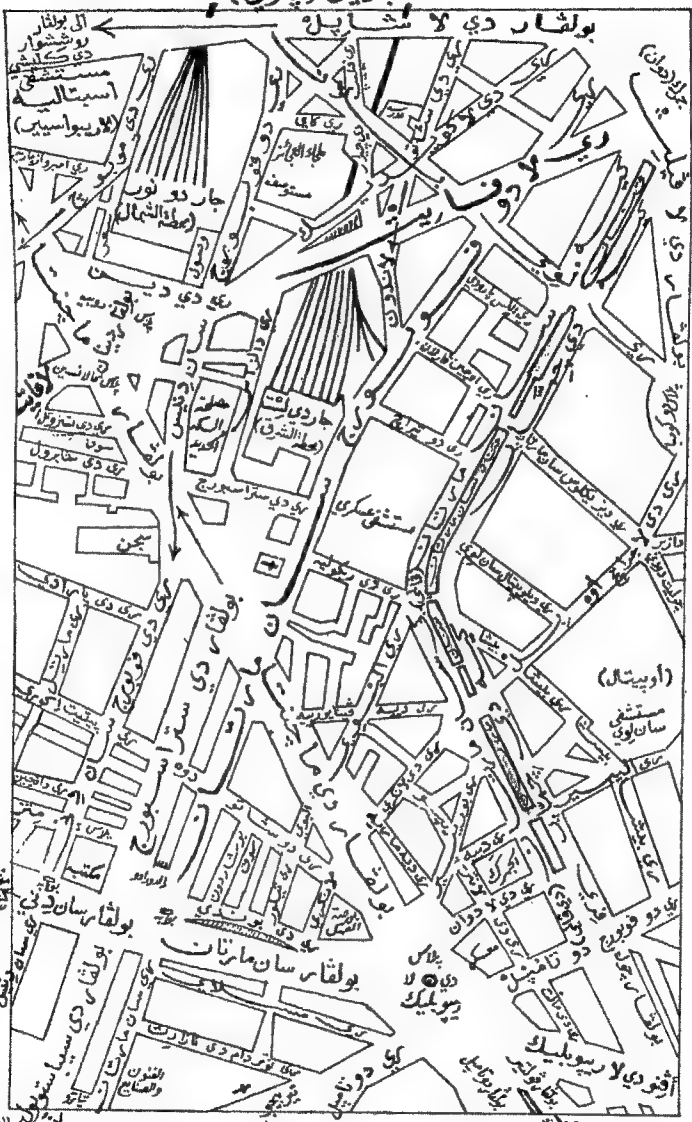
يمكن أن يكون السفر من لندن الى باريس عن طريق بروكسل .
فيؤخذ القطار من محطة فكتوريا بلندن الى دوفر ثم منها بجزراً الى
أوستند ومنها الى بروكسل ومن ثم الى باريس عن طريق ليل Lille .
غير أن هذا الطريق طويل بجزراً وبرا . أما للسفر رأساً الى باريس فيوجد
طريقان (١) من لندن الى الميناء المسمى فولكستون Folkstone
ثم بمدينة المانش ليوأخر الخاصة منها الى ميناء « بولوني » Boulogne .
الفرقى وتقطع المسافة في ثنين دقيقه تقريباً إذا كان البحر هادئاً
ومن هنالك بالسكة الحديد الى باريس (٢) من لندن الى ميناء دوفر
السابق ذكرها ثم بمدينة المانش بالبوأخر الى ميناء « كاليه » الشهير

وهي أعظم ميناء فرنسي على القنال الإنجليزي وتقطع المسافة بينهما في ستين دقيقة تقريباً وعلى كلتا الحالتين لا تزيد المسافة بين لندن وباريس عن سبع ساعات ونصف تقريباً (على الطرالي) تكون اذ ذاك مؤشراً على جوارك من قنصل فرنسا وصادراً بعض العملة بعملة فرنسية — فاذا جئت على بولونيا فن القنادق بها « هوتيل فولكستون » و « هوتيل امبريال » و « هوتيل موديس » وهي على الشاطئ، وبلدية كلزينو جميل جداً. ومن القنادق في كاليه « جراند هوتيل » و « ترمينس هوتيل Terminus Hot » وغيرها .

بمجرد وضع قدميك على الارض الفرنسية تشعر بارتياح وإشراح ينسيك وحشة الغربة ولو كنت وحيداً فتري في كاليه الضام الفرنسي والاحلاق الفرنس : العظمة الفرنسية والجمال الفرنسي — فاذا أخذت القطار قاصداً باريس البديعة مررت على حقول جميلة ودور بديعة في بولونيا وأمين حتى اذا استهلكت باريس أيقنت أنك تسهل عروماً جميلة في ثوب قشيب وحلة أنيقة — فاذا ما وقفت القطار شاهدت ثم محطة من أعظم المحطات وأنظمتها وأكثرها حركة ، هي محطة الشمال « جاردو نور Gare du Nord » وهي كثنة على ميدان اسمه پلاس دي روييه Place de Roubaix وأمامها شارع « بلقار دينان Boulevard Denain » إذا سرت فيه حتى « پلاس فالانسين Pl. Valencienn » ومن ثم عرجت ذات الشمال حتى جئت على آخر شارع ماجنتال Magental ثم انجبت شمالاً في شارع ري دي ستراسبورج

باريس (پاري)

بولشار دي لا شاپل



چوک (میدان)

(آوبیتال)

مستشفى سان لوی

بولشار سان مارتن

آفودی لا ریوبلیک

آل بولشار
روشنوار
دی شاپل
مستشفى
آسپتالیه
(لا ریوبلیک)

شار دي نور
(محطة الشمال)

شار دي نور
(محطة الشرق)

مستشفى عسکری

شار دي نور
(محطة الغرب)

شار دي نور
(محطة الجنوب)

شار دي نور
(محطة الشمال)

شار دي نور
(محطة الجنوب)

شار دي نور
(محطة الشمال)

شار دي نور
(محطة الجنوب)

شار دي نور
(محطة الشمال)

شار دي نور
(محطة الجنوب)

شار دي نور
(محطة الشمال)

شار دي نور
(محطة الجنوب)

شار دي نور
(محطة الشمال)

شار دي نور
(محطة الجنوب)

شار دي نور
(محطة الشمال)

شار دي نور
(محطة الجنوب)

Rae de Strassburg « فانتك تصل الى محطة اخرى عظيمة وشهيرة جداً تسمى « جاز دي إست Gare de l'Est » أى محطة الشرق ، أما المنطقة الكثنة بين هاتين المحطتين فتكاد تكون كل مبانيها فنادق ومطاعم ومشارب من كل درجة ولو أن باريس البديعة ملأى يمثل هذه كلها بل بأعظم منها إلا أنه بالرغم من ذلك فانه لا يكاد الانسان أن يجد محلاً خالياً من الحركة في باريس على أشدها خصوصاً لانها مزدحمة بكل يحل الاجاب دلالة على أهلها ولذا فقد ضاقت بهم على سعتها ، يؤثمها الناس من أقصى الارض ليرتشفوا من ينابيع علمها الزاخر ويروحوها النفس بمحاسن موجوداتها ويروضوها بمجمل مناظرها ويبرزوها بديع كل شئ في عروس المداين ، باريس الساحرة الفاتنة ، باريس أم الملاهي والملاعب — باريس التي ينسى الانسان فيها نفسه (والدنيا وما فيها) — باريس التي يكاد لا يغمض الانسان جفن فيها ، يكل المرء فيها من اللهو ، ويتعب من اللعب — ومع كل هذا فقد يشهد كل شئ فيها بنزلة فنية في الخيال البديع والجمال الباهر — يخيل للانسان أن كل شارع أو ميدان أو منطقة هي مدينة — والمدينة نظيفة نضاعة تامة وقد ينهل الانسان من حركة السيارات ولكن لا اخطار ذلك لأن البوليس منتشر انتشاراً عاماً وهو حذق جنر ومن أرقى بوليس أوروبا ، يدير الامور بكل دقة ونظام مع تصرف مقول بمذوح ، فهو لداً صورة نطقة للرقى افرنى .

إذا ما لم أذكر في وصف للمدينة المحلات التجارية والشوارع
والطائفة والملاهي فذلك لأن باريس أشهر من أن تذكر ملامحها
لكثرتها ولأنها ملاهى بمثل هذه المحلات فلا لزوم إذاً للتكرار فانك
لتجد كل شئ منها في كل منطقة تقريباً . أما المدينة البديعة فمتحاطة
بأسوار قديمة لها أبواب عدة تسمى أبواب باريس وهي عظيمة يلف
حولها شارع عظيم كالحلقة النيرة المستديرة تماماً وقد أطلق على هذا
الشارع العظيم جملة أسماء وسميت الأبواب بأسماء الجهات والنقاط
التي تصل إليها ، وهي تقرب من الستين عدداً أعظمها باب « بورت
سان كلود » Porte St. Cloud الذي يدخل رأساً إلى شارع « أفينو
دي فرساي » Avenue de Versailles حيث يحاذي نهر السين
العظيم الذي يخترق المدينة ثم يوصل إلى ميدان « پلاس دي
لاكونسور » Place de la Concorde الذي يعد في سرة المدينة
وكذا في العظمة باب « بورت دي لامويت » Porte de la Muette .
وهو يدخل رأساً إلى شارع « أفينو فيكتور هوجو » Av. Victor Hugo
المؤدي إلى ميدان « پلاس دي ليتوال » Place de L'Etoile —
وأشهر هذه الأبواب خصوصاً عند طبقة السواح هو « بورت دو فين
Porte Dauphine » ذلك لأنه يؤدي رأساً من ميدان النجمة
« پلاس دي ليتوال » في شارع غابت بولونيا « أفينو دو بواي
بولوني » Av. du Bois de Boulogne إلى تلك الغاية الفخمة

الجبلية ، غابة بولونيا ، أو ذلك المسرح الطبيعي الجميل حيث البحيرات
والحدائق الغناء للآي بلشارب والمطاعم والملاهي كذا الأندية
الرياضية وأما كن السباق وهي كحديقة ذات صيت ذائع في العالم
حيث لم ينزل نازل في باريس إلا واشتق لزيرة هذه الحديقة والتفرج
عليها والتمتع بما فيها من مجليات السرور - ثم باب پورت پيكوس
« Porte Picpus » ويسمونه أيضاً « پورت دوريه » « Pte. Dorée »
فهذا مشهور أيضاً لأنه يؤدي الى غابات أخرى جميلة للترعة اسمها
« بوا دي فانسين » « Bois de Vincennes » وهي كساقبتها الآ
أنها صغيرة. أما الشارع الداخل من هذا الباب فاسم « أفنو دومستيل »
« Av. Daumesnil » وهو يوصل الى ميدان « پلاس دي لابلستيل »
« Pl. de la Bastille » وهذا الميدان يشتق منه جملة شوارع كمثل
ميدان آخر ، فإذا سار الانسان منه شمالاً في شارع « بونارد بومارشيه »
« Bld. Beaumarchais » فانه يمر على ميدان « پلاس دي
لا ريبوبليك » « Pl. de la Republique » حيث منه رأساً في
شارع ماچنتا الى محطتي « جار دي لست » و « جار دو نور » -
أما إذا سار جنوباً في شارع « بونارد دي لابلستيل » ، أو بولفار
بوردون « Bourdon » أى على أحد جانبي الترسانة « لارسينال »
« L'Arsenal » فانه يعبر نهر السين ويسير رأساً الى ميدان « پلاس
ديتالي » « Pl. d'Italie » - وإذا سار شرقاً في شارع « ري دو فوبورج

سانت أنطوان Rue du Faubourg St. Antoine « فته يصل
الى « پلاس دي لانسبون Pl. de la Nation » حيث منه رأساً الى
باب پوت فانسن « — أما إذا سار غرباً في « ري سانت أنطوان »
فشارع « ري دي ريفولي Rue de Revoli » فإنه يصل الى « پلاس
دي لاكونكود » حيث منه رأساً في شارع « أفنو دي شانزاليزيه
Av. des Champs Elysées » الى « پلاس دي ليتوال » ومنه
رأساً الى باب « پورت دي نويلى Pte. de Neuilly » ومن ليتوال ،
أيضاً غرباً في شارع « أفنو كلير Av. Kléber » الى « پلاس دو
تروكادرو Pl. du Trocadero » . هذه الميادين التي مر ذكرها هي
أشهر الميادين وأعظمها باريس البديعة وقد ذكرنا الشوارع للزبدية إليها
بالتفصيل السابق لضرورة زيارتها لما فيها من الدور المهمة التي سيأتى
الكلام عنها — كذا الشوارع الكبيرة استفرقة من هذه الميادين
مباشرة ، والتي ذكر معظمها ، هي من أهم الشوارع بالمدينة — وهكذا
تكون الأربعة ميادين الكبرى وهي « پاجس دي لانسبون » ، « دي
لابستيل » ، « دي لاكونكود » ، « دي ليتوال » ، كثرة في شارع واحد
على خط مستقيم من الشرق للغرب تقريباً ولكن بجملة أسماء —
وحيث أن هذه هي أهم منطقة للتخرج على عاصمة بلاد الفرنسيين
فأتى اذكر ان هذا الشارع ، الذي يخترق هذه الميادين الاربعة
رأساً يتسمى من « پورت فانسن » باسم « كوردي فانسن »
Cours de Vincennes « حتى « پلاس دي لانسبون » حيث

تُصنبت عمدان العرش « كولون دو ترون Colonne du Trône » ويتفرع من هذا الميدان حلة شوارع كبيرة وصغيرة إلا أن خط سيرنا رأساً هو أحدها وهو شارع « ري دي فوبورج سانت أنطوان » الذي يوصل إلى پلاس دي لابسيل « حيث أقيم في وسطه عامود مرتفع على قاعدة مستديرة واسعة يعاوه تمثال يمثل القوزو النصر ، يمكن الصعود إلى قمته نظير دفع ما يوازي خمسة قروش صاغ وبجواز سياج القاعدة محطة للترام التي يسير في اتفاق تحت أرض باريس ويسمونه « متروپوليتان Metropolitain » وبليدان محطة السكة الحديدية التي تذهب إلى الضاحية الجميلة « فانسن » وبه أيضاً عمارة الترسانة المائية وأحواضها « لآرسينال L'Arsenal » ويتفرع من هذا الميدان أيضاً شوارع عدة منها الكبير والصغير أما شارع أنجاسنا فو « ري سانت أنطوان » ولوانه سائر على الطوالي إلا أنه يسمى باسم « ري دي ريفولي » من عند كنيسة القديسين بولس ولويس « لاجليز سان بول إيه سان لوي Eglise St. Paul et St. Louis » فيمر على ميدان صغير أسمه « پلاس بودوييه Pl. Bandoyer » ثم دار بلدية باريس وهي عمارة شائقة ولها ميدان مسمى باسمها « هوتيل دي فيل Hotel de Ville » وأمامها مركز جمعية الاسعاف البلدية « أسيسنس Assurances Publiques » وبعد هذه تمثال « أدولف آدم » فنياترو الممثلة التي ذاع صيتها الآ فوق للرحومة سارة برنار وأمامه پلاس دو شاتيليه Pl. du Chatelet ، حيث أقيم عامود للنصر

وبهذا الميدان تياترو آخر باسم الميدان الذى على ناعيته برج سان چاك وهذا جدير بانه ج عليه ، (واذا عبرت النهر خلف پلاس دوشاتيليه تجد سراى العدلية الهائلة وهى بين فرعى النهر لأن هذه المنطقة أشبه بجزيرة واسم السراى باليه دي جوستيس Palais de Justice وأمامها محكمة التجارة « تريبونال دي كوميرس Tribunal de Commerce » كذا مركز البوليس العام « پريفكسيون پوليس Préfection Police » وخلافها من دور الحكومة وبمدها تدخل في « بولغار سان ميشيل » وبمد برج سان چاك فى شارع ريثولي أيضاً تصل الى ذلك القصر العظيم الجميل الذى هو بمثابة متحف حائل للآثار المختلفة والاشغال القيّمة وهو متحف اللوفر « باليه دي لوفر Palais du Louvre » الذى يزوره مع حديثته عشرات الالوف كل يوم ، خصوصاً كل من وطئت رجلاه أرض باريس من الاجانب ، أمامه ميدان باسمه وتصل عمارته بعمارات أخرى عظيمة منها ضارة المالية « مينستير ديه فينانس Ministère des Finances » وفى وسط هذه العمارات الهائلة البديمة ميدان يسمى پلاس دوكلروسل Pl. du Carrousel وحدائق بديمة ممتدة باسمه نصبت فيها التماثيل الرمزية المختلفة الجميلة الصنع حيث منها تمثال الحقيقة وهو يمثل الحقيقة حقيقة اسمه « لا فيريته واقیم بلديان تمثال جامتيًا — وللقصر فى مجموعه حدائق غناء متسعة الارجاء نسقت أجل تنسيق تسمى « چاردان ديه تويريرى Jardins des Tuileries » نسبة الى القصر المكمل لقصر اللوفر

وهي ممتدة الى ميدان « پلاس دي لا كونكورد » وخلف هذه العمارات يجري نهر السين الجليل ، وأمام العمارات من شارع ريفولي أي أمام نظارة المالية يوجد ميدان « أسمه پلاس دو پال رويال Pl. du Palais Royal » حيث السراى السمى بأسمها الميدان والحديقة الجميلة المسماة باسم السراى التي هي الآن مقرّ لأستشارة الدولة « كونسى ديتا Conseil d'Etat » وبحوارها التبارو العظيم السمى « تبارو فرانسيه Theatre Français » ، وبعد هذا تمر على « پلاس دي ريفولي » ثم « دي كاستليون Rue Casteglione » (وداخل هذا الشارع يوجد ميدان كبير ولكنه ليس فى إنساع الليادين التى سبق ذكرها إلا أنه يعد فى عظمتها وأسمه پلاس فان دوم Pl. Vendome حيث أقيم فى وسطه عمود هائل يعاوه تمثال نابوليون العظيم مرتدياً ملابس امبراطور رومانى ، وهذا العمود يشابه تماماً عمود تراجان بروما ، والصعود لأعلاه نظير ما يوازي أربعة قروش ، ومن ضمن العمارات العظيمة التى بهذا الميدان عمارة نظارة الحفازية « مينستير دي لا جوستيس Ministère de la Justice » وفى طرف الميدان عمارة هائلة جداً هى البنك العقارى « كريدى فونسييه Crédit Foncier ») وبعد شارع كاستليون تصل الى الميدان العظيم پلاس دي لا كونكورد Pl. de la Concorde حيث أقيم فى وسطه مسئلة مصرية نفحة وعظيمة المسماة بمسلة الاقصر « أوبيليسك دي لوكسّر Obélisque de Louqsor » ومما زادها جالاً أنها أقيمت على قاعدة

مرتفعة وسوّرت بسياج حديدى بديع ووضع على جانبيها فسقتان
 بديعتان بنافورات على ثلاث طبقات وحوطت جميعها برصيف رُشقت
 دائرته بمصابيح الانوار العديدة الجميلة الصنع (وبهذه المناسبة أذكر
 أن أمام المحطة العمومية بروما أقيمت مسلة مصرية توجت بالنجمة
 المشرقة التي هي شعار إيطاليا) وقد نصبت في جوانب الميدان تماثيل
 رمزية تمثل سلطان فرنسا وتقودها وأن هذه التماثيل تشهد بعلو كمة
 صانعها في الفن والخيال الجميل — ولا توجد بهذا الميدان مبان سوى
 من جهة واحدة من جهاته الأربع ، فلذا وقفت بالميدان ناظراً الى
 صف المباني كانت حقائق التوزيعي العظيمة ذات اليمين ، وحدائق
 قصر الأليزيه ، يخترقها شارع يلسم القصر على الشمال ، ثم يكون
 خلفك نهر السين وجسر يلسم الميدان (اذا عبرت هذا الكبرى
 وجدت عمارات هائلة للحكومة منها سراى رئيس الجمهورية « هوتيل
 دو بريزيدان Hotel du President » ونظارة الشؤون الخارجية
 « مينستير ديزافير إترانجير Minist. des Affaires Etrangères »
 ثم ذلك البناء الفخم الذى هو دار مجلس النواب « شامبر ديه ديپوتيه
 Chambre des Députés » وهو على الطراز اليوناني القديم — وتجد
 أيضاً فى داخل الشوارع للتفرعة من هذه المنطقة دوراً أخرى للحكومة
 مثل قسم الاعمال الجغرافية للجيش ونظارة البمل « مينستير دو ترافاي
 Minist. du Travail » والادارة العامة للبوسته ونظارة الزراعة
 « مينستير دي لا جريكوثير Minist. de l'Agriculture » ونظارة

التجارة والصناعة « مينيستير دو كوميترس إيه دي لآنوسترى
Minist. du Commerce et l'Industrie ونظارة للعارف « مينيستير
دي لآنستروكسيون يونيليك Minist. de l'Instructions
Publiques « ونظارة الحرية دي لاجير « M. de la Guerre
والتمنون الجميلة « بوزار Beaux Arts « والاشغال العمومية
« دي ترافو يونيليك M. des Traveaux Papiques « وغير
هذه من الادارات الخاصة بالبرية والبحرية والاسبتاليات والمدارس
ومن هذه مدرسة الفنون الجميلة ومدرسة اللغات الشرقية « ايكول
دي لانج أورينتال Ecole des Langues Orientales «
(وخلافها) — أما الجهة المواجهة لك بميدان الكونكوردي والكثنة
بها المباني فيها عمارتان نفختان يتوسطهما شارع اسمه « ري رويال
Rue Royale « والعمارتان على نسق واحد فالتى على يمين الداخل
للشارع للذكور هى نظارة البحرية « مينيستير دي لا مارين
M. de la Marine « والتى على الشمال هى لنادى الأتوموبيلات
ولأدارات أخرى ، فاذا دخلت الشارع وهو قصير وجدت ميداناً
متسعاً تتوسطه عمارة هائلة فى غاية العظمة وواجهتها تشبه كل الشبه
واجهه عمارة مجلس النواب غير أنها أضخم وأعظم ولو أن الثانية
أعرض فى الواجهة ، والبناء فى مجموعته يختلف عن هذه ، وهو على
شكل مستطيل تحيط به الاعمدة المثينة الجميلة الصنع ترتفع عرش البناء
على الطراز اليونانى القديم وهو عبارة عن كنيسة تذكارية لمصر

المجدلية ويسمونها « لامادلين la Madeleine » ولو أنه كتب على واجهتها باللاتينية « ماجدالينا » ويسمى الميدان التي هي فيه بأسمها وفي جانب من جوانبه متحف خاص بالكنيسة وآثارها ، وإذا مرت في الشارع الذي خلقها فإنه يوصلك الى محطة سان لازار العظيمة ، وإذا مرت ذات اليمين من واجهتك للكنيسة في الشارع المسمى باسمها ، ولو أنه مستقيم إلا أنه يطلق على كل قسم منه اسم خاص فيندى من ميدان الكنيسة باسم « بولفاردي لامادلين » لغاية شارع كوماتيل حيث يأخذ اسما آخر هو « بولفاردي كابوسين Bld. des Capucines » وفي هذه المنطقة منه تمر على شارع اسمه « أفنودي لوبيرا » حيث به ميدان الاوبرا « پلاس دي لوبيرا Pl. de l'Opera » وتلك الدار البديعة للتشيل الفرنسى التي ذاع صيتها الآفاق وهى أبداع أوبرا فى أوربا ليس فقط من وجهة فن التشيل بل أيضاً من وجهة أنائها ورياشها الفاخر وحسن روتقها وتنسيقها الباهر ، وبجوارها أنعم وأعظم فندق ويسمى « جراند أوتيل Grand Hotel » وهو فى مقدمة فنادق الدرجة الأولى ومن أشهرها فى كل أوربا وبالعامة قهوة السلام وهى من أمهات المشارب فى باريس وأشهرها ، وقل أن يمر شرقى على باريس ولا يجلس بهذه القهوة فكانها إذ ذاك محط رحال الشرقيين خصوصاً واسمها « كافيه دي لا پيه Café de la Paix » ، وأمامها تريترو الفودقيل وبلليدان محطة ترام تحت الارض وبعد شارع الاوبرا يأخذ الشارع اسما آخر

هو "بولغار ديزيتاليان Bld. des Italiens"، وهو من أشهر الشوارع بالمدينة، مملوء بمختلف المحلات والمشارب والبنوك وأعظمها عمارة بنك الكريدي ليونيه حيث به من الحركة والنظام ما يدهش له الانسان وينتهى هذا الشارع تند المنطقة الشهيرة جداً والتي يضرب بها المثل في العالم من حيث الملاهي، هي منطقة مونمارتر Montmartre، المسمى باسمها الشارع وهي حافلة بالراقص والملاعب والمشارب والمنازل كذا المطاعم والفنادق، وكل هذه من كل طبقة، ولا يمكن وصف ما في ملاحيا حيث بها ما لم يخاطر على بال بشر، وليكلمن اللاهي نفسه من ولوج بورها (مثلها كمثل منطقة أخرى حول «مولان روج») فاجذر لنفسك إن وجدت في هاتين البورتين). نرجع الى پلاس دي لا كونكورد لنستمر في خط سيرنا، فقد انتهى بنا شارع ريقولي عندهذا الميدان، حيث بعده يتوسط الميدان شارع عظيم اسمه « أفنوديه شانزليزيه Av. des Champs Elysées » وهو متسع جداً وقد نظم أجمل تنظيم حيث نجزاً بالأرصفة التي زرعت بحمير الرياحين وغرست بها الاشجار متلاصقة على طول الطريق الذي يبلغ الكيلومترين وأقيم على مدخل الشارع تمثالان بديعان يمثلان الخيول الجافلة تكبح. جاحها القوة البشرية في شكل انسان عار ويسمونها خيول مارلي، تتمر في تلك المنطقة على دور سفراء الدول « وجاردان دي پاري » أي حديقة پاريس وهذه المنطقة قد تجلت فيها الأبهة والفخامة مع الجلال والجمال، فاذا ما انتصفت

الشارع قريباً كان يمينك شارعا اسمه « أفنو دي مارني » Av. de Marigny (إذا دخلته مررت على حديقة بديعة وقصر جميل هو سراي الأليزيه التي بلغ اسمها الخلفين « باليه دي ليليزيه Palais de l' Elysée » وبعدها تصل الى نظارة الداخلية « مينستر دي لانتريير M.de l' Intérieur » وعلى يسارك شارع اسمه « أفنو الكساندر تروازيم Av. Alexandre III تروازيم » (إذا دخلته مررت على قصري الحكومة الفرنسية المعدن للاجتماع الرسمية وهما السراي الصغرى « بيتي باليه Petit Palais » وهى ذات بناء زائد تحيطها الحدائق البديعة ، والسراي الكبرى « جران باليه Grand Palais » وقد أبدع القوم فى بناء هذين القصرين فظهرا فى شكلهما الجميل وهما من نوادر القصور فى أناتهما ورياشهما ونظامهما (ويمكن زيارتهما بأذن خاص) — وبعد هذين القصرين تعبر النهر على كبرى اسكندر الثالث « بون الكساندر تروازيم » وهو من أبدع ما تفنن فى صنعه مهندسو الكبارى وقد جمع هذا الجسر بحق بين طرفى الفن وهما الجلال والجمال إنما كان للطرف الثانى النصيب الأوفر ، يصل بك الشارع المقابل لهذا الكبرى الى تلك الدار المتسعة الارضاء ذات الحدائق الغناء التى كانت تضم بين جدرانها آلاف المدممين والمعجزة والمقعدين واسمها « هوتيل ديز انقاليذ Hotel des Invalides » ولها قبة جميلة شاهقة تكاد تناطح السحاب حيث تحتها فى حن الدار ، القبر الذى

جمع رفاة ذلك القائد العظيم نابوليون وهو مما تعجز عن وصفه الاقلام
وكان القوم أرادوا أن يشعر الاسد وعو في مرقده الاخير يطولته
فقد جعلوا بالسراى متخففاً للقنون الحربية — وخلف هذه الدار
توجد عمارة هائلة هي في الحقيقة مجموعة عمارات عظيمة تتخللها
ساحات كبيرة هي المدرسة الحربية « إكول ميليتير Ecole Militaire »
حيث تبدى من واجهتها الاخرى في السير في حدائق ذات رونق
بديع قد اتحدتا في تنسيقها الطبيعة والصناعة واسمها « پارك دو شان
دي مارس Parc du Champs de Mars » حيث تجد في نهايتها
تلك المعجزة البشرية والأثر الخالد النفيس، ذلك البرج المائل الذي
سجدته يد الانسان فأصبح ناطقاً بقدرة الانسان إذا عمل، وبمازاده
منظمة وبهاء هي تلك الرياض القيعاء التي غرست على جوانبه، فتجد
إذ ذاك منظاراً يأخذ بالألباب وهو درة يتيمة في العالم وتاج نغر
لفرنسيين، هو برج إيفل و« تور إيفل Tour Eiffel »، ذلك الذي
يعد بحق من عجائب الدنيا السبع (يصعد الى قمته بالآلات رافعة
للتفريج عليه وعلى المدينة العروس نظير دفع ما يوازي عشرة قروش
صاغ، وبأعلاه مشارب واستراحات وبأسمى مناظر وبوابة وطوايع
بريد لترسل منه المراسلات للتذكركل) فإذا عبرت النهر خلفه من جسر
« بون ديننا »، فذلك تواجه حدائق أخرى عظيمة قد فتنن في
تنسيقها الانسان علاوة على قنن الطبيعة واسمها « پارك دو تروكادرو
Parc du Trocadero »، نسبة الى القصر العظيم التي تخطيطه وقد

بني على شكل مستدير تعلوه القباب والأبراج على أشكال عجيبة وهو متحف للفنون الجميلة واسمه دو باليه دو تركادبرو،، تحب زيارته ، (وبالمنطقة عجلة عظيمة كذلك التي سبق وصفها في فينا) — وحلقه ميدان مسمى باسمه حيث على شمال الميدان مقابر عظيمة كلها الرياض أما إذا سرت ذات العيين في شارع دو كليبر Av. Kléber ،، فانك تصل الى ميدان النجمة الذي هو من أشهر الميادين في باريس بل الميدان الذي تداول على ألسن العالم تقريباً لصينته وسيأتي الكلام عنه نرجع الى خط سيرنا الاصلى وهو شارع الألبز به حيث تسير في رياض بديعة وبين دور شيقة ومختلف المحلات والمشارب الكبيرة والفنادق العظيمة حتى تصل إلى ذلك للميدان الذي أسلفنا ذكره وهو ميدان النجمة « بلاس دي ليتوال Place de l'Etoile » حيث اقيمت في وسطه بوابة عظيمة شاهقة هي قوس نصر النجمة دو أرك دي تريوف دي ليتوال ،، (ولو أن هذه البوابة عظيمة إلا أنها تقل كثيراً في الجمال عن مثيلها الكاثنة بميدان الكاروسيل أي في وسط حدائق قصر اللوفر فان هذه في الحقيقة آية من آيات الفنون الجميلة وقدزادها جمالاً تلك الرياض اليانعة والرياحين القماشية التي هي في وسطها وزاد في رونقها أيضاً تلك النصب والنماثيل العديدة التي أحاطها وقد أثبتنا رسمها في هذا الدليل) — ويشق من ميدان النجمة شوارع عدة معظمها عظيمة وشيرة ، أعظمها شارع غابة بولونيا الذي سبق ذكره وهو للؤدي الى غابة بولونيا — ثم شارع فيكتور هوجو للؤدي الى

باب موييت ويدخل الى غابة بولونيا أيضاً — كذا شارع كليبر
للؤدي الى سراي تروكادير و برج لافل ، وهذه الشوارع قد سبق
ذكرها ، كما توجد شوارع أخرى مشتمة من ميدان النجمة مثل
« أفنودي فريزلاند » حيث إذا سار الانسان فيه (وهو بأسماء
مختلفة إنما على الطوالي) فانه يصل الى ميدان الجمهورية « پلاس دي
لاريوبليك » الكائن به ذلك التمثال الرمزي القند الذي يمثل فرنسا
مكالة بأوراق الغار دلالة الفوز ترفع في ينها شملة النور تضئ الطريق
لبنها وهو في الحقيقة مجموعة تماثيل رمزية قد تجلت في صنعة المهارة
الفائقة والنزق السليم في الخيال والصناعة ، بعد أن يمر على ميدان
أوجستان وشارع مونمارتر حيث المنطقة المسماة باسمه السابق الكلام
عنها ، ثم على قوسي نصر وهما بوابتان ضخمتان ولكنها عاديتان ،
أولاهما تسمى « بورت سان دينس » وثانيها « بورت سان مرقان »
ويخترقها شارع عظيم بجملته اسماء ، إذا اتجهت فيه يساراً حيث يسمى
« بولفار دي ستراسبورج » أوصلك الى محطة الشرق « جاز
دولست » - وإذا سرت يمينا حيث يدعى (بولفار دي سيياستوبول)
وأستبررت لغاية شارع ريفولي فتخترقه وتسير رأساً فأنت تمر على
پلاس دو شانيليه ثم تعبر أحد فرعي النهر حيث المنطقة التي سميهاها
بالجزيرة وهي الكائنة بها سراي الحقانية والادارة العامة للبوليس
ومحكمة التجارة والكنيسة الشهيرة في العالم المسماة « نوتر دام
Notre Dame » ، حتى تدخل في شارع « بولفار سان ميشيل

Bld. St. Michel ، وهذا الشارع أشهر من نأر على علم في باريس حيث يخرق المنطقة الملاي بالجامعات والكليات والمدارس والمعاهد على اختلافها ويمر على قصر السوربون ، أكاديمية باريس العظمى والمجمع العلمي ، كذا قصر لوكمبورت حيث مجلس الشيوخ «Sénat» والمتحف المسمى باسم السراي والقصر حديقة عظمى هي درة في جيد باريس — وفي وسط شارع سان ميشيل أي امام حديقة قصر لوكمبورت يوجد شارع ذات اليسار اسمه «ري سوفلو Ru d Soufflot» إذا نظرت في داخله ترى عن بعد تلك الدار الكبيرة ذات القبة الشامخة ومقر العضاء الأخير وهي مدفن عضاء القوم واسمها «پانتيون Pantheon» والقرب منها في نفس المنطقة توجد تلك الحديثة العظيمة بل والروضة الغناء التي هي حديقة بل معرض الحيوانات واسمها «زولوجي Zoologie» وهي واقعة على أربعة شوارع «ري جيوفروي — يفون — كيهيه — كيهي سان برنار» (وتوجد حديقة أخرى من هذا النوع بنابة بولونيا السابق ذكرها) — ثم يأخذ الشارع اسماً آخر نسبة للرصد حيث يؤدي اليه وهو يدعى يمكن زيارته بإذن واسمها (لو بزر فانتوار l'Observatoire) أما البورصة ، تلك الدار الخائلة ذات الرنق الأنري اللجليل وذات الحركة التي يذهل لها الانسان والتي لها تأثير مالي على معظم بنوك وبيوتات العالم المالية ، فكأنته بشارع «ري دي كاتر ميمبتر Rue de 4 Septembre» واسمها «لا بورص La Bourse» وتوجد

بورصة أخرى للتجارة « بورص دي كوميير من Bourse de Commerce وهي كاتبة بشارع اللوفر أي أمام قصر اللوفر — وبنك الدولة « بنك دي فرانس Banque de France » قُمت بشارع « ري دي فالوا Rue de Valois » بجوار « باليه رويال » .

يفهم مما تقدم شرحه أن المناطق التي ذكرت هي أهم المناطق في باريس ولو أنه توجد مناطق أخرى بالمدينة ذات أهمية ولكن ليست لزائر باريس (إلا إذا كانت له حاجة فله أن يسأل عنها) — ومن المناطق التي أسلفنا ذكرها ما هي غالية حاجياتها ومنها ما هي رخيصة — فمناطق ليتوال وشانزاليزيه وريغولي والأوپيرا هي من المناطق المرتفعة الاسعار — أما مناطق جلر دي لست وجار دو نور وپلاس دي لاريوبليك وسان ميشيل فهذه من الرخيصة — أما منطقة مونمارتر السابق وصفها فهي وحيدة في بلها إذ يمكن لشخص أن لا يصرف أكثر من خمسين قرشاً في يومه لجميع لوازمه المعيشية ولا آخر أن يصرف ما لا يمكن لعقل إنسان أن يتصوره لأن المسألة تتوقف على درجة الارتفاع في الملاءي كذلك درجة السداجة عند كل شخص . أينما مررت في باريس تجد فنادق ومطاعم ، هذا علاوة على المشارب والحللات المختلفة الأخرى فهذه لا لزوم لذكرها ، فن فنادق الدرجة الأولى خلاف جراندهوتيل الكاتبة بميدان الأوبرا ، هوتيل ألبرت بشارع (ري لافاييت Rue la Fayette) بالقرب من محطتي الشمال (دو نور) والشرق (دي لست) — هوتيل دي

بريطاني بشارع (ري دي ريشليو Rue de Richelieu) — وبداخل محطة الشمال نفسها (جار دو نور) توجد لوكاندة كبيرة اسمها (بافت هوتل) ولها مطعم فاخر وهي من الطبقة الثانية كذا هوتيل كافور وجراند هوتيل سويس وكلتاهما كاتنة بشارع لافايت ثم لوكاندة متروبول بالشانزليزيه وهي درجة أولى وأخرى بنفس الاسم ولكنها من الدرجة الثانية وهي بشارع (ري دي موبوج) بقرب محطة الشمال ومن فنادق الدرجة الثالثة في ميدان محطة الشرق ، هوتيل شيان دي فير ، هوتيل دالزاس ، هوتيل دي لست وخلافها العدد الوفير (حتى فنادق درجة رابعة) — والأسعار لكل درجة من الفنادق تتناسب بعضها فالدرجة الأولى من ٨٠ — ١٥٠ قرشاً صاعاً حسب اختلاف الغرف — وفنادق الطبقة الثانية ما بين ٤٠ — ٦٠ قرشاً وبعضها بالأكل الكامل بنامين قرشاً — وفنادق الدرجة الثالثة ما بين ٢٥ — ٤٠ قرشاً — والدرجة الرابعة من ١٠ — ١٥ قرشاً ، وجميع هذه الاسعار قد تكون أرخص بالنسبة لدرجة هبوط وارتفاع سعر القطع بالنسبة لعملتنا .

المطاعم منتشرة في باريس انتشاراً عظيماً ومما زاد في انتشارها غير الشركات الخاصة بذلك كما في المدن الاخرى ، هي مطاعم نقابات العمال التي يطلقون عليها اسم « رستوران ديزوثيريه Restaurant des Ouvriers وهي رخيصة جداً ونظيفة طبعاً شأن كل شئ بالمدينة ، ومسموح لغير العمال حتى للأجانب بولوجها

اللغة هي الفرنسية طبعاً وهي اللغة الحية العاصرة ذات المعاني
الغزيرة والأساليب الباهرة ولذا اتخذتها حكومات العالم وسيطاً
للتفاهم وهي بالنسبة لأوروبا، لغة الشعور الراقى والوجدان الحي —
ولا أدري هل اللغة ، لجمالها ، هي التي أثرت على الأشياء فجعلت
كل شئ جميل في فرنسا أم أن رفيق الاحساس وبديع الخيال
هما اللذان جعلتا الأشياء جميلة وقد فاض عليها فتأولا اللغة فأبدعاها —
وهي أكثر اللغات انتشاراً في العالم المتعلمين

علمتهم الفرنك وهو يساوى أربعة قروش صاغ تقريباً وأجزأوه
الستيم والفرنك مائة ستيم

(البقيش) المسمى عندهم "بوربواز" Pourboir ،، ضارب
أطناؤه في فرنسا بشكل غريب ، فإن المرء لا يُكرم ولا يُحترم من
طبقة الخدم إلا على قدر الأثوة التي يدفعها

فرنسا حائزة على نصيب وافر في الصناعة ومثله في الزراعة
ولكنها في العلم قد تفوقت على سواها خصوصاً في القوانين والآداب
والاقتصاد — ولها تأثير على مبادئ الحرية والنظام في العالم —
ترسل ارسالياتها الى أقصى المعمور لبث مبادئها ونشر لغتها —
وهي بحق منبع ومنهل للعلم — وهناك جامعات وكليات بلريس البديعة
وجامعات وكليات مدنها الاخرى الجميلة التي لها ما للعاصمة الكبرى
من الفضل الجزيل على العلم وآله ، مثل ليون ومونبيليه وسانت إتيان
وديجون وتولوز وخلافها، فهي أكبر وأعدل شاهد على تلوكعب

فرنسا في كل شئ على وجه عام ، وفي العلم على وجه خاص . شعبها
مجدد عامل نشط . فمكر لا يألو جهداً في الرقي والتوسع — والفرنسي
رقيق الشعور ، كبير المطف ، يحنو بسرعة للدواطف ولين القول ،
أنيس جداً ، لطيف المعاشرة ، سريع التعارف ، يميل بطبعه الى كل
ما فيه السرور والانشراح وقد يجذل ويشرك غيره في جلله ، غير
أنه بالأسف سريع الانقلاب والتهور ، متقم ، وإذا انتقم لا يرحم ،
يميل لمعرفة دخائل غيره والتحدث بها ولذا تراه دائماً يتحين الفرص
ويستبطن الظروف ، ولكنه مع ذلك بطل يوجه ولا يتقاتل ، وهو
مواهب بالرياضة — مغرم بالفنون الجميلة ، وهو الشعب الذائع الصيت في
الرقعة والرشاقة والذوق السليم

طرق المواصلات في باريس كثيرة ، فعلاوة على طرق النقل
المعروفة عندنا من عربات ومركبات وسيارات خاصة وعامة مثل
الاورميدوس والترام المادي فان هناك نظاماً من أدق الأنظمة للترام
الذي يسير في أنفاق تحت أرض المدينة واسمه "متروبوليتان" ، حتى
أنك لتجد جملة طبقات فوق بعضها في مكان واحد ، وهو يشبه في
نظامه أنظمة الترام الذي يشابهه في لندن وبرلين حيث انخرائط
المنفصلة للخطوط المختلفة في كل محطة مما يفهم منها الراكب خط
سيره ، كذا اللوحات العديدة في كل مكان وهي تشير الى مختلف
الخطوط ومختلف الجهات والمناطق مما يسهل معرفته على من يعرف
أى لغة أجنبية ما دام يعرف اسم الجهة التي يقصدها ويكون قوي

الملاحظة ، ولا تخلو منطقة من مناطق باريس من محطة أو محطات
لهذا الترام — وجميع الميادين والشوارع التي ذكرناها بها محطات
للمتروبوليتان — ويمكن الوصول إليها بطرق النقل الأخرى طبعاً —
وللسهولة أذكر بعض الخطوط المائة وهم يرمزون إليها بتر
خاصة ، فانظر الجدول الذي يلي — غير أنه زيادة في إيضاح ما تبين.
بالجدول المذكور أعرفك أنه إذا أخذ أى خط رئيسي من وإلى أى
محطة من محطات المناطق التي يمر عليها فلا موجب للتخلف وتغيير
القطار — أما إذا كانت الجهة المقصودة تقع ضمن مناطق خط آخر
فلاحظ تغيير القطار عند المحطة المتكرر اسمها بالخطوط الأخرى وتكون
واقعة على خط سيرك ، بشرط أن لا يكون فيها لكل خط محطة خاصة -

پته منڍ	پير حلي	پته منڍ	خطه نمره
پورت دي فانسين Porte de Vincennes	پلاس دي ليتوال - پلاس دي لا ڪونڪورڊ - پلاس دوشايتيليه	پورت «مايوه او» (پوليالي) Porte Maillot (Neuilly)	۱
پلاس دي لائيسون پورت ديه ليل Porte des Lilas	پلاس دي ليتوال - پلاس دي ڪلشي - لاشابل - بئجيل پلاس دي ليروپ - جازسان لازار - پلاس دي لوييروا - سيباستوپول - پلاس دي لاريوبيلڪ (والهامبرا) پلاس جامبيا	پورت دوئين Porte Dauphine	۲
پورت دورلينز Porte d'Orleans	جازدو نور - جاز دي لينت - سيباستوپول - پلاس دوشايتيليه - پلاس سان ميشيل - جاز نوڙاناس - بولغار سان چاڪ	پورت دي شامپريه Porte de Champerret	۳
پلاس دي ليتوال	جاز دي لينت - پلاس دي لاريوبيلڪ - پلاس دي لاسٽيل لازينيال - جاز دورلينز (حيث حديقۃ الحيوانات) - پلاس ديتالي - پلاس دانفير روتيرو (حيث الرصدخانه) - ڪيچي دي جوبيل (حيث برج اوفيل) - تروڪاڊورو .	پورت دي ڪلينيڪور	۴
		جازدو نور	۵

قبل أن تخرج من باريس يجب أن تتفرج على قصر فرساي
البديع الكائن بالبلدة الضاحية الجميلة المسمى باسمها دو فرساي
Versailles ، وهو كائن على ميدان اسمه دو پلاس ديزارم
Place des Armes ، وله حديقة هائلة قد أبدع في تنسيقها العقل
البشري فظهرت هي والقصر معجزة من معجزات الفن (وبمناسبة
ذكر هذا القصر وحديقته وما هما عليه من الرواء والجمال ، ألفت
النظر إلى ما ذكرته عن قصر يوتسدام وحديقته ، كذا حديقة قصر
السانسومي لفرديريك الأكبر يوتسدام فهذه لا يمكن لمخلوق معها
بلغ من حسن التعبير وقوة البيان أن يصف جزءاً منها ، ولولا التقى
قلقت أنها ليست من صنع الإنسان — أما حديقة قصر ميرامار
الكائن على مدخل خليج تريسته فهذه ، كما سبق لنا الشرح ، فريدة
في كل أوربا بالنسبة لتنسيقها وجمال موقعها ولو أنها صغيرة ، وقد
زانتها الطبيعة بمجاها الناضرة التي تحيطها ، والبحر بجمل منظره) —
وبالقصر صالة عظيمة زجاجية اسمها دو جاليري دي جلاس
Galerie des Glaces ، بها سبع عشرة نافذة تطل على الحديقة
الهائلة وحجرتان الواحدة في أول البهو والأخرى في آخره ، هما
صالتا الحرب والسلام وصالون دي لاجير Salon de la Guerre ،
و دو سالون دي لاپيه Salon de la Paix ، ولكل من هذه ثلاث
نوافذ على نفس الحديقة تتخلها الأعمدة المرمية والتماثيل البرونزية —
أما محتويات القصر وما فيه من قوش على الجدران والسقوف بل

والاراضى ، كذا الثريات البديعة ، وما باقسامه من ريش فاخرة لما
يحدث عن العظمة والمجد وجلال سلطان فرنسا قديماً وحديثاً ، وهذا
من آثار مجدهم الثالث — أما الحديقة فلاى بالبحيرات المختلفة
والفسقيات الجميلة والنافورات البديعة حتى أن واحدة منها من مرمر
أحمر في أعلاها تمثال لآلهة اليونان ودلاتونا مع طفلها أرتميس وأپولون،
هذا خلاف التماثيل العديدة على أشكال متنوعة تشهد لصانعيها
بالمقدرة القائمة والتعاليل الجميل — وبها أيضاً قصران أحدهما يسمى
«جران ترياتون»، والآخر «بيتي ترياتون» وهما على شكل
أكواخ الفلاحين مكبرة غطيت بأصناف الزهور والرياحين مما جعل
منظرها بما حولها يأخذ بمجامع القلوب — وأقيم في الحديقة بناء صغير
على شكل كشك بديع على رابية على حافة إحدى البحيرات اسمه
« للنظر الجميل » « بلقيدير » (وهذا بناؤنا بالبلقيدير بحديقة
قصر الشين برون بهينا السابق الكلام عنه إذ هو بحق معجزة
معجزات الابداع) وغير ذلك من الابنية الصغيرة التي في منتهى
سلامة الذوق مثل طاحونة ماري انطوانات والجروتو وهيكल الحب
وما شا كل ذلك — والقصر في مجموع مبانيه كتحف هام تجب زيارته
والتمتع عليه — وهنا نذكر أن الفرنسيين أرادوا الانتقام من الالمان
فدعوم للاجتماع لعقد الصلح في سنة ١٩١٨ في قصر فرساي ، ذلك
لأن الالمان عند ما قهروا فرنسا في حرب ١٨٧٠ وتم لهم توحيد كلتهم
وتأليف وحدتهم ، قد توجوا ملكهم الذي كان إذ ذاك ملكا على

بروسيا فقط ، امبراطوراً لمانيا كلها ، وذلك في هذا القصر عينه .
أما البلدة ففي غاية النظافة (وبالنسبة اذ كرك بما قلته عن بوتسدام)
إذا أردت الذهاب من باريس الى فينا فمن طريق نانسي الجميلة
الى ستراسبورج للدينة العظيمة البديعة التي سبق الكلام عنها
حيث التفتيش ثم منها في المانيا عن طريق شتوتجارت — مونيخ —
روزنتها ثم حتى زالسبورج في النمسا ومنها عن طريق ليننس حتى
فينا — وفي هذه الحالة لابد من التأشير على جوازك من قنصل بافاريا
(علاوة على التأشير من قنصل النمسا) ذلك لأن للنطقة التي ستمر
فيها تابعة لها ولو أنها المانية إلا أن بافاريا ، كباقي ممالك الاتحاد الالمانى
مستقلة داخلياً ، مع العلم أيضاً أن معظم قناصل المانيا ، في كل مكان
ليس فيه قناصل لبافاريا ، يقومون بهذا العمل بالنيابة عن قناصل بافاريا
هذا إذا كنت تريد التخليف في أى بلد من التي مررت عليها فيها — أما
إذا كنت مسافراً رأساً وتذكر سفرتك الدولية ، التي سبق الكلام
عنها ، تدل على ذلك ففي هذه الحالة يجوز التأشير على جوازك بالحدود
تأشير مرور فقط « ترانسيت » كما سبق الشرح .

ويمكن أيضاً الذهاب الى فينا عن طريق سويسرا وفي هذه الحالة
تأخذ الخط من باريس عن طريق شومون — بلقور (تفتيش فرانسى)
حتى بلن (للسماة بزل وهي تفتيش سويسرى) حيث منها في سويسرا
عن طريق زوريخ — بوكس (تفتيش سويسرى للخروج) حتى
فيلدكيرش (تفتيش نمساوى) حيث من هذه في النمسا عن طريق

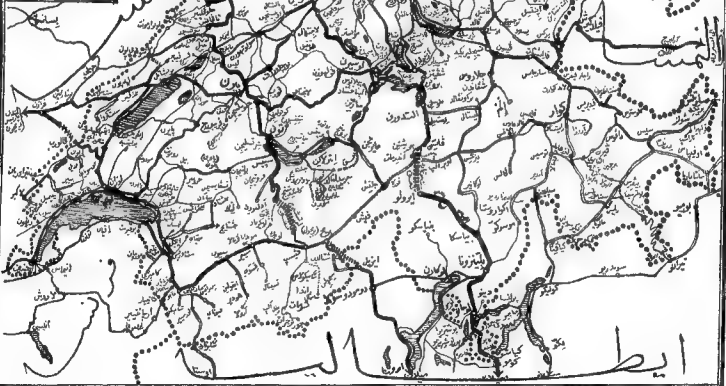
لانسبروك حتى فينا — وحالة التأشير على جوازك لمرورك بسويسرا
هى كما سبق الشرح من حيث للكوث بأي بلد بها أو للروء على الطوالى
أما تفتيش العفش فيحصل فى كل مواقع الحدود طبعاً

وإذا أردت الذهاب من باريس الى كارلسباد فيجب أن تؤثر
على جوازك من قنصل تشيكو سلوفاكيا لأنها تابعة لما الآن بعد انفصام
عروة الاتحاد النمساوي عقب الحرب العظمى فأصبحت تشيكوسلوفاكيا
جمهورية كبرىها — ويكون سفرك عن طريق ستراسبورج حيث منها
فى المانيا عن طريق نورمبرج ثم الى كارلسباد عن طريق بلجيكا . ومسألة
التأشير على الجواز لمرورك بالمانيا هى كما سبق الشرح فى الخطوط
الآخري .

وإذا أردت العودة من باريس الى مصر العزرة بدون الذهاب
الى دولة أخرى فتأخذ إذ ذاك القطار من باريس عن طريق ديجون -
ليون (ويجب أن تسأل عما إذا كان من اللازم تغيير القطار فى هاتين
المحطتين لأن معظم الركاب يفترون القطارات هناك للذهاب الى
مرسيليا (المسماة مارسي) ولأنهما من المحطات ذوات الخطوط الكثيرة
المتفرعة — وأحياناً يكون القطار الآتى من باريس هو نفسه الذهاب
رأساً الى مرسيليا فى هذه الحالة لازوم للتغيير — أما التفتيش فيحصل
فى مرسيليا قبل النزول الى الباخرة (حتى مرسيليا المدينة العظيمة
والثغر الجميل الواقع على البحر الأبيض المتوسط ، وقد سبق ذكرها ، وتكون
إذ ذاك حاصلاً على تذكرة الباخرة من باريس أو خلفها — أما إذا

خريطة (سويسرا)

الحدود الدولية
الحدود السويسرية
الحدود الفرنسية
الحدود الألمانية
الحدود الإيطالية
الحدود النمساوية
الحدود الهولندية
الحدود البلجيكية
الحدود اللوكسمبورغية
الحدود الألمانية الشرقية
الحدود الألمانية الغربية
الحدود الفرنسية الشرقية
الحدود الفرنسية الغربية
الحدود الألمانية الشمالية
الحدود الألمانية الجنوبية
الحدود الفرنسية الشمالية
الحدود الفرنسية الجنوبية
الحدود الألمانية الغربية الشمالية
الحدود الألمانية الغربية الجنوبية
الحدود الفرنسية الغربية الشمالية
الحدود الفرنسية الغربية الجنوبية
الحدود الألمانية الغربية الشمالية الغربية
الحدود الألمانية الغربية الجنوبية الغربية
الحدود الفرنسية الغربية الشمالية الغربية
الحدود الفرنسية الغربية الجنوبية الغربية
الحدود الألمانية الغربية الشمالية الغربية الجنوبية
الحدود الألمانية الغربية الجنوبية الغربية الجنوبية
الحدود الفرنسية الغربية الشمالية الغربية الجنوبية
الحدود الفرنسية الغربية الجنوبية الغربية الجنوبية



كنت لم تحصل على التذكرة بعد فلا بد من الذهاب توّاً حال وصولك الى مرسيليا الى شركة المساجيري ماريتيم للحصول على مكانك بالباخرة وهذه كلها قد سبق الكلام عنها في الفصول الاولى وما دُكرت شركة المساجيري ماريتيم هنا إلا لأنها صاحبة أعظم البواخر الخصيصه لنقل الركاب بالبحر الأبيض المتوسط خصوصاً بين موانئ مصر وفرنسا وقد سبق شرح ذلك — ومنها تستقل الباخرة حتى أرض الوطن العزيز الغالي الذي لا يشعر الانسان بمقدار محبته له شعوراً أكيداً الا متى كان بعيداً عنه حيث يحنّ عندئذ اليه حنين الام الى أولادها ولا ينساه برهة واحدة

إذا ما أردت أن لاتضيع فرصة التمتع بمناظر سويسرا البديعة أو بمناظر الطبيعة الزهية الجميلة الجميلة فتسافر اليها عن طريق بلقور بال ومتى دخلت في الارض السويسرية توجهت فيها حيث شئت ، فإمّا الى المدن البديعة العظيمة مثل زوريخ — لوسيرن — بيرن لوزان حتى عروسهم جنيف ، ويعجز القلم عن وصف نظافة ونظام هذه المدن ، بل أن وصفها يعدّ تقليلاً من قيمتها لأنها أكبر من أن توصف ، على أنه لم تقتصر النظافة والنظام في سويسرا على هذه المدن بل شملت كل سويسرا بدون استثناء — وإما الى بلاد الراحة والجمال مثل — « أيزولو — مايزنجين — انترلاكين — مورين — شتاذ وغيرها وإما الي اماكن الاستشفاء مثل « دافوس — فيرن — فاسن — شتاز سينبورج وغيرها — وبلاجاتان بلاد سويسرا

تكاد تكون جميعها صالحة للاستشفاء من مختلف الامراض لاذي شعر الانسان هناك حتما بحياة جديدة وتجديد في قواه وذلك ناجم عن تأثير الجوى على الجسم والناظر على العقل .

وإذا دخلت من سويسرا الى ايطاليا عن طريق بلينزونا فتمتع عندئذ بمناظر « لوجانو » و « كياسو » و « كومو » البديعة (والتفتيش في كياسو) . وبالنسبة أذكر أن اللغة الرسمية في سويسرا هي الفرنسية إلا أن كل قسم من سويسرا متاخم لدولة أخرى يتكلم لغة تلك الدولة وحيث أن سويسرا أربعة أقسام فالقسم المتاخم لفرنسا يتكلم الفرنسية وذوقهم وطبعهم فرنسيان ، والقسم المتاخم لايطاليا يتكلم الايطالية والقسمان المتاخمان للنمسا ولا ألمانيا يتكلمان الألمانية — وإذا وجد الانسان في أي قسم من هذه الاقسام شعر تماماً أنه في بلاد تلك الدولة التي يتكلمون لغتها لولا التداول بالعملة السويسرية التي هي الفرنك الذي يساوى أربعة قروش صاغ ونصف تقريباً

الشعب السويسرى يضم عدداً كبيراً ليس من أصل سويسرى — والسويسرى الأصيل ولو أنه صلب عنيد وله في حب الماديات نصيب وافر ، غير أنه ظريف وهو بحق حلو السمائل حميد الخصال وكرم بالمعنى المتعارف — (مثله في ذلك كمثل الشعب النمساوى من هذه الوجهة فقط لان شعب النمسا « النمسا كما هي الآن » هو بحق أرقى شعوب أوروبا أخلاقاً وادباً وأكثرهم ايناساً ودعة) . والشعب السويسرى ضارب بسهم وافر في الآداب وله في العلم ، خصوصاً في

الحقوق والتشريع القدرح المعلنى — والبلادصناعية بكل معنى الكلمة حيث لها مرتبة فاقمة في الصناعة وهي زراعية ايضاً .

يوجد الانسان كل شئ في سويسرا بكثرة كبله خيرات ونعم غير أنها غالية والمدن أعلى من الارياف ماعدا جهات المصايف والاستشفاء فهذه أغلام طبعاً (ولم تفرد سويسرا في ذلك بل هي حال عامة تجدها في كل مكان حتى في مصر نفسها فان الاشياء اعلى في المدن منها في الارياف والمصايف أعلى الاثنين) — وللمناسبة أذكر لك أن المنطقة الواقعة بين ستراسبورج ونيس الكائنة على الايض المتوسط هي من أجمل وأحسن المناطق للراحة والاستشفاء ولها طرق مواصلات بالاتوموبيلات الخاصة بالمناطق الجبلية شأن أغلب الجبال في كل أوروبا حيث يسافر بالسيارات من بلاد الى بلاد ، وهذه طرق جبال الألب — وتقع مدينة جينييف العاصمة الكبرى السويسرية في منتصف المسافة تقريباً . ومن الحملات ومواقع الاستشفاء الكائنة بهذه المنطقة : إكس لي بان — بريلي بان — شاتل جويون — ديفون لي بان — إفيان لي بان — لا بورول — لومون دور — أدياج لي بان — رويان — فيشي ومن الاماكن الصحية للراحة والانتراخ : سافوى — دوفيني — أوفيرن — بروثانس — سيغن — جورا — بورجوندي .

الآن وقد عرفت أيها السائح أو المطالع الكريم الشيء الكثير عن عاصمة بلاد الفرنسيس ، عروس المدائن باريس ، فأنت أنتقل بك

لزيرة روما عاصمة ايطاليا الجميلة ولذا يجب أن تحصل على تذكرة سفرك الى روما مع حق التخلف بعض الوقت حسب رغبتك في المدن الكبرى التي تمر عليها مثل تورينو ، ميلانو ، بولونيا ، فلورنس (المسماة فيرننس) وذلك إما من مكتب تذكرة السكة الحديد الايطالية الكائن بالقرب من الاوبرا في نمرة ٢٠ شارع « رى كاتز ميستمبر » واسمه « بيرو دي شيان دي فير إيتاليان دي ليتا » أو من محل توماش كوك الكائن بميدان الاوبرا « پلاس دي لوبيرا — ثم تسافر على بركة الله .

الفصل الحادى عشر

من باريس الى روما

يكون سفرك من باريس الى روما عن طريق ديجون وبورج وإكس لي بان ، وفي هذه كلها يجب أن تكون على ينة عما اذا كان من اللازم تغيير القطار أو أن القطار الذى تقله هو السائر على الطول الى الوجهة التي تقصدها ، حتى تصل الى مودان Modanne حيث يحصل الفتيش القرنسى للخروج من فرنسا والايطالي للدخول في ايطاليا تمر على تورينو الجميلة التي يقطعها معظم اريستوقراطى إيطاليا وهي ليست كبيرة ولكنها في منتهى الجمال في كل شيء وبها الكثير من المباني البديعة على طراز غريب وأعجب شيء فيها عمارة تحوي على ست طبقات تملوها قبة شاذجة لها طيقتان من أسفل وطبقتان من

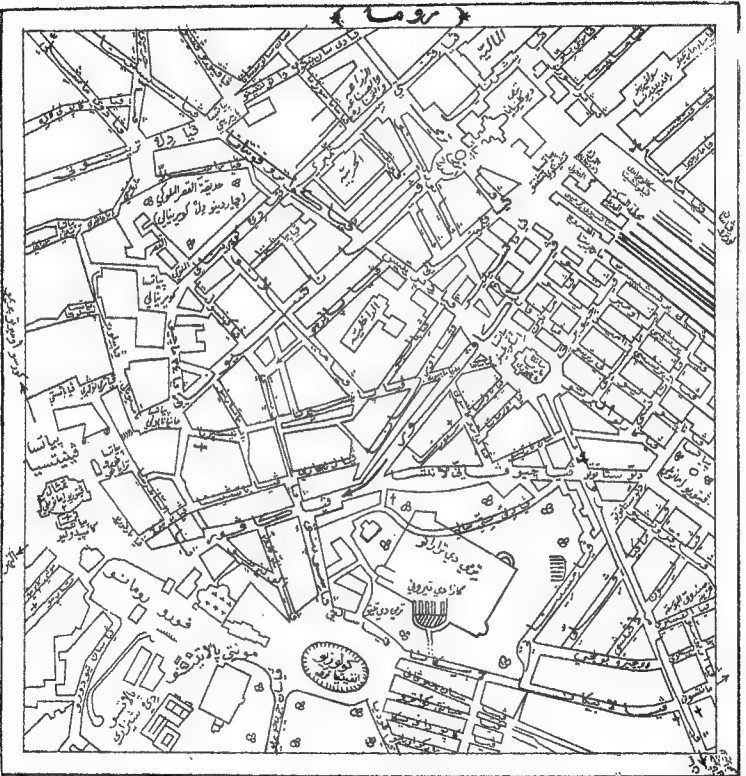
أعلى ، ويعلم هذه كلها بناء على شكل مأذنة مؤلفة من سبع طبقات أخرى وهي في الحقيقة من أغرب ما رأت العين واسمها « مولي أتوريليانا » Mole Antonelliana ومنظر مبانيها من جهة النهر بدیع جداً أما ميلانو (الضاربة بسهم وافر في العلوم والفنون الجميلة والتي بها الكنيسة الكبرى التي تعد معجزة من معجزات فن العمارة وهي شهيرة في العالم واسمها « إل دومو Il Duomo » وهي عظمة هائلة وتقوسها وتماثيلها وكل ما بها من الداخل حدث عنه ولا حرج ويشبه بناؤها من الخارج بناء مجلس نواب إنجلترا على النمط المسمى « ستيل جوبيك » . ولا ننسى بالنسبة الإشارة إلى السومو في كولونيا التي هي آية الفن من جمال وجلال — وبلمدينة أيضاً تيارو بلغ صيته الآفاق ويعد في مقدمة تيارات أوروبا ، عظيم فخر اسمه « سكاللا Scala » فهذه المدينة لا تكون في طريقك ولكن بالقرب منك ، ذلك لأن القطار بعد أن يمر على ألسانندريا يذهب إلى بيانسيرا ومنها إلى بولونيا الجميلة (وهي غير بولونيا الفرنسية) حيث ينفر القطار . (وحيث أنك تكون في تلك الجهة على مقربة من جنوى (جينوفا) الثغر الإيطالي العظيم ، على الايض المتوسط ، الذي يضارع مرسيليا في أهميته فاني أذكر لك أنه اذا كنت تريد العودة للوطن العزيز عن طريق جنوى فانه يجب الحصول على تذكرة سفرك بالباهرة فان كانت معك فيها والآ فلا بد من ذهابك حال وصولك توأ الى مركز شركة « ميرفيسي ماريتمي إيتاليانا » للسمة أيضاً و« سيمار لين » ، وهي صاحبة البواخر

الخاصة بالركاب التي ترسو على جنوى ساو بواسطة محل توماس كوك الكائن
بشارع " فيا أرسينالي دي ترّا " *Via Arsenale di Terra* ، .
يقوم القطار من بولونيا الى فلورنس حيث فيها يجب ملاحظة تغيير
القطار من عدمه لأنها مجموعة خطوط كثير قوهى من أبداع مدن ايطاليا
ولأهلها قسط كبير فى الآداب والرقّة ، ومنها الى روما الجميلة ، البلد
العجيب الذى جمع بين القديم والجديد فى آن واحد .

مدينة روما

نصل الى المحطة المسماة " ستاسيونى ترميني *Stazione Termini*
وهى عظيمة ومقسمة تقسما جيلا ذلك لأنها الوحيدة فى روما ولها
جانبان ، فالتالى به أبواب الخروج للمدينة وهو على شارع " فيالى
برنشييسا مارجرىتا *Viale Principessa Margherita* وهو
يؤدى الى دارسك العملة واسم " ترّة " واليمينى به أبواب لدخول المحطة
وشبايك صرف التذاكر للمسافرين وهو كائن على شارع " فيادى
يورتاسان لورنزو *Via di Porta S. Lorenzo* حيث به محطة
سكة حديدية للأضاحية البديعة " تيفولى *Tivoli* واسم المحطة
" ستاسيونى دي تيفولى " ، وامام المحطة ميدان فسيح اسمه " پياتسا
تشينكوڤى تشينىو *Piazza Cinque Cento* أى ميدان الخمسمائة ،
به مسئلة مصرية تماوها النجبة للشرقة شعار ايطاليا — فاذا ماخرجت
من باب المحطة للخروج فانك حلما تعبر الشارع تجد عدة فنادق منها

روما



المعتبرة من الدرجة الاولى ومنها للمعتبرة في الدرجة الثانية واذا دخلت في الشارع الداخل من الذي عبرته واسمها دو فيا كافور *Via Cavour* ، فانك تمر على كثير من الفنادق المختلفة الدرجات حتى ماهو منها في الدرجة الثالثة أو أدنى وذلك في الشوارع للفرعة منه ويطلقون على الفنادق اسماً خلاف دو أو تيل ، وهو دو ألبرجيو ، وذلك في كل ايطاليا ومن اللوكازيات بشارع كافور هذا دو ماسيمو داتزيليو *Massimo d'Azeglio* ، لاجو ماجيوري *Lago Maggiore* ، ليجوريا *Liguria* كوتيتنتالي ، وبالمدينة جملة فنادق في مناطق مختلفة منها ، غير أن منطقة المحطة هي أحسنها وليست في غلاء مثل منطقة ميدان فينيسا مثلاً ولو أنه توجد بالمدينة مناطق أخرى أرخص إلا أنه يستحسن أن تكون في روما في منطقة آهلة بطبقة معروفة وليست هكذا مزدحمة — أما إذا أردت أن تسكن في منطقة ميدان فينيسا والكورسو والشارع الاهلي للسمى فيانانسيونالي *Via Nazionale* (وهي في منطقة واحدة لا تبعد عن المحطة أكثر من ربع الساعة سيراً على الاقدام أو خمس دقائق بالترام وفي هذه المنطقة الشيء الكثير مما يجبر رؤيته في روما) فالنفاق الآتية في نفس الليدان لوكاندة مسماة باسم أو تيل بيانسا فينيسيا — وبشارع دو فيانانسيونالي ، أو تيل كويرينالي *Quirinale* لوراتي *Laurati* دلاً بانشه ستويس ، ومنها بشارع دو كورسو أمبرتو *Corso Umberto I* أو تيل مودرنو *Moderno* و دو كامبيدوليو *Campidoglio* ،

ميدان فينيسيا هو أهم ميدان في روما كذلك ميدان الشعب
المسمى « پياتسادل پوپولو Piazza del Popolo » يوصل بينهما شارع
عظيم هو كذلك أهم شارع بالمدينة اسمه « كورسوا أومبرتو پريمو » —
وقد أقيم في ميدان فينيسيا بناء نفخ على شكل سلامك يرمز الى منصة
الملك أو عرش به حجر كتحف للصور الحربية وفي أسفل السلم أقيم
تمثال جميل يمثل الملك فيتوريو إمانويلي الثاني راكباً جواده على
قاعدة جميلة وكل هذه موشاة بالذهب الخالص وفوق البناء أقيمت
التمائيل الرمزية الجميلة موشاة بالذهب أيضاً ويكفي في صنع هذا التمثال
معرفة مقدرة الطليان ومقدار تضلهم في الفنون الجميلة — أما للمنطقة
الكثينة خلف هذا التمثال ففيها قصر قديم ، غريب بناؤه ، يُصعد
اليه بسلم متسعة لأنه على رابية تسمى « مونتي بالاتينو Monte
Palatino » وهذا هو سراي القياصرة قديماً واسمه « بالانسودي شيزاري
Palazzo dei Cesari » وهي توصل الى سلسلة من الآثار الرومانية
حيث أبواب النصر القديمة والعمد الباسقة للمهندمة عروشها الآن
واسمها « فورورومانو Foro Romano » كذا ذلك للشرح المائل
الذي لم يبق منه غير هيكله العظمي وهو مستدير الشكل وله أكثر
من ستين باباً عظيماً منها ما يوصل لساحته الداخلية الكبيرة ومنها
ما يوصل لطبقات الألواح المختلفة ومنها ما يؤدي الى أماكن الوحوش
الضارية التي كان الرومان يستخدمونها في جر عربات السباق وألعاب
المصارعة وتمثيل فظائعهم في القتل المحكوم عليهم ، وهو من آثار فظائعهم

حيث كانوا يجمعون في تلك الساحة المحكوم عليهم بالموت ويدعون الشعب من مختلف الطبقات ثم يخرجون عليهم الوحوش الضارية فتمثل بهم اشنع تمثيل واسمه دو أنفيتاترو فلافيو Anfiteatro Flavio وهو مشهور باسم «، كولوزيو Coloseo وبجواره باب نصر يتحدث عما كانت عليه تلك الدولة العظمى فلما أتاها أمر الله زالت دولتها وهكذا عاقبة الظالمين ، اسمها أركو دي تيتو Arco di Tito وخلف هذه حدائق عظيمة لزراعة النباتات اسمها أورتو بوتانيكو Orto Botanico وبجوارها قصر ذلك العاني الجبار نيرون الظالم واسمه كلزا دي نيروني Casa di Nerone وهو على رابية تشرف على المدينة

نرجع الى بيانسا فينسيا أمام تمثال فيتوريو امانويلي حيث تجد ذات اليمين آثار عمدة مهتمة لم يبق فيها سوى عامود تراجان يعاونه التمثال دو فورو تراجانو Foro Traiano وعلى جانبه كنيسة سان — واذا مررت في الشارع الذى يواجه التمثال تماماً واسمه دو كورسو أومبرتو برمبو Corso Umberto I وهو اعظم وأطول شوارع روما مملوء بالمحال التجارية المختلفة والبنوك والبيوتات للمالية والمشارب الفخمة والفنادق ، فبمجرد الدخول فيه تجد شارعاً ذات اليمين اسمه دو فيا باتستي حيث الشارع الاهلى فيا نانسيونالي اذا دخلته مررت على دار التمثيل الاهلى دو تياترو ناسيونالي Teatro Nazionale ، كذلك دو تياترو أرينا نانسيونالي Arena (ومن عرف مقدار علو كعب الايطاليين فى التمثيل خصوصاً عرف قيمة التيارات عند القوم —

ثم نجد شارعاً اسمه فيا دل كويرينالي Via del Quirinale حيث القصر
لللوكي « بالانسوريالي Palazzo Reale »، وأمامه تمثال باسمه على
شكل مسلة تعلوها النجمة للشرقة والصليب وقاعدتها تؤلف حجلة
تمثيل رمزية من انسان وحيوان وعلى الناصية بناء نغم هو بنك ايطاليا
وللقصر حديقة عظيمة قد أبدع في تنسيقها الايطاليون أرباب الفنون
الجيلة اسمها جياردينو كويرينالي Giardino Quirinale —
وتوجد بالميدان نظارة الخارجية « مينسترو أفاري إستيري
Ministero Affari Esteri » ثم يأخذ الشارع اسماً آخر هو فيا فينتي
سبتمبري Via Venti Settembre حيث نظارات الحرية والمالية
والخزانة العمومية (جوراً — فينانفسه — تيزورو Guerra-
Finanze-Tisoro) ولوكندات رويال — كويريزانا كذا نظارة
الزراعة والصناعة والتجارة — حتى تصل الى باب « پورتا پيا »
« Porta Pia » كذلك نجد شارعاً من الكورسو ذات الشمال اسمه « فيا پليبيشيتو
Via Plebiscito » حيث الشارع العظيم المسمى « كورسو فيكتوريو
إمانويلي Corso Vittorio Emanuele المملوء بالمحال التجارية
المختلفة وللشارب وللطاعم والتبائرات ودور السينما والملاهي فاذا دخلت
منه في شارع « فيا شستاري Via Cestari » فانك تصل الى ذلك
البناء الأثري الجميل الذي هو مدفن عظماء ايطاليا « بانتيون » —
أما في سيرك الطوالي فتمر على كنيسة القديس أندريا فإله
Chiesa S. Andrea Valle وبجوارها شارع اسمه « فيا كيا فيري

Via Chiavari وهذا الشارع والمنطقة التي بداخله ملاى بالمنازل والملاهي والفنادق العديدة من الدرجات الثالثة والرابعة فما دون وهي من المناطق التي يجب الحذر فيها ما أمكن — ثم تستمر في سيرك في الكورسو حتى كبري فيتوريو امانويلي للقام على النهر الذي يجري في روما المسمى « فيومي تيفري Fiume Tevere » فاذا عبرته وجدت ذات اليمين بالقرب قصرأ هائلًا شامخًا اشبه بمحصن منيع اسمه كاستلوسانتانجلو Castello S. Angelo هو متحف الحربية وبعدم بقليل نظارة الحفانية وهي اجمل بناء حديث في روما واسمها « بالاتسو جوستيتسيا Palazzo Giustizia »، ثم اذا سرت في الشارع المقابل للكبرى الذي عبرته بين آلاف المحال التجارية المختلفة فانك تصل الى ذلك الليدان العظيم البديع وتلك الكنيسة الذائفة الصيت المسمى باسمها الليدان وهي كنيسة سان پيترو S. Pietro تلك التي لا يجب أن يقال عنها أنها كنيسة بل متحف عظيم للفنون الجميلة خصوصاً العمارة والحفر والتصوير، وبالطبيعة أن ما بداخل كنيسة سان پيترو من تماثيل وصور وتقوش ورسوم وما تجلى في هذه كلها من تصور جميل وخيال بديع لما يشهد للطلبان بالتفوق في مضمار الفنون الجميلة، ولم لا وقد نهجت الطبيعة في بلادهم بأجلى جمالها وحسنها كما أن البواكي التي تحيط ميدان الكنيسة على شكل نصف دائرة ذات اليمين وذات الشمال وما يملوها من عروش وتماثيل، كذا بناء الكنيسة الجميل، فلها تنبؤ بالعظمة والجلال فوق ما فيها من رواء وجمال — وعلاوة على ما بالكنيسة من

هياكل مختلفة للصلاة فإن بها كنيسة أخرى وهذه خاصة بالصلاة في أيام مخصوصة ولناسبات خاصة كاتصل بها كنيسة أثرية ذات قيمة عظيمة هي كنسخت للمخلقات وفيها تقسم السكرادلة ولا تفتح إلا في أزمئة خاصة . (ولكن يمكن للفغان الحذق أن يتفرج على كل شيء حتى للمنوع في إيطاليا وذلك لأن الشعب ميال إلى التحابب والتآخي والمنفعة التبادلة — وبالنسبة أعرفتكم أن هذا شائع في كل أورو باغير أنه يختلف باختلاف الاوساط والظروف أيضاً — فاعمل دائما بما قاله الشاعر « أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ») وبجانب سان پيترو قد شيد ذلك القصر البديع الشامخ وتلك الأبنية الهائلة ، هو قصر البابوية ويوت السكرادلة ومجموعها يسمى (فاتيكانو Vaticano) وما زاد في جلاله أنه اقيم على رابية وله حدائق فيحاء بديعة نسقت اجل تنسيق وهي كبلد مستقل يدخل لزيارته باذن خاص — اما ما بداخل هذا القصر فلا يمكن لقلم أن يصفه ، وله جنود اقوياء اشداء وهم من أجناس مختلفة للدفاع عن كرسى البابوية ممثلة أمهم بواسطة سفراء لدى الفاتيكان ، لباس كل جنس منهم أغرب من الآخر ، كثيرة ألوانه حتى أن الإنسان يشك في حقيقة ما يرى ، فلذا دخلت القصر مررت في كل منطقة على مئات من هؤلاء وأولئك فهذا يسلمك لذلك وذلك لهذا حتى تنتهي من زيارتك إلا اذا كنت بصحبة معروف لدى القصر فيطوف معك اثنان فقط حتى تنتهي — وبالقصر متحف قيم ومكتبة هائلة يجب زيارتهما واهم المتحف

« موزي دي فياتيكتي » Musei dei Vaticani .
 ثم تمر في سيرك « كورسو أومبرتو بريمو » على بانكودي
 روما الشهير وبنك سيشيليا وشركة نوردو يتشرلويند للبواخر وميدان
 فسبج اسمه « پياتسا كولونا Piazza Colonna » أقيم في جانب
 منه عامود عظيم وبالشارع الداخل خلف العامود عمارة شيقة بديعة
 هي برلمان ايطاليا واسمه پارلامنتو Parlamento » كذلك البورصة
 والادارة العامة للبوستة والتلغراف « پوستا سنترالي Posta Centrale »
 ومكتب عربات النوم بالسكك الحديدية « أجنسيا فاجون لي
 Agenzia Wagons Lits » وهذه كائنة بميدان « پياتساسان
 سلفسترو Piazza S. Silvestro » وهو من داخل الكورسو ،
 وهكذا حتى تصل إلى ميدان عظيم اسمه ميدان الشعب « پياتسا دل
 پوبولو Piazza del Popolo » أقيمت في وسطه مسلة أخرى
 بديعة على قاعدة جميلة تعلوها النجمة الإيطالية والقاعدة على منصة
 عريضة بسلام من جهاتها الأربع وفي كل زاوية أسد يخرج من فيه ماء
 ينزل في أحواض مستديرة ، كل هذه في متعى الجمال ، وعلى جانبي
 الليدان أسوار جميلة بسلام متدرجة تصعد إلى قصور أثرية أهمها
 « فيلا أومبرتو بريمو Villa Umberto I » ، وفيلا بورجيزي
 Villa Borghesi ، كذا أما كن بديعة للأنزهة وقد أقيمت على حافة

الاسوار التماثيل الرمزية الجميلة - وفي نصية من الميدان أى على مدخل الكورسو كنيسة على نمط واحد ، لإحداها كنيسة المعجزات « كيزا دي ميلا كولي Chiesa dei Miracoli والآخرى « سنتاماريا مونتي سانتو S. M. Monte Santo »، وفي آخر الميدان من الجهة المقابلة للكنيستين والكورسو توجد بوابة نصر عظيمة وضخمة ، منظرها يدل على العظمة اسمها « پورتا ديل پوپولو Porta del Popolo » أى بوابة الشعب وجوها أسوار روما وخلف هذه البوابة يكمل شارع الكورسو إنما بسم آخر هو « فيا فلامينا Via Flaminia » وهو يؤدي إلى الضواحي الجميلة حيث فيها نظارة البحرية « مينسترو مارينا Ministero Marina »، كذلك من المتاحف البديعة القيمة « فيلا دي بابا جيوليو Villa di Papa Giulio » وسراى الفنون الجميلة « بالاتسو ديل بيلارتي Palazzo delle Belle Arti » وهما كائنتان على شارع اسمه « فيالي دي فاله جيوليا Viale di Valle Giulia »، وبعدهما توجد جنينة للحوانات المسملة زولوجيكو Zoologico وهى حدائق عظيمة غناء منسمة الارعاء ملأى بلزهور الفيحاء وهى متصلة بحدائق قصر أومبرتو پريمو السابق ذكره وهذا متصل طبعاً بميدان الشعب -- إذا صعدت فى سلام الاسوار التى بميدان الشعب وجدت تلك الدور الأثرية البديعة تحيطها أشكال وألوان الزهور والرياحين وكلما صعدت

بين تلك الحدائق والرياض رأيت منظرًا أجمل من سابقه وهكذا حتى تصبح على القمة فتشرف على المدينة الجميلة واسم هذه البقعة « مونتي بينشيو Monte Pincio »، وهي من أجمل ما أنبت الطبيعة ومن أبدع ما صنع الانسان — هذا وأما إذا مرت في الشارع الذي عن يمين الميدان واسمه فياڤول بابوينو *Via del Babuino*، فانك تمر على ميدان « بياتسادي شپانيا » (وبه محل كوك) كما أن به من الفنادق « أوتيل أوربا Europa » و « أوتيل لوندرا Londra »، — وبعده يأخذ الشارع اسمًا آخر فياڤوڤي ماشلي *Via due Macelli*، حيث يمتشق حديقة الكويرينالي للقصر الملكي ويؤدي كذلك إلى شارعي كويرينالي وناتسيونالي .

روما كمدينة أثرية في غاية الجمال وقد زاد في جمالها ما فيها من جديد وآثارها عجيبة وذات قيمة من الوجهة التاريخية، ولو أن هذا شأن كل شيء في أوروبا، يدل كل شيء فيها على كمال الفن عند القوم خصوصاً ما كان منه في قسي الحفر والتصوير والمدينة محاطة بأسوار قديمة لها أبواب هائلة تدل على المجد التالوقد أتينا على ذكر كثير منها، يخرج الانسان من تلك الابواب إلى مناطق الضواحي الجميلة — والمدينة ملاي بالكنايس فلا تخلو منطقة منها تقريباً وكيف لا وروما هي كرمي البابوية التي تؤلف قصوره بلدة بأكلها

والتي تضم بين جوانبها عشرات الآلاف من الكرادلة والقساوسة
والرهبان والتلاميذ - ومن أعظم الكنائس ، بعد سان بيتر ، هي
سان باولو S. Paolo ، الكاتبة خارج المدينة على فم النهر عند
البوابة المسماة باسمها حيث أقيم بجوارها هرم متين البناء حاذق القبة
يشبه أهراماتنا الصغيرة غير أنه ملس البناء وعلى شكل قفص واسمه
« بيراميدي دي كايو تشيستيو Piramide di Caio Cestio » ،
وفي الحقيقة فإن كنيسة سان باولو تضارع سان بيتر من حيث البناء
بل وتفوق عنها في شكل مخصوص في بنائها الداخلي فهو على الطراز
البيزنطي الذي يتحدث عن العظمة فقد أقيمت عروش الكنيسة
وسقفها في محنها على عمد بأسقة بديعة على أشكال القبو ، كذلك
الهبو العظيم المربع لاطلّ على المدينة فقد تمّن القوم في أنواع عمد
على ذلك الطراز أيضاً فأصبحت آية من آيات الفن - وكنيسة سان
جيوفاني لا تيرانو « الكاتبة عند سور المدينة عند بوابة مسماة
باسمها وهي على ساحة عظيمة سميت باسمها وأقيم في وسطها شكل مسلة
مرتفعة دلالة العظمة ، وهي ذات قيمة من الوجهة الدينية خصوصاً
المكان المجاور لها المسمى « سكالا سانتا Scala Santa » ومن
الكنائس المهمة عند القوم أيضاً بازيليكا دي سانتا ماريا ما جيوري
حيث أقيم في ساحتها عمود مرتفع في منتهى الجمال يعلوه تمثال السيدة
العذراء للسماة على اسمها الكنيسة وهي كاتبة على ميدان اسمه

بياتسا إسكويلينو Piazza Esquilino ،، بالقرب من المحطة ، ولها برج عظيم يرى الانسان منه المدينة بأسرها .

الشعب الايطالى هو أكثر شعوب اوروبا ديموقراطية وأوسعهم حرية وصراحة (إن لم يكن بالطريق المباشر فغير المباشر) وأسرعهم في الاختلاط وأقربهم للشرقيين طباعاً وجاذية وهو الشعب الذي يسري في عروقه دم الرومانيين الحامى - أنيس لطيف رقيق الشعور والاحساس والعواطف (بل قل كله عواطف) يميل لحسن القول وحلو الحديث وهوى للدح والتناء ولكنه ليس لين العريكة يتحند بسرعة غير أنه توقفه كلمة حاسمة وقول فصل - هو كريم السجيا حديد الخصال حلو الشائل نشط يجده ويكده للكسب والتوسع عن أي طريق ولذا فهو يحب الاستطلاع والمهاجرة، يميل الى البسط والجدل والانشرح والمسامرة ، شغوف بالرياضة كثير الحركة سريعها كثير المعاشرة سريع التعارف ، ما في قلبه على لسانه فتقرأ ضميره في عينيه، له في العلم نصيب قيم أما في الفنون الجميلة فالنصيب الأوفر مثل الرسم والنقش والحفر والتصوير والتخيل والموسيقى والغناء وهذا النوع الأخير يكاد يكون منشؤه اللغة إذ أن لغتهم نفسها كالنوتة الرابطة للموسيقى فاذا سمعت الطبقة الراقية تتكلم تخيلت أنك تسمع آلات تعرف ، فهي بحق لغة حلوة جميلة ، هي لغة العواطف والمحبة والتب واللال (بالنسبة للغات الافرنجية) - إنما كل ما تقدم ليس بمقياس واحد في كل ايطاليا إذ يختلف باختلاف الشيعة والعيرة والطبقة والبيئة ، ذلك لأن مناطق

إيطاليا مترامية الأطراف وليست منحصرة في دائرة ولذا تجد درجة الأخلق والآداب والرق في سيشيليا وناولي مثلاً تختلف عنها في منطقة روما وتلك التي في روما تختلف عما في منطقة ميلانو وتورينو ومناطق التيرول للتاخة للنمسا مثلاً تختلف عن جميع سابقاتها فتكون حينئذ كلما صعدت في إيطاليا كلما ارتفعت الدرجة وكلما هبطت فيها هبطت. أما البلاد فبوجه عام ضاربة بسهم وافر في الجمال وجوهاً أجمل وقد أثر ذلك على الأهلىن فجعلهم كذلك ، فسبحان مبدع الكائنات — البلاد زراعية أكثر منها صناعية ومع ذلك فصناعاتها لا يستهان بها ، وهى البلاد التي لا يشعر الإنسان فيها (خصوصاً الشرق) بالوحشة والغربة بقدر ما يشعر بهما في بلاد أخرى من أوروبا.

ليس في عاصمة القوم من طرق المواصلات سوى السيارات والعربات وترام الشوارع (ولو أن هناك سكة حديدية كهربائية إلا أنها لا تسير في المدينة بل تذهب الى الضواحي) وللسهولة اذكر بعض الخطوط للترام من التي تمر على الجهات التي ذكرت : —

خط نمرة ١ من قروفيا الى سان بينرو

» ٣ » ستاسيونى ترميني الى ستانسيوني ترانستيفيري للضواحي

» ٥ » بيانسا فينيتسيا » سان پاولو

» ٢٠ » بيانسا فينيتسيا » سان بينرو

» ٨ » سان سيلفسترو » سان جيوفاني

» ١٠ » سان سيلفسترو » پورما ماجيوري .

خط بكرة ١٦ من سان پيترو الى سان جيوفاني
بعد ما تكون قد زرت روما وتريد العودة الى مصر المحبوبة فلا
لزم للعودة الى جنوى أو تريسته لأخذ الباخرة بل يمكن إما أن تسافر
رأساً الى نابولي وتنتظر أي باخرة آتية من جنوى من بواخر شركات
الملاحة خصوصاً شركة « سيتمار لين » فتقلك الى الاسكندرية —
ولمّا أن تسافر الى برنديزي عن طريق إسكارا — فوجيا أو كازرتا —
فوجيا (وفي هذا الخط الثاني يمكنك زيارة نابولي التي لا تبعد عن
كازرتا أكثر من ثلث الساعة وهذه الخطوط قد سبق الكلام عنها
في الفصول الأولى) ومن برنديزي تستقل أي باخرة من بواخر
شركة اللويد تريستينو تكون آتية من تريستا في طريقها الى
الاسكندرية حيث ترسو على برنديزي وقد سبق ذكر ذلك بالتفصيل.

الفصل الثاني عشر

العودة الى الوطن الغالي

أنك لتعرف الآن أبها السائح الكريم كيف تعود لأرض الوطن العزيز بعد تلك السياحلت السابق شرحها خصوصاً وأنتك عرفت في الذهاب مختلف المين ومختلف الشركات الملاحية كذلك مختلف البواخر ، وما هو منها خاص بالركاب وما هو مشترك بين ركاب وبضائع ، ومرساة كل منها ولذلك لا لزوم للتكرار ، والعود مثل الذهاب طبعاً — غير أنني رأيت نفسي مضطراً لأن أفتح هذا الفصل كي أستعرض معك ما مرّ على نظرك من مختلف الأشياء ذات القيمة من كل وجهة فتستخلص من المشاهدات المتنوعة ما فيه فائدة لبلاك ، كذلك تكون قد أثبتت أمام محكمة ضميرك ، وهي المحكمة العادلة والقاسية أيضاً ، بأنك لم تكن عالة على نفسك إن لم تكن على بلادك ، بأن ذهبت الى العالم الذي يُعتبر الآن مطمح الانظار وعلدت الى بلادك بعد صرف الأموال الطائلة بدون فائدة — أو أن تكون القائدة التي اكتسبتها قاصرة على نفسك لا ينفع بها أبناء وطنك ، وكلا الحالين إثم — كذلك يفعل الأجنبي الذي يغادر وطنه حتى لو كانت مغادرته للهجرة فانه يعمل على تحصيل كل نافع له ولا يقصّر في تقع بني وطنه بكل ما أوتي من مقدرة .

لقد رأيت النظام في كل بلد وطشها قدماءك ، ولو أنه كانت
تختلف درجاته باختلاف درجة تعليم كل شعب ورقية ، والنظام هو
نتيجة وأساس ، هو نتيجة التعليم العام فأصبح أساساً يشاد عليه رقي
الأمة في جميع مراقبها — رأيت كثرة النمايل الرمزية التي تعلم
الشعب ما فعله السلفاء ليكون للخلفاء من أعمالهم عبرة وذكرى
وموعظة وقبوة — رأيت كثرة المتاحف ولوجها بطبقات الشعب
ليدرس مما فيها من مختلف الصناعات والفنون فتغذى نفسه ومداركة
بها فإن كان نائماً صحا وإن كان يقطاً نشط ، وكيف أوجد القوم أناساً
ملتون بتاريخ الأشياء فيسألهم للتفرجون حتى الصغار بكل أدب عما
له فائدة ليسهم (من فضلك ما تاريخ هذا أو ذاك) فيجيبهم هؤلاء
عن سؤالهم عن طيب خاطر تنفيذاً للأموريتهم وعملاً بواجبهم — رأيت
كثرة المنزهات العمومية والاهتمام العظيم بها حيث يؤمها الأهليون
في أي لحظة كيف شأوا متمتعين بمنظرها البديعة مما يروح عن أنفسهم
عناءها ويخفف عن حياتهم عبثها كذلك تفعل في نفوسهم فعلها من
تنشيط للجسم وتهذيب للفكر وتنميث للأخلاق وبرقية للشعور —
أرأيت اهتمام القوم الزائد بكل أنواع الرياضة لا فرق بين كبيرهم
وصغيرهم ، شيخهم وطفلهم ، رجلهم ونسوتهم ، يفتخرون بصحتهم
ويتباهون بقوتهم وليس بالموهبات والتكرات أو الانغماس في اللذات ،
أنديتهم عامرة ومجتمعاتهم حافلة حيث فيها التنشيط للقوى والتثقيف
للعقول (والعقل السليم في الجسم السليم) — رأيت تضافر الكل

في العمل للمصلحة العامة حيث يخضع الكل بعضهم لبعض أمام الواجب ويبدل النفس والنفس وينكر ذاته في خدمة للمصلحة غير ناظر لغير رفة بلاده وإعلاء شأنها وحفظ كرامتها وتحسين سمعتها ، هذا التضافر لا يكون إلا إذا كان هناك شعور عام بالمسؤولية المشتركة ، كذلك شعور كل فرد بالواجب والاخلاص له فيكون إذ ذاك العمل مثمراً والتأثير حسنة ولا يكون هناك خطأ من كرامة فرد أو امتهان لآسان — رأيت تشجيع الجميع بعضهم لبعض والاعتراف بتفوق العاملين مهما كان مركزهم وسواء كانوا فرادى أو جماعات فلا يضيع تمب العاملين أو مجهود للفكرين فيدأب كل فرد على العمل وتذب فيهم روح المنافسة فترتقي جميع المرافق وتأتي الجهود بأحسن الثمرات — رأيت احترام الناس بعضهم لبعض مهما تفاوتت المراكز ، يوقر الأبناء آباءهم ويعطي الآباء لأبنائهم حريةهم (ولكن في حدود الآداب) تعلم الأم أطفالها أساليب الآداب في حدوده حتى إذا ما ترعرع استلمه والده فكان الأم هي المدرسة الابتدائية والوالد الثانوية ، يحميك الطفل الصغير بكل أدب كأنه رجل راقٍ وإذا جلس مع أبويه في مكان عام ظهرت في كل حركته دلائل الرقي ، يخاطب الشاب كل إنسان بملء الحرية وبكل تأدب ومجتمعاتهم مفعمة بكل أسباب السرور والإنشراح حالة فيها روح الاخلاص والصداقة الصحيحة وكل ذلك في أحكم حدود الآداب العامة والتضامن الأكيد ، لا يترك الآباء أبنائهم بدون رعاية وإرشاد ، يجمع الأبناء أبناءهما على مائدة واحدة

فيعطيان كلاً منهم نصيبه يسوره فيعلمانهم آداب المائدة ، ثم يتجاذب الأيوان أطراف الحديث في مختلف الشؤون فيستمع الأبناء فيأخذوا عن والديهم دروساً للحياة ، يجمعون أبناءهم في سهرات فيتعلمون آداب الاجتماع من نحية ومحادثة ومعاملة ولذا تجد حتى الصغار منهم يحادثون كل إنسان بكل أدب وطلاقة وصراحة وفي كل موضوع تقريباً — أرايت تعاونهم عند اللدليات وآزرهم لدى الصدمات مما يخفف من عبء الولايات ، يامل الكل بعضهم بعضاً بثقة متبادلة وبصرحة تامة معتمداً كل إنسان على نفسه وعلى مجهوده الشخصي في كل شيء — أرايت الاهتمام الكلي بأمر النظافة حتى أصبحت أهم أسس حياتهم فلا يروق لهم شيء إلا إذا كان نظيفاً ولا تروق لهم أنفسهم إلا نظيفة فهي شاملة الانسان والحيوان والجماد ولذلك يرتاح النظر ويجزل النفس من رؤية كل شيء عند القوم حتى لو لم يكن ذ قيمة (فالنظافة من الايمان) ، يعتنون بصحتهم اعتناء من يعرف للحياة قيمتها ، حتى الكلاب إن كانت هزيلة فأما طيبوها أو أعدموها كيلا يبقى بينهم هزيل .

أرايت كيف لا يخذل الانسان أخاه الانسان خصوصاً إذا كان في عمله فائدة للمجتمع ، يوجد من قدر بسخاء على الأعمال العامة خصوصاً ما كان منها في إعلاء شأن الوطن وترقية الشعب من كل الوجوه ونشر العلم ، يمد الأهلون يد المساعدة للحكومة وهذه يضحي

افرادها ، بدون تمييز بين كبيرهم وصغيرهم ، في أداء الواجب كل
نقيس ، في سبيل الصلحة العامة .

الواجب عند القوم فوق كل اعتبار آخر فلا يجعلون الشخصيات
أدنى تأثير على تأدية الواجب ، يشعر الكل بالمسئولية المشتركة ولذا
ترى كل فرد يؤدي وظيفته بأمانة وصدق وإخلاص ، يعتبر الرؤوس
لرئيسه عن آرائه في عمله بكل شجاعة وحرية (وبكل أدب) فإن
قالت لديه استحضاراً أوعز اليه بالعمل بها وكافأه ، وإن لم ترق
في نظره فلا يسخر منه ولا يحقره بل يقابله بكلمات التشجيع كي يستمر
في أعمال فكره لا إدخال التحسين على عمله ، فلا تثبط مهمة عامل
ولا يقطع مفكر ولا تمن عزية مجده فتسير ما كينة الأعمال سيراً
دقيقاً ذلك لأن جميع أجزائها مترابطة محكمة — لا ينظر الانسان
منهم الى أخيه الانسان نظرة تحقير أو امتهان أو اشمزاز مهما تباينت
الدرجات وتفاوتت المراكز ، لا يضطك الانسان من أخيه الانسان
لا لسبب سوى أنه أراد أن يدخل السرور على نفسه على حساب
غيره ، يحترم الانسان الآخر كلا في حده لأنه يشعر أنه شريكه في
الحياة ، رائداهم الاخلاص والمحبة ، لا وجود للانتقاد الشخصي الذي
عند القوم لأنه لا يجدي تقملاً بل يولد الحقد والنفور بين الناس بل
أن انتقاداتهم عامة كثيرة في كل ما يعود على المجتمع بالمنفعة وهذا
هو الانتقاد الشرف

الكل متساوون أمام الحق والعدالة والقانون فلا ينهر موظف

إنساناً أياً كان ، ولا يشمخ للوظف أو يتفطرس على الناس ولو أوتي
 الملك دونهم أو الأمر فيهم بل يعامل الجميع بدون استثناء بكل أدب
 ولطف ولين (إلا من خرج على النظام والقانون) ، لا شتائم ولا
 سباب ولا كلمات بذينة بمجى السمع وتماها النفس (من فاه بكلمة
 شتم فلا ضير على المستوم بقصر الشاتم إذ لا تخرج القاذورات إلا من
 وعاء قذر) — وبخلاف ذلك ينال المسىء والمحطى جزاءه فلا مخلص
 عند القوم ولهذا كله نجد الشعب سائراً سيراً حيثما مستمراً في سبيل
 التقدم والرفق الصحيح ، يخضع الشعب خضوعاً بيناً للقوانين وينفذ
 الأوامر بكل صدق ذلك لأن ليس هناك مخلص — ليس هناك
 مخلص لأن هذا قريب وذلك بعيد أو هذا حاسب وذلك محسوب أو
 هذا أمير وذلك حقير أو هذا دين وذلك دين (فافقه المهادى واليه المصير) .
 لا يقتل الناس أو قتلهم قتلاً أو يضيعونها سدى بل يدأب كل
 إنسان على اختلاف الدرجات والوظائف على ما فيه تحسين عمله فلا
 يقعد الغني على أملاكه قعود السكالى فيقضي ما بقي من حياته عاطلاً
 مهملًا بل يجتهد الشاب مراقباً عمله بنفسه ولذلك نجد كل مرافق
 الحياة في نمو مستمر ، يد الثروة العاملين المفكرين بالمادة فذاك بحاله
 وهذا بعمله فيخرج للملا كل يوم جديد — إذا ألفت البلاد أمة
 هب الجميع لدره خطرهما قبل استفحالها ، تلك هي الجامعة الثينة
 والتعاقد اليقين

ينصر الشعب للحكومة والحكومة تنصر الشعب ، يشدُّ أزرها
وتشدُّ أزره فيأخذ بيدها وتأخذ بيده فهما صنوان متضامنان في العمل
حتى ينضج التمر فيؤتى أكله

هذه السجايا الكريمة نحن منشؤها فكانت لنا فقرطنا فيها
فأخذوها عنا فرجعنا عليهم (فاللهم قنا شر أنفسنا وارحمنا فأنت خير
حافظاً وأنت أرحم الراحمين)

نعم أن لكل شعب تقاضى حتى أرقى الدول غير أن درجة
ارتقاعها وهبوطها يختلف باختلاف روح الشعب المعنوية ودرجة
التعليم فيه ، كذلك شوكة الحكومة ورهبتها في قلوب الشعب على أن
تكون الحكومة عاملة بخلص على رفع مستوى التعليم الذى فيه
لأنهاض مختلف القوى ، تلك القوى التى إذا ارتقت واتحدت ويكون
ذلك بتعليم الفئات والطبقات التعليم العملي الصحيح ، أخذ الشعب
في الرقي في جميع مراحله وشئون الاجتماع وتوطدت أركان الحكومة
على دعائم الشعب المتينة لأن الحكومة تركز على الشعب وهو
يستند عليها — فسيل التعليم العام وأساليبه هى لآذا أداة الإصلاح
والرقي الصحيح (إن كانت ناجمة) وهى أيضاً معول الهدم والدمار
(إن كانت فاسدة) فاللهم نسأل أن يهدينا جميعاً إلى أقوم سبيل . آمه

آه في ذلك لذكرى لمن طأه له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
(قرآن كريم)



واضع ”دليل الاسفار في اوروپا“

البنوك

في أخذ الموالاة (الشيكات) على الخارج وفي تغيير بعض
نقودك الى عملة أجنبية وخصوصاً الجنيه (البنكنوت) الانجليزى .
عامل البنوك الآتية : —

بنك مصر : مركزه بشارع أبو السباع بالقاهرة

بالاسكندرية بشارع طوسون

بنك الانجلى لإجسيان — مركزه بشارع قصر النيل بالقاهرة

بالاسكندرية بشارع شريف باشا

البنك البلجيكي للخارج — مركزه بشارع قصر النيل بالقاهرة بجوار

بنك الانجلى

بانكو دي روما — بشارع قصر النيل على ناحية شارع أبو

السباع بالقاهرة

ولهذه البنوك فروع أو بنوك خاصة في عواصم ومدن أوروبا

تتبادل معها وتسهّل تلك أعمالها — ويمكن معرفة عناوينها من البنك
الذى تتعامل معه في مصر

ومن للمصارف الكبيرة التى تعمل أعمال البنوك وتسهّل أعمال

الشحن والتأمين والحصول على تذكار البوانخر وتذاكر السكك

الحديدية في كل أوروبا

بنك توماس كوك وولده - شارع كابل بمهارة فندق شپرد بالقاهرة

شارع فؤاد الاول باسكندرية

شارع السلطان حسين بيور سعيد

بنك كوكس شيبينج ايجنسي - شارع النخ بالقاهرة

شارع البورصة القديمة باسكندرية

شارع السلطان حسين بيور سعيد

شركة أمير كان إكسپرس - بمهارة فندق الكوتيفينتال بميدان

الأدبر بالقاهرة

شركات البواخر

شركة اللويد ترينستينو: السكان مركزها بشارع كامل بالقاهرة وهي صاحبة بواخر الركاب العظيمة التي ترسو على برنديزي وفينيسيا وبريستة ولها تسهيلات عظيمة للمسافرين وتنزيل خاص لموظفي الحكومة والمائلات والجماعات.

الشركة الإيطالية البحرية للسياحة سينمارلين. مركزها بشارع كامل بجوار شركة اللويد وهي صاحبة بواخر الركاب العظيمة التي ترسو على نابولي وجنوى ولها أيضاً تسهيلات كبيرة للمسافرين وتنزيل خاص لموظفي الحكومة والمائلات والجماعات.

شركة الساجيري مارينيم: مركزها بشارع فؤاد الأول خلف مخزن أدوية غناجه وهي صاحبة بواخر الركاب العظيمة التي ترسو على مرسيليا ولها في خطها أيضاً تسهيلات وتنزيل في الأجرة للمائلات والجماعات والموظفين.

وتوجد شركات الملاحة أخرى كثيرة خلاف هذه الثلاث للذكورة قد سبق ذكر أسئلتها في الفصول الأولى ولكل منها نظام وسير وامتياز خاص (ينى لين - كورتلين - هوايت ستارلين - اين آند أوه لين - فازر لين - هيندرسون لين - اورينت

لَنْ - يِرْ لَانْدَ رُوِيَال مِيْلَ لَنْ - رُوِيَرْدَام لُونْدَ -
 نُوَرْدُ يَنْشَرُ لُونْدَ - سُونِيْتِهْ أُونِيْم كُوْبِرَاتِيْفْ دِي نَافِيْجَاسِيُون.
 كَذَلِكَ الشَّرْكَهَ الْيَابَانِيَّةُ الْمَسْمُوهُ « نِيْيُون يُونِنْ كَاشِيَا » وَلِهَذِهِ الشَّرْكَاتُ
 مِنْ الْبَوَاخِرِ الْعَظِيمَةِ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ وَيُمْكِنُ الْحَصُولُ عَلَى جَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ
 الْخَاصَةِ بِهَذِهِ الشَّرْكَاتِ وَبَغَيْرِهَا أَيْضاً فِي حَالَةِ الرِّغْبَةِ فِي السَّفَرِ عَلَى
 بَوَاخِرِ تِلْكَ الشَّرْكَاتِ مِنْ مَجَلِ تَوْمَاسْ كُوكْ وَوَلَدِهِ بِشَارِعِ كَامِلِ
بِهَامَرْدَ لُوكَانْدَهْ شِيرْدَ بِالْقَهْرَةِ - أَوْ شَرْكَهَ أَمِيرِيْكَانِ لَإِكْسْپِرِسْ
بِهَامَرْدَ لُوكَانْدَهْ الْكُوتِيْنِيْتَالِ بِالْقَاهِرَةِ - أَوْ بَنَكْ كُوكْسْ عِيْنِيْجْ
لِيْنْجِيْسِي السَّكَاثِنِ بِشَارِعِ النَّاخِ بِالْقَاهِرَةِ . وَهَذِهِ الشَّرْكَاتُ الثَّلَاثُ
 الْآخِرَةُ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ أَكْبَرُ عَضْدٍ لِلْمَسَافِرِ فِي كُلِّ أَوْرُوبَا حَيْثُ لَهَا
 فُرُوعٌ فِي كُلِّ مَدَنٍ أَوْرُوبَا الشَّهِيرَةِ ، وَعَمَالُهَا يَسْهَلُونَ عَلَى الْمَسَافِرِينَ
 مَشَقَّاتَ الْأَسْفَارِ ، وَهِيَ لَا تَحْجِزُ لَكَ الْحَلَاتِ بِالْبَوَاخِرِ قَطْعاً ، بَلْ
 وَتَصْرِفُ لَكَ تَذَاكِرَ السَّكِّ الْمَدِينِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ ، وَفَوْقَ ذَلِكَ فَعَلَى
 كَبُوكْ تَقْفِرُ الْعَمَلَةَ وَتَصْرِفُ الْحَوَالَاتِ وَتَقْبِلُ وَتَحْوِلُ الشَّيْكَاتِ .
 وَمِنْ مَكْتَبِ الْوُكَلَاءِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ قَسَمَ الْأَعْمَالِ الْمُتَقَدِّمَةِ
 وَيَسْهَلُونَ الْحَصُولَ عَلَى التَّذَاكِرِ الْبَحْرِيَّةِ وَالْبَرِيَّةِ وَمَسَائِلِ الشَّحْنِ
 وَالْأَمِينِ وَالْقَبْلِ وَخِلَافِهِ وَهُمْ وَكَلَاءٌ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ شَرْكَاتِ الْمَلَاخَةِ :-

أدولف ليچيري وشركاه — بالقاهرة بشارع للقربى ثمرة ٨

باسكندرية بشارع استامبول ثمرة ٨

بيورسعيد برصيف السلطان حسين

دافيد جمل وولده — بالقاهرة بشارع المليجي أمام مدرسة

الأميركان الكبرى

باسكندرية بشارع ميزوستريس ثمرة ١٦

للسهولة

للسهولة أذكر بعض العناوين للشركات والمكاتب والوكلاء في بعض المدن في أوروبا خصوصاً الشهيرة منها حتى يمكن بواسطتها الاستعلام عن البواخر في المين المختلفة والسكك الحديدية المختلطة بين الدول وغير ذلك — كذلك يمكن الحصول من هذه المكاتب على التذاكر اللازمة لما ذكر (وهي مرتبة على الحروف الهجائية) : —

باريس : أوفيشيو پاساجيري — بوفارديه كابوسين نمرة ١٠

ميساجيري ماريتيم — ري فينيون نمرة ٨

توماس كوك أند صن — بلاس دي لوبيرا نمرة ١

بلاس دي لامابلين نمرة ٢

ري دي ريفولي نمرة ٢٥٠

أميريكان إكسپرس — ري سنكريب نمرة ١١

ري ديه بيتشيس ايكوري نمرة ٥٤

دين آنذ دوزن ليميتد — ري دي ريفولي نمرة ٢١٢

برلين : أوفيشيو پاساجيري — شارع أونتر دڤن لينين نمرة ٤٧

ميتل أوروبا باشرز رايزبيرو — شارع أونتر دڤن لينين نمرة ٥٧

شارع ليزيجر شتراسه نمرة ٣٣

محطة « بوتسدامر باهوف »

توماس كوك آندڤن - پاساڄه اوتڤردن ليندن
أمير يكان اڪسپرس كومياني - شارتونين شتراسه نمرة ۵۵
لويد تریستینو - اوتڤردن ليندن
برندري: لويد تریستینو - بالیناء
توماس كوك آندڤن - بالیناء

بروكل: اوفیشيو پاساڄيري - ري دي لوکسوم نمرة ۱
توماس كوك - ري دي لیفك نمرة ۱۱
أمير يكان اڪسپرس - بولفار آدولف ماكن نمرة ۱۲۱
تریسته: لويد تریستینو - پیانسا دل اونیئا (على البحر)
اوفیشيو دي پلیتي فروڤیاري انترناسیونالي - فیادلا بورضا
جنوی: سیتار لین - فیا بالی نمرة ۲

توماس كوك - فیا ارسنالي دي ترا
أمير يكان اڪسپرس - پیانسا نونیانا نمرة ۱۷
جینیف: توماس كوك آندڤن - زي دي روهم نمرة ۹۰
روما: توماس كوك - پیانسا اسینرا نمرة ۵۴

پیانسا دي سپانیا نمرة ۱
أمير يكان اڪسپرس - پیانسا دي سپانیا
لويد تریستینو - کورسو اومبروپریمو نمرة ۲۸۷
سیتار لین - پیانسا فینیسیا نمرة ۱۱

زورخ: لويڊ رايزه بيرو — بائيهوف شتراسه نمرة ٤٠

توماس كوك آئزن — بورگلي پلانن

امير يكانا كسپرس — بائيهوف شتراسه نمرة ٧٩

فيئسيا: اوفيشيو باساجيري — پياتسا سان ماركو نمرة ١١٠

توماس كوك آئزن — پياتسا سان ماركو

فيئنا: لويڊ تريستينو — كيرتتير رينج نمرة ٦

اسٽرايش فر كيرز بيرو — كيرتتير رينج

هين جاسه

توماس كوك آئزن — سٽيفانز پلانن

كولونيا: مينل اورو بائيش رايزه بيرو — دومسكلوسٽر نمرة ٣

لندن: اوفيشيو باساجيري — ووترلو پليس نمرة ١٢

توماس كوك آئزن — لڊجيٽ ميركس E. C. ٤

٢ شيسا يڊسٽريٽ نمرة E. C. ٨١

امير يكانا كسپرس — هيمار ڪيت نمرة S. W. ٢٥

دين آئز دوسن — پيكاديلي نمرة W. ٨٤

مارسيليا: توماس كوك آئزن — ري نوي نمرة ١١ Noailles

امير يكانا كسپرس — ري كانٽيئر نمرة ٢٤

ميساجيري مارنيتم — پلانن ساڊي ڪارنو نمرة ٣

مونينج : لويڏ ترينينو — مافاي شتراسه نمره ١٤

بايريش زرايزه بېرو — پروميناده پلاتس نمره ١٦

ميلانو : اوفيشيو پاماجيري — فيا چوزيه مينجوني نمره ١

توماس كوك آنڊسن — فيا مانيسوني نمره ٧

نابولي : سينار لين — پياتسا درلا بورثسا نمره ٢٢

توماس كوك آنڊسن — جالريا فيتوريا

اميريكان اڪسپريس كومپاني — پياتسا دري مارتيري

نيس : توماس كوك آنڊسن — پروميناد ديزا انجليه نمره ١٣

اميريكان اڪسپريس كومپاني — ريجي دو كونيجريه نمره ٢

ملحوظه بخلاف ما ذكر من العناوين فانه توجد لتلك الشركات ،

كما لشركات أخرى عديدة ، مكاتب في أغلب مدن وبلدان

أوروبا حتى في بلاد الاستشفاء وهم يقدموا من التسهيلات

الأكيدة القيمة للمسافرين الشيء الكثير ، وعلى كل حال

فانه توجد في كل محطات أوروبا أقلام خاصة للاستعلامات

يمكن للمسافر الإلتجاء اليها السؤال عما يريد — أما في

المحطات الصغيرة فيرجع الى موظفي المحطة المسؤولين (وهم

في غنى عن الوصف من جهة الأدب وتأدية الواجب لكل

إنسان على السواء) . .

قناصل مصر في الخارج

(كونسولا رويال دييجيت)

باريس : نمرة ٨ ري بسانو

برلين : نمرة ١٠٥ ييلوف شتراسه

تريسته : هوتيل دي لافيل

جينيف : ٢٥ كيه دومون بلان Mont Blanc

روما : پالاتسو پرينچيري

فيينا : ١٥ فولبرج شتراسه (باي دكتور ايرتست شيك)

لندن : ٣٤ فيكتوريا ستريت

مارسيليا : ٨٠ يولفار برينر برونو

نابولي : ١٢ بلوكو مارجرينا

« قناصل الدول في مصر »

المجلتزا : بالقاهرة — نمرة ١٦ شارع جامع جركس

الاسكندرية — شارع الاستيالية الاميرية

بيور سعيد : شارع النيل الجديد

رسوم التأشير على الجواز لمدة سنة ٤٥ قرش صاغ

المانيا : بالقاهرة — نمرة ٣٦ شارع اللدائع

الاسكندرية — نمرة ١٦ شارع فؤاد الاول

بيور سعيد — بظرف مخازن الفحم الالمانية

رسوم التأشير ١٠٠ لا أكثر من ثلاثة شهور والطلبة ٧٥

٧٥ لثلاثة شهور — ولشهر واحد ٥٠

٢٥ لاسبوع — وللمرور ثلاثة أيام ١٠

إيطاليا : بالقاهرة — نمرة ١٤ شارع توفيق بالتوفيقية

بإسكندرية — بمحطة الرمل (على البحر)

بيور سعيد — والرسوم ٤٠ قرش

المنسا : بالقاهرة — نمرة ٣ شارع المناخ

بإسكندرية — نمرة ٨ شارع سيدى المتولي

بيور سعيد — شارع أميركا

رسوم التأشير ٥٠ قرش لثلاثة شهور وللمرور بالمنسا ٤٠ قرش

بلجيكا : بالقاهرة — بشارع الفضل وسليمان باشا

بإسكندرية — ١٠ شارع استامبول

بيور سعيد — والرسوم من ٤٠ — ٥٠ حسب سعر القطن

تشيكوسلوفاكيا : بالقاهرة — نمرة ٩٠ شارع القصر العيني

رسوم التأشير ٤٥ قرش لمدة سنة

فرنسا : بالقاهرة — نمرة ٣٦ شارع المداين

بإسكندرية — بالمنشية الكبرى (على البحر)

بيور سعيد — والرسوم ٤٦ قرش

سويسرا : بالقاهرة — طرف محل سلامندر بأول شارع فؤاد الاول

بإسكندرية طرف الشركة السويسرية بشارع استامبول

رسوم التأشير على الجواز ٣٥ قرش

(ملحوظة) هذه العناوانات قابلة للتغيير حسبما يترأى للدول ذوات الشأن

❦ تنبيهات لازمة ❦

- (١) ضع نصب عينيك دائماً حفظ كرامة بلادك ومواطنيك ونفسك في جميع أعمالك وتصرفاتك ومحادثاتك .
- (٢) لا تستح من أن تتحقق من نعمة الشيل :لدى تسلمه عشك ويجب أن تراقبه .
- (٣) لاحظ دائماً وقوفك حسب ترتيب مجيئك في كل مكان فالناس هناك كل بدوره
- (٤) لاحظ أن لا تدخن في الاماكن المحظور فيها التدخين كما سبق الشرح .
- (٥) لاحظ أن معظم القطارات تقوم بدورن سابقه إنذار بصغير مزعج
- (٦) لاحظ مسألة التخلف في المحطات التي منها تأخذ قطاراً آخر للجهة التي تقصدها .
- (٧) لا تفتح حقائبك كلها في آن واحد أثناء التنقيش ثم تشغل عن إحداها
- (٨) اذا اضطرت لشحن حقائبك الكبيرة الى الجهة التي تقصدها فتتم جميع الاجراءات الخاصة بالتنقيش وخلافه في محطة التصدير ودعهم يؤشرون بذلك على البوليصة .
- (٩) لا تنقاد لانسان ولو كان موظفاً عمومياً إلا إذا تأكدت من شخصيته تماماً .

(١٠) لا تترك أشياءك الثمينة مبعثرة سواء في كايين الباخرة أو في

غرفة الفندق إنكلا على الامانة

(١١) لاحظ مواعيد غلق البنوك والبوستان والتلغراف في كل دولة

نظام خاص كما سبق التنويه .

(١٢) لاحظ جيداً أن كل شيء تقريباً له ثمن خاص ولو كان جزءاً

منماً لشيء آخر فأكده ذلك قبل الشراء

(١٣) لاحظ جيداً أن كل عملية عند طبقة الملاقين لها سعر خاص

(١٤) إذا أردت شراء شيء من المأكولات فلا تمسكها بيدك بل

ترك ذلك للبائع .

(١٥) لا تظهر الاشتمزاز من أي انسان إلا من خرج عن حدود اللياقة

(١٦) إذا مرت عليك جنازة فأرفع القبعة عن رأسك لدى مرور

النفس وإن كنت جالساً وقف .

(١٧) لاحظ جيداً ودائماً الآداب العامة للتبعة ولكن مع حفظ

كرامتك كما سبق الشرح

(١٨) لاتدع أحداً يعتقد أن معاملتك الادبية هي عن طريق

الجبن وليس الاخلاق

(١٩) لاحظ جيداً دفع البقيش كما سبق الشرح

(٢٠) أو كل أمرك إلى قنصل بلادك حالاً فقم لك أي حادث

يستازم الرجوع إليه فيه

تليانی	فرنساوی	الماتی	انجلیزی	عربی
کورسوت-ستراڊا-فيا	بوتلار - آڤنو - ري Boulevard Avenue—Rue	ستراسه Strasse	ستريت - رود Street—Road	شارع
فيايه	Ruelle	جاسه Gasse	لين Lane	حارة
پلازا	پلاس Place	پلاز Platz	سکوير Square	ميدان
پونته	Pont	بريک Bricke	بريدج Bridge	کبری
کيزا	اچليز Eglise	کيرشه Kirche	تشرش Church	کنيسه
دومو	کاتيدرال Cathedrale	دوم Dom	کاتيدرال Cathedral	کاتدرائيه
موزيو	ميزيه Musée	موزيم Museum	ميوزيم Museum	متحف
مونومنتو	ستاتو Statue	دنکمال Denkmal	مونومنت Monument	تنال

تيلاني	فرنساوى	الماني	انجليزى	عربي
پاركو - چياردينو	پارک - چارڊان	پارک - چارٽن	پارک - چارڊن	منزلہ - حدیقہ
Parco-Giardino	Parc-Jardin	Park-Garten	Park-Garden	ہلعب
تشيروکولو	سیرک	سیرکوس	Circus	مسرح
Cireno	Cirque	Cirkus	Circus	صور متحرکہ
تئاترو	تئاتر	تئاتر	Theater	بورصہ
Teatro	Théâtre	Teater	Theater	دار کتب
تسینما	سینما	کینو	Cinema	مکتب
Cinema	Cinéma	Kino	Cinema	بنک - مصرف
بورسا	بورس	بورس	Exchange	
Borsa	Bourse	Börse	Exchange	
بیبلیوٽیکا	بیبلیوٽیک	Bibliothek	Bibliothek	
Biblioteca	Bibliothèque	Bibliothek	Bibliothek	
اوفیشیو	بيرو	Bureau Amt	Office	
Ufficio	Bureau	Bureau Amt	Office	
بانکو	بانک	بانک	Bank	
Banco	Banque	Bank	Bank	

تيلاني	فرنساوي	الماني	انجليزي	عربي
Cambio كامبيو	Bureau de Change بيرو دي شانج	Wechsel Stube فيكسل شتوبه	Exchange Office اڪسچينج آفيس	محل صرف المله
Farmacia فارماشيا	Pharmacie فارماسي	Apöthe- karl اپوشكارلي	Pharmacy فارماسي	أجزاخانه
Dottore دوتوري	Docteur دوكتور	Arzt آرست	Doctor دكتور	طبيب
Ospedale اوسپدالي	Hopital اوپيتال	Kranken Haus كراكن هاوس	Hospital هوسپتال	مستشفى
كامبرا دي كومريو	شامبر دو كوميرس	هاندل اوند جيترب كامر	شيمبر آف كوميرس	غرفة تجارية
Camera di Co- mmercio	Chambre de Commerce	Handels und GewerbeKammer	Chamber of Co- mmerce	

تلياني	فرنساوى	الماني	انجليزي	عربي
پوليتسيا	ديريڪٽيون دي پوليس	پوليتسائي آفمت	پوليس آفيس	اداره پوليس
Polizia	Direction de Police	Polizei Amt	Police Office	
شيتا	فيل	شتات	ٽاون	البلد
Città	Ville	Stadt	Town	
فيلاجيو	فيلاج	اورٽ-دورف	فيليج	القرية
Villaggio	Village	Ort Dorf	Village	
مونتاگنا	مونتاگني	برج	ماونٽين	الجل
Montagna	Montagne	Berg	Mountain	
اونيفرسيتا	اونيفرسيتيه	اونيفرسيتي	يونيفرسٽي	جامعة
Univer-sità	Univer-sité	Univ-ersität	Univer-sity	
سڪولا	ايڪول	شوله	سڪول	مدرسه
Scuola	École	Schule	School	
ڪلوب	ڪلوب	فراين	ڪلب	نادي
Club	Club	Verein	Club	
پالاسو	پاليه	پالاسٽ	پالاس	سراي
Palazzo	Palais	Palast	Palace	

تلفاني	فرنساوي	اللاتي	الانجليزي	عربي
كاستلو	Gare	Burg	Castle	قصر
ستاسيون	حار	Bahnhof	Station	محطة
سالا د'اسپتو	صال دانت	Warte Saal	Waiting room	غرفة الانتظار
پلاتا فورما	پلات فورم	Bahn Steig	Platform	رصيف
فروڤيا	شيمان دي فير	Eisen Bahn	Railways	سكة حديد
لوکوموتيفا	لوکوموتيف	Lokomotiv	Engine	قطار
بليټو	بليټ	Fahrkarte	Ticket	تذكرة
فورا	فاجون	Wagen	Wagon	عربة قطار
ديپوزيتو	ديو	ديپوزيت	Deposit	مخزن امانات

تلیانی	فونساوی	آلمانی	انجلیزی	هسری
Riceruta	رسی	کویتونج Quitting	ریسیت Receipt	وصل
Facchino	پورتیر Porteur	تریجر Trager	پورتر Porter	شیال
Bagaglio	باجاج Baggage	جیک Gapeck	لجیج Luggage	عفش
Cocchiere	کوشیر Cocher	کوتشر Kutscher	کوئش Coach	عریجی
Vai	آلون Allons	فلون زی Fahren Sie	جوان Go on	سیر
Destin	دروائ Droite	ریشتن Rechts	ریت Right	یمین
Sinistrin	جوش Gauche	لینکس Links	لیفت Left	شمال
Diritto	دیرکت Direct	جرادا وین Grad aus	ستریت ان Straight on	طوالی
Presto	ویت Vite	شنل Schnell	کوئک Quick	بسرعة

تيلاني	فرنساوى	الماني	انجليزى	عربي
Piano	Doucement	Langsam	Slowly	بطء
Giro	Tour	Runde	A round	لحقة
Passaggio	Promenade	Promenade	Promenade	نزهة
Hotel-Albergo	Hotel	Hotel	Hotel	فندق
Camera	Chambre	Zimmer	Room	غرفة
Letto	Lit	Bet	Bed	سرير
Selo	Seul	Alein	Single	مفرد
Ristorante	Restaurant	Restaurant	Restaurant	مطعم
Ascig-amano	Serviette	Serviette	Towel	فوطه

تليانی	فوتساوی	المافی	انجلیزی	عربی
Coltello	Couteau	Messer	Knife	سکین
Cuchialo	Cuiller	Lefel	Spoon	ماشقہ
Piatto	Assiette	Teller	Plate	صحن
Forchetta	Fourchette	Gapel	Fork	شوکه
Pane	Pain	Brot	Bread	خبز
Sale	Sel	Salz	Salt	ملح
Zucchero	Sucre	Zucker	Sugar	شکر
Ovo	Oeuf	Eier	Egg	بيض
Burro	Beurre	Butter	Butter	زبدہ

تیلیانی	فرانسوی	المانی	انجلیزی	عربی
Olio	Huile	Oel	Oil	زیت
Vino	Vin	Wein	Wine	نپند
Aceto	Vinagre	Essig	Vinegar	خل
Mustard	Moutarde	Zerf	Mustard	مسترده
Carne	Vlande	Fleisch	Meat	لحم
Legumi	Légume	Gemüse	Vegetable	خضار
Zuppa	Soupe	Suppe	Soup	شربه
Frutta	Fruit	Frucht	Fruit	فاکة
Birreria	Bar	Distillation	Bar	مشرب

تليافي	فرنساوي	الماني	انجليري	عربي
Caffe	Café	Kaffee	Coffee House	قهوه
Te	Thé	Tee	Ten	شاي
Lait	Latt	Milch	Milk	لبن
Posta	Post	Post	Post	بوسته
Lettern	Lettre	Brief	Letter	جواب
Carta	Carte	Karte	Card	كارت
Francobolli	Timbre Post	Brief marken	Stamp	طابع
Raccomandata	Recommandée	Einschr-eibe	Registred	مسوكر
Pacco	Colis Postal	Post paket	Parcel	طرد

تلياني	فرانسوي	الماني	انجليزي	عربي
تليجرافو- Telegrafico	تليجراف Telegraph	تلجراف انت Telegraph Ant	تيلجراف فيس Telegram Office	مكتب تلغراف
ديسپاتشو- Dispaccio	ديش Dépêche	تلجرات Telégraph	تيلجرام Telegram	تلغراف
بارولا Parola	موت Mot	ورت Wort	ويرد Word	كلمة
سنتسافيه Senzatifi	سان فيل Sans fil	دراحت Drahtet	ويرليس Wireless	لاسلكي
اورجنتو Urgente	اورجان Urgent	بيلج Billig	اورجنت Urgent	مستعجل
مينسترو Ministero	مينسترو Ministère	مينستريوم Ministerium	مينستري Ministry	نظارة
انترنو Interno	انترير Intérieur	انيرس Inneres	انترير Interior	داخلية
آفاري استري Affari Esteri	آفاري اترانسجير Affaires Etrangères	اوسيرس Ausseres	فورين آفيرز Foreign Affairs	خارجية

تلياني	فرانسوي	الماني	الانجليزي	عربي
استروايسيوني	انستروكسيون پوبليك	انستروشت	ايوكيشن	معارف
پوبليكا	Instruction Publique	Unterricht	Education	
فينانسه	Finances	Finanz	Finance	ماليه
باربييري	Coiffeur	Friseur	Barber	حلاق
لا باربا	La barbe	Rasieren	Shaving	حلاقة الذقن
كاپلي	Cheveux	هار شنايدنه	هيراكسنيج	قص الشعر
فروندييري	Frontieres	Haut Schneide	Haircutting	حدود
ريفيزيوني	Revision	Grenz	فرونتييرز	تفتيش
	Revision	Revision	Revision	

تلفاتی	فرنساوی	آلمانی	انجلیزی	عربی
Passa- porto	Passeport	پاس پورٹ پاسپورٹ	Pass port	جواز
Valigia	Valise	فالیز کفر	Trunk	حقیه
Piro- cafo	Bateau	باتو شیف	Steamer	باخرة
مشتاقہ دارانہ کافو	صال امانجیہ	ایسن سال	Dining Room	صالہ طعام
Stanza da Pranzo	Salle à Manger	Essen Saal	Dining-Room	
Sedia	Chaise	شیر شتول	Chair	کرسی
Tavola	Table	تابل	Table	ترابزہ
Conto	Le compte	لی کوئٹ ریخونف	Account	المساب
Capitano	Capitaine	کاپیتن ہاؤپتمان	Captain	القبطان

تلياني	فرنساوى	الماني	الانجليزى	عربى
Matinato	ماران	Mariener	Sailor	البحار
Partenza	Départ	Abrei sen	Departure	القيام
Arrivo	Arrivée	Angekomen inmen	Arrival	الوصول
Dome- stico	Domes- tique	Diener	Servant	خادم
Came- riere	Garçon	Ober	Waiter	خادسون
Cessi	Latrines	Aborte	Latrines	مهايض
Lavatoio	Lavatoire	Wasch halle	Lavatory	مغسل
Bagno	Bain	Bat	Bath	حمام
Sapone	Savon	Seife	Soap	صابون

تلفانی	فرنساوی	آلمانی	انجلیزی	عربی
Acqua	Eau	Wasser	Water	ماء
Caldo	Chaude	Heiss	Hot	ساخن
Freddo	Froide	Kalt	Cold	بارد
Lavato	Lavage	Wilsche	Washing	الغسل
Stirato	Repa- sage	Pressen	Ironing	المکوی
Camicia	Chemise	Hemde	Shirt	قميص
Colletto	Fauxcol	Krage	Collar	ياقه
Flanella	Flanelle	Unter- hemde	Flannel	فانله
Mantade	Caleçon	Unter- hose	Trou- sers	لباس

تيلاني	فونساوي	الماني	انجليزي	عربي
فاتسوليتو	موشوار	تاشن توتوخ	هاناز كرتشف	منديل
Fazzoletto	Mouchoir	Taschentuch	Handkerchief	
كالنسيه	شوسيت	Schuhstiefeln	Socking	شراب
Somma	Somme	Somme	Sum	مبلغ
كوي	Ici	Hier	Here	هنا
لا	لا با	Dort	There	هناك
فيا	روت	Weg	Way	الطريق
كو اناو	كان	Wann	When	متى
كوميه	كومان	Wie	How	كيف

تليانی	فرنساوی	الماتی	انجلیزی	عربی
Dove	Où	Wo	Where	هین
alla	à	Nach	To	الی
Tempo	Temps	Zeit	Time	الوقت
Oggi	Aujourd'hui	Heute	Today	الیوم
Ieri	Hier	Gestern	Yesterday	البارحة
أفانتی ییری	À l'instant	For Yesterday	Before Yesterday	أول البارحة
Avanti-ieri	Avant-hier	Morgen	Tomorrow	باکر
Domani	Demain	Über Morgen	After Tomorrow	بعد باکر
Dopo Domani	Après Demain			

تيلاني	فرنساوى	الماني	الجليزي	عربي
Martina	ماتان	Morgens	مورنيڻج	الصباح
Mezzo Giorno	ميدلي	Mittag	Noon	الظهر
Dopo Pranzo	آپريه ميدلي	Nach- mittag	آفٽر نون	بعد الظهر
Stasera	سيه سوار	Abends	تونائٽ	الليلة - مساء
Settimana	سيمان	Woche	ويڪ	الاسبوع
Dome- nica	ديمانش	Sontag	صنڊي	الاحد
Lunedì	لوني	Montag	مڊني	الاثنين
Martedì	ماردي	Dienstag	ٽيويزڊي	الثلاثاء
Merco- ledi	ميرڪري	Mitwoch	ويڊنيزڊي	الاربعاء

تيلاني	فرنساوى	الماني	الانجليزى	عربى
Giovedì	Jeudi	Donnerstag	Thursday	الخميس
Venerdì	Vendredi	Freitag	Friday	الجمعة
Sabato	Samedi	Samstag	Saturday	السبت
Mese	Mois	Monat	Month	الشهر
Anno	Année	Jahr	Year	السنه
Gennajo	Janvier	Januar	January	يناير
Febbrajo	Février	Februar	February	فبراير
Marzo	Mars	Mars	March	مارس
Aprile	Avril	April	April	أبريل

تلیانی	فرنساوی	المانی	انجلیزی	عربی
Maggio	Mai	مائی	May	مايو
Giugno	Juin	یونی	June	يونيه
Luglio	Juillet	یولی	July	يوليه
Agosto	Août	اوجوست	August	اگست
Settembre	Septembre	سپتمبر	September	سبتمبر
Ottobre	Octobre	اکتوبر	October	اکتوبر
Novembre	Novembre	نوفمبر	November	نوفمبر
Décembre	Décembre	دیسمبر	December	ديسمبر
Numero	Nombre	نومبر	Number	العدد

تلیاتی	فرنساوی	المافی	انجلیزی	عربی
Io	Moi-Je	Ich	I	أنا
Lei	Vous	Sie	You	أنت - أنت
Lui	Lui	Er	He	هو
Loro	Eux	Sie	They	هم
Essa	Elle	Sie	She	هي
Nol	Nous	Wir	We	نحن
Uno	Un	Ein	One	۱
Due	Deux	Zwei	Two	۲
Tre	Trois	Drei	Three	۳

تلیانی	فرنساوی	المانی	انجلیزی	عربی
Quattro	کاترو	Vier	فور	۴
Cinque	سائک	Fünf	فایف	۵
Sei	سیدس	Sex	سیکس	۶
Sette	سیت	Sieben	سیفن	۷
Otto	ویت	Acht	ایت	۸
Nove	نیف	Neun	ناین	۹
Dieci	دیس	Zehn	تن	۱۰
Undici	اونز	Elf	الین	۱۱
Dodici	دوز	Twelf	توئلف	۱۲

تیلی	فرنساوی	المانی	انجلیزی	عربی
Tredici تريدیسی	Treize تْرِیزْ	Drei- zehn دِرایی تسین	Thirteen ثیرتین	۱۳
Quattor- dici کاتردیسی	Quatorze کاتْرُزْ	Vierzehn فیر تسین	Fourteen فورتین	۱۴
Venti وینتی	Vingt فان	Twanzig تسفا نِزِج	Twenty توئی	۲۰
Venti uno وینتی اَنو	Vingt un وینتی اَن	Ein und Twanzig این اُوند تسفانِزِج	Twenty one توئی وَنْ	۲۱
Trenta تَرنتا	Trente تْرانتْ	Dreizig دِرایزِج	Thirty ثیرتی	۳۰
Quaranta کوارانتا	Quarante کَارانتْ	Vierzig فیر تسِج	Forty فورتی	۴۰
Cinquan- ti تسکوانتا	Cinquante سِنکانتْ	Funfzig فِنفْسِج	Fifty فِفتی	۵۰
Sessanta سِساتا	Sixante سِوَسانتْ	Seexzig سِکْسِج	Sixty سِکْسِتی	۶۰

تلياني	فرنساوی	آلماني	انجليزي	عربي
Settanta ستانتا	Soixante-dix سوانانديز	Stelzig زيبيرج	Seventy سفتي	۷۰
Ottanta اوتانتا	Quatre-vingts كاترتان	Achtzig اخترج	Eighty ليقي	۸۰
Novanta نوفانتا	Quatre-vingt-dix كاترفانديز	Neunzig نوينزج	Ninety نايني	۹۰
Cento نشتر	Cent صان	Hundred هوندر	Hundred هندر	۱۰۰
Due-cento دوي نشتر	Deux cents دو سان	Tswei تسفاي	Two Hundred تو هندر	۲۰۰
Tre-cento تري نشتر	Trois cents تروا سان	Drei دري	Three Hundred ثري هندر	۳۰۰
Mille ميله	Mille ميل	Tausend تاوند	Thousand ثاوند	۱۰۰۰

تلفانی	فرانسوی	آلمانی	انجلیزی	عربی
دوئی میله Ducimile	دو میل Deux Mille	تسهای تاوژند Zwei Tausend	تو تاوژاند Two Thousand	۲۰۰۰
دیشی میله Diecimile	دی میل Dix Mille	تسین تاوژند Zehn. Tausend	تن تاوژاند Ten Thousand	۱۰۰۰۰

- فهرست -

موضوع	صفحة
ماهية الدليل والمقدمة	١ - ٤
الفصل الاول - طرق الاسفار من وإلى المين	٥ - ١٥
المختلفة وعواصم الدول	
خريطة عمومية للطرق للملاحة والخطوط الحديدية الدولية	١٥
الفصل الثاني - كيفية الحصول على جواز السفر والاجراءات الخاصة به	١٦ - ١٨
ماهية التأشير من قناصل الدول وعملية التأشير	١٨ - ٢١
الفصل الثالث - العملة والتعامل وكيفية أخذ النقود	٢١ - ٢٥
الفصل الرابع - تذاكر السفر والشركات البحرية	٢٥ - ٣٢
الفصل الخامس - من مصر إلى إيطاليا (وصف شامل لرحلة بها تفصيل عن الباخرة والطريق والركاب والدرجات ومختلف القمرات «الكابينات» والآداب العامة كآداب المائدة وخلافه)	٣٢ - ٥٨
الوصول إلى برنديزي - خريطة تفصيلية لإيطاليا وحدودها مع جاراتها من الدول	٥٨ - ٦٣
الفصل السادس - في تريسته - لبس القبعة - آداب عامة في كل أوروبا - تحذيرات عامة وخاصة - البوليس في أوروبا	٦٣ - ٩٧

موضوع	صحيفة
الفصل السابع - من ترينته الى فيينا ومختلف الطرق والحدود	٩٧ - ١٠٧
في فيينا - خريطة تبين الجزء الهام من المدينة - مناظر لبعض الابنية المهمة بالمدينة - (١٢٥)	١٠٧ - ١٣٠
(١٢٧) جدول بمركبات الترام التي تمر على الجهات المهمة - (١٢٧ - ١٣٠) الفرع من فيينا الى دول أخرى	
الفصل الثامن - من فيينا الى برلين - خريطة تفصيلية لالمانيا وحدودها مع جاراتها من الدول	١٣٨ - ١٣٩
في برلين - خريطة تبين الجزء الهام من المدينة - مناظر لبعض الابنية المهمة بالمدينة - (١٥٦)	١٣٨ - ١٦٣
(١٦٠) جدول بطرق المواصلات للجهات المهمة	
الفصل التاسع - من برلين الى بروكسل - مختلف الطرق الى دول أخرى - خريطة تفصيلية لبلجيكا وحدودها مع جاراتها - بروكسل - مناظر لبعض الابنية المهمة - السفر الى انجلترا	١٦٣ - ١٧٢
الوصول الى لندن - خريطة تبين الجزء الهام بالمدينة	١٧٢ - ١٨٥
منظر عام للمدينة ومناظر لبعض الابنية المهمة	
الفصل العاشر - من لندن الى باريس خريطة تفصيلية لفرنسا وحدودها مع جاراتها - خريطة	١٨٥ - ٢١٦

موضوع	صحيفة
تبين الجزء الخامس من باريس - مناظر لبعض الابنية المهمة - جدول الطرق للواصلات التي تؤدي الى الجهات المهمة - (تفرع من فرنسا الى دول أخرى من ٢١١ - ٢١٦) - خريطة تفصيلية لسويسرا وحدودها مع جاراتها لاهميتها الفصل الحادى عشر - من باريس الى روما - خريطة تبين الجزء الخامس من المدينة - مناظر لبعض الابنية المهمة - (خريطة لإيطاليا التفصيلية بصحيفة ٥٨) الفصل الثانى عشر - استعراض ما مرَّ عليه الانسان واستخلاص النافع منه البنوك شركات البواخر عنوانات المكاتب التي يحصل منها على التذاكر البحرية والحديدية عنوانات قناصل مصر فى الخارج وقناصل الدول فى مصر وقيمة التأشير على الجواز لكل منها تنبيهات لازمة للمسافر بعض الكماليات الضرورية بلفات أربع	٢٣١ - ٢١٦ ٢٣٨ - ٢٣٢ الوزق الاخضر » الازرق » البرتقالى » البنفسجى » الأحمر » الأصفر

حيث أن هذا الدليل الذي وضعته استناداً على مشاهداتي
واختباراتي الشخصية هو الأول من نوعه في مصر ولا بد
أن يكون هناك بعض الشيء المهم قد فات عن الذاكرة
ذكره وقد يكون في ذكره في الطبقات المقبلة فائدة لبني
الوطن فلذلك أتقبل على الرحب ومع الشكر كل ملاحظة
تعمّن لحضرات المفكرين أو المسافرين لتدوينها في الطبقات
المقبلة لإنشاء الله. وفي العزم وضع كتاب آخر لمقارنات بين
هنا وهناك سنأتي فيه على شرح كل ما ذكرناه في هذا
الدليل مع سرد الحوادث الشخصية المختلفة مما يكون فيه
درس مفيد لأولي الألباب.

هذا وقد وقعت بعض النططات المطبعية مما لا تحق

على الأريب أرجو الضمح عنها



Bibliotheca Alexandrina



0426716